الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 6 نيسان 2010
العدد 1084 السنة الرابعة
mardi 6 avril 2010 no 1084 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

قوى الأمن
توافُق على التعيينات [4]

276 نكَبتهم القنابل العنقوديّة
[8 - 9]

محمّد الحاج موسى أفقدته القنابل العنقودية ساقيه في 11 آب 2006 (أنور عمرو ـ أ ف ب)

غدأمع "الأخبار"
الموتور شو يعود إلى بيروت
ملحق خاص

12
البقاع بلا نقل مشترك: «المصلحة» تتذرّع بالحفريات

16
بيروت تحتفي بساحر السينما فيدريكو فيلليني: لاواقعيّة بلا ضفاف

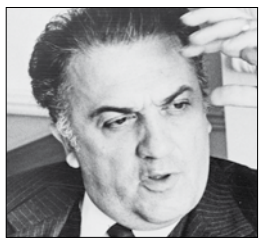

22
الجدار المصري يتمدّد بصمت: إشراف استخباري أميركي وفرنسي على عمليات الحفر

24
الصين تتضخّم عسكريّاً: قدرات متصاعدة لخدمة التنمية تثير مخاوف الغرب

السبت مع الأخبار
لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية
ملحق مجاني

نمرّ اليوم، الجائزة أكثر من
٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل.
إستثنائياً ولمناسبة الأعياد سوف يجري السحب نهار الثلاثاء في ٦ نيسان ٢٠١٠
١٠٣٣ SMS
zeed
www.playlebanon.com

قضية اليوم

«القاعدة» يتّهم المعارضة بالاغتيالات

أصبح لكتائب عبد الله عزام صورة. فبعدما أصدر مركز «الفجر» الحديث الأول للقيادي القاعدي الشاب صالح القرعاوي، صار يمكن مرة جديدة التأكد من هوية مطلقي الصواريخ على إسرائيل تحت اسم كتائب عزام ـ سرايا زياد الجراح، وقد سجّل «القاعدة» عبر حديث القرعاوي تدخلاً مباشراً في السياسة المحلية

لا يرى القرعاوي خطراً في التدخل الأميركي في لبنان (أرشيف)

فداء عيتاني

لم ينجل بعد الدخان من مواقع التفجير في روسيا وبغداد، حين ظهر نص مقابلة صالح القرعاوي على موقع «الفجر» (من إعداد مركز الفجر الإعلامي المعتمد من تنظيم القاعدة) والمواقع القريبة من «القاعدة»، وبعده مباشرة تصاعد دخان التفجيرات في باكستان.

هذه المرة ظهر القرعاوي بصفته القائد الميداني في كتائب عبد الله عزام، التي تشرف على عمل سرايا زياد الجراح المسؤولة عن 3 عمليات في جنوب لبنان.

وهذه المرة احتل الملف اللبناني المكانة الأوسع في اللقاء، إذ أعلن القرعاوي استراتيجيته العملية في المنطقة، وخاصة في لبنان، ورأى أن المجاهدين جزء من العمل، وعلى المسلمين استكمال العمل عبر نشر الوعي والتوحد والتمكّن من أسباب القوة. وركز على أن حزب الله والجيش اللبناني سيحاصران الفلسطينيين اللاجئين في المخيمات، كما يحصل بين مصر وغزة. وأكد أن أولوية الكتائب (التابعة لتنظيم القاعدة الدولي) هي مقاتلة الإسرائيليين، ولكن يحاول كل من حزب الله والجيش اللبناني وقوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل) منعها من ذلك.

وعلى ما في كلام القرعاوي من بساطة حين يتحدث عن الواقع الداخلي في لبنان، إلا أنه تداخل في لحظة سياسية أمنية دقيقة، هي محاولة قوى المعارضة استيعاب الهجمة على حزب الله تحت عنوان المحكمة الدولية، ومن بعدها ترحيب الأكثرية بموقف الأمين العام لحزب الله بالتعاون الذي أبداه مع التحقيق، وإن كان بتحفّظ. ويأتي كلام القرعاوي، وفي سياقه الحملة الشديدة على الحزب وعلى الشيعة عموماً، ليعيد طرح السؤال من جديد بشأن المغزى والتوقيت من فتح هذه الملفات.

أحد المعنيين بالمتابعة الحثيثة لملف «القاعدة» والمجموعات الجهادية في لبنان يقول: «ربما كان هناك من لا يتمكن من طرح الكلام من الداخل، فيأتينا به من الخارج»، دون أية إضافات. بينما اتهامات القرعاوي المتعددة تشير إلى أن تكتيك الكتائب وسراياها العاملة في لبنان سيكون متابعة ما بدأته في شباط من عام 2009، حين أطلقت أوّل دفعة من الصواريخ نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة، وستحاول «خرق الحصون»، كما سمّت شريطها المصوّر.

يبدأ القرعاوي إجاباته بالحديث عن اتهامه بالإعداد لخطف سياح في السعودية: «إذا كان يُقصَد بالسياح الأميركيون والبريطانيون وغيرُهم من المشركين، فهذا شرف لنا، وضرب من ضروب الجهاد».

وعن تأليف كتائب عبد الله عزام يقول: «رأينا فتح جبهة خارجية لضرب المفاصل الاقتصادية وخرق صفوف العدو من الداخل، ولرفع الهمم بعد ما أصاب المسلمين من ضعف وخور، فكوّنا كتائب عبد الله عزام وقسمناها إلى سرايا عدّة، منها سرية زياد الجراح التي خصّصت لضرب اليهود في فلسطين، فأطلقت صواريخ عدة على اليهود في فلسطين للمرة الأولى، وذلك قبل سنة ونصف تقريباً، بعد ذلك قام إخوانكم المجاهدون بالأخذ بالأسباب ـ مع شدة هذا العمل الجبار وصعوبته، حيث الخونة في لبنان وحزب الله وقوات اليونيفيل يحمون جنوب لبنان لأجل أمن اليهود من الشمال ـ بإطلاق صواريخ على اليهود للمرة الثانية (صيف عام 2009).

ويتحدث عن الوضع الداخلي اللبناني فيقول: «بعد مقتل رئيس الحكومة الأسبق الحريري وانسحاب جيش النظام السوري من لبنان، انقسمت الساحة اللبنانية إلى ما يسمّى الموالاة والمعارضة. فأحدهما مدعوم ممّا يسمى دول الاعتدال العربية، ومن خلفها الغرب، والآخر من دول الممانعة متمثلة في إيران وسوريا، ولكل جناح منهما أجندته وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها على أرض لبنان. وحصل بين الطرفين صراع مرير ظاهره لبناني، وحقيقته أنه دولي، استخدمت المعارضة فيه أسلوب التصفية الدموية لرموز خصومها، كما هي عادتها وديدنها. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل قام أصحاب هذه الأعمال بإلصاق أعمالهم بالجماعات الإسلامية في لبنان لكي يضربوا عصفورين بحجر، فالغرب والحكومة اللبنانية تعلم علم اليقين أن هذه الاغتيالات السياسية ليست من فعل الجماعات الإسلامية، ولكنّ الماكينتين الإعلاميّتين للنظام السوري والحزب، مدعومتين بالأجهزة العسكرية المسيطر عليها من المعارضة، تزجّان باسم الجماعات الإسلامية في هذا الصراع وهذه الاغتيالات، وأنا أؤكد أن هذه الاغتيالات جميعها، ولا سيما المذكورة في السؤال (رفيق الحريري ووليد عيدو وبيار الجميّل وسمير قصير وفرانسوا الحاج)، ليس للجماعات الإسلامية في لبنان ولا حتى الشام كلها أي صلة أو ارتباط بها، ولكن تلك الأطراف الخارجية كما جعلت من لبنان مسرحاً لصراعها وغلّفته بغلاف الصراع اللبناني الداخلي، سعى بعضها إلى ضرب خصومه بعضهم ببعض وتوريط الجماعات الإسلامية لتكون ضحية لهذا الصراع. والعارف بالشأن اللبناني يعلم أن الجماعات الإسلامية، حتى لو كانت تلك الاغتيالات على رأس أولوياتها، ليس عندها الإمكانيات لتنفيذها بهذه الدقة، لأنها تحتاج إلى أجهزة ضخمة وخلايا متعددة، بعضها يكون دوره الرصد وجمع المعلومات وبعضها دوره

المشهد السياسي

الأسد يستقبل أرسلان والسيّد

بعد لقائه النائب وليد جنبلاط بأيام، استقبل الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، النائب طلال أرسلان، وبحث معه «الجهود المبذولة لتعزيز العلاقات السورية اللبنانية بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين والتحديات المشتركة التي تواجه سوريا ولبنان»، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء السورية الرسمية. وبحسب سانا، فإن الأسد أشاد «بالدور الذي يقوم به أرسلان على الساحة اللبنانية لتعزيز التوافق بين اللبنانيين، وبثبات المواقف الوطنية له خلال الأعوام الماضية، التي كان لها دور إلى جانب القوى الوطنية الأخرى في لبنان في إعادة الاستقرار إلى لبنان».

وفي السياق ذاته، لفت استقبال الرئيس السوري ظهر أمس المدير العام السابق للأمن العام اللواء الركن جميل السيد على مدى ساعتين.

وفي الإطار عينه، أعلن رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط، في موقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء»، أن «الدراسة المتأنّية للمعاهدات الثنائية الموقّعة بين لبنان وسوريا يفترض أن تكون من بين الأولويات للمرحلة المقبلة بهدف تحقيق الاستفادة المطلوبة من هذه الاتفاقيات في المستقبل القريب. أما بالنسبة إلى مزارع شبعا، فهي أرض محتلة، وذلك لا يمنع من مباشرة ترسيم الحدود في المواقع غير المحتلة». وتوجّه جنبلاط «إلى أعضاء الحزب التقدمي الاشتراكي لأعيد التأكيد أن إعادة التواصل مع سوريا هي المسار الطبيعي الذي انتهجه الحزب في مختلف المحطات منذ عام 1958 عندما كانت سوريا إلى جانب الثوار والمجاهدين في الجبل ولبنان وإلى جانب العروبة، ولاحقاً في عام 1982 في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي ومشاريع تفتيت لبنان وتقسيمه».

من ناحية أخرى، استمرت القوى السياسية بإعلان جهوزيتها لإتمام الانتخابات البلدية في موعدها، مع تأكيد وزير الداخلية زياد بارود أن أيّ مهل قانونية لم تخرق خلال الإعداد للاستحقاق الانتخابي. وفيما كان لافتاً قول عضو تكتّل «لبنان أولاً» النائب هادي حبيش إن الانتخابات ستجرى «في موعدها ما لم يُقدّم اقتراح بالتأجيل»، أكد عضو تكتّل التغيير والإصلاح النائب نبيل نقولا أن التيار الوطني الحر لن يقاطع الانتخابات البلدية إذا أصرّت «الأكثرية في المجلس النيابي على إجراء الانتخابات من دون الإصلاحات».

وفي استمرار للنقاش بشأن الاتفاقية الموقّعة بين الحكومتين اللبنانية والأميركية في عام 2007، أعلن عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب نواف الموسوي أن «هذا الزمان هو زمان تصفية الهيمنة الأميركية على لبنان، وسنصل إلى اللحظة التي لا تتمكن فيها الإدارة الأميركية من أن تقرر أمراً ولو كان صغيراً في لبنان». ولفت الموسوي إلى موقف رئيس الحكومة سعد الحريري الذي «وعد بمعالجة موضوع الاتفاقية الأمنية على النحو الذي يجنّب لبنان الأذى الذي تتضمّنه بعض بنودها، ونحن ننتظر أن يطبّق هذا الالتزام. كذلك فإننا نقوّم إيجاباً التعميمات التي أصدرها أخيراً المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، التي، وإن أتت متأخرة، أفضل من ألّا تأتي أبداً». وأكد الموسوي العمل على إعادة النظر في كل اتفاقية معقودة مع الولايات المتحدة الأميركية، «إذا تبيّن أن فيها بنوداً تمسّ كرامة لبنان أولاً، ومصالحه ثانياً، بما فيها مصالح أشقائه. وسنعمل على إلغاء هذه البنود، حتى لو اضطر الأمر إلى إلغاء الاتفاقية بأسرها، أيّ اتفاقية كانت».

وأكد النائب الموسوي أن «عملنا من أجل الوحدة الوطنية ومن أجل الوحدة الإسلامية هو في سبيل تدعيم أولوية المقاومة، وبالتالي إذا دار الأمر بين المقاومة وبين أي شكل من أشكال الوحدة، فإن الأولوية ستكون للمقاومة. وقد بيّن تاريخ المقاومة أنه حين تعلّق الأمر باستمرارها، بقوتها وبقائها وتقدّمها، فإنها لن تقيم اعتباراً لأيّ أمر آخر. لذلك يجب أن تكون هذه رسالة واضحة لمن يظن أنه عبر تخويف المقاومة بالفتنة المذهبية يمكن أن ينال من تمسّكها بخيارها أو بنهجها المقاوم». وبعدما لقي كلام الموسوي ردود فعل مستنكرة من عدد من نواب 14 آذار الذين عدّوا كلامه تهديداً للوحدة الوطنية، أوضح الموسوي أن الحرص «على مقاومة العدو الصهيوني كحرصنا على بناء نموذج في العيش المشترك يكون نقيضاً للكيان الصهيوني العنصري، وهو ما سعينا إليه دائماً عبر العمل على ترسيخ كل أشكال الوحدة وفي طليعتها الوحدة الوطنية. ولذا، أؤكّد مجدداً أننا حريصون على استمرارية المقاومة والوحدة الوطنية في آن معاً».

وبمنعه من المقاومة

وإن كان مستنكراً، إلا أنه أقل خطورة من تحريك أميركا للدمى التي يمثّلها بعض أبناء لبنان. إن لبنان صار أرضاً لصراع دولي، وأهل السنّة (في لبنان) للأسف في أسوأ حال وضعف وبؤس وظلم، وهم الضحية الأبرز في لبنان، بل حتى في سوريا وبلاد الشام عامة. (لكنهم) على ضعفهم سيمثّلون قوة كبيرة إذا التفّوا وتكتّلوا وعملوا بأسباب النصر، وأهمها اتخاذ القوة العسكرية والسياسية الملتزمة بالشريعة. إن العمل الدعوي في لبنان في مجمله ضعيف مع ما يبذله الكثيرون من الدعاة وفّقهم الله وأعانهم على جهودهم».

ثم يصل إلى الجيش اللبناني الذي يقول عنه إنه «يكيل بمكيالين. فهو يعامل أهل السنّة في لبنان بالبطش والقتل والتعذيب والسجن والقهر والمداهمات، ويقتل الشباب المسلم بدم بارد كما حدث في بلدة مجدل عنجر، أما مع الشيعة أو أيّ طائفة أخرى فلا نراه يحرّك ساكناً. فالجيش خاضع للنفوذ الشيعي المتمثّل في حركتي حزب الله وأمل برعاية إيرانية سورية امتدت لعقود حتى صار النفوذ الشيعي مسيطراً سيطرة تامة على استخباراته. فمثلاً لما هاجم الحزب أهل السنّة في لبنان وبيروت خاصة في «اليوم السابع من أيار الشهير»، لم يدافع الجيش عن أهل السنّة، ولم يكتفِ بالحياد، بل كان هو الغطاء للحزب وحامي ظهره. وفي مقابل هذا، لما قتل عنصر من عناصر الحزب طياراً من الجيش اللبناني، لم يمكث هذا العنصر أكثر من تسعة أشهر في الإيقاف. ولما ضرب إخواننا في سراياتنا في لبنان اليهود، خرج علينا قائد الجيش يقول إن من قام بهذا العمل هم مشبوهون وعملاء لليهود، فهم يرددون ما يقوله (الأمين العام لحزب الله) حسن نصر الله ولا يخرجون عن رؤيته. فيا للعجب! إذا ضرب أهل السنّة اليهود صاروا عملاء، وإذا ضرب الشيعة اليهود فهم شرفاء ومقاومون».

ويخلص إلى القول إن «الجيش اللبناني ظاهر عمله يتمثل في حفظ أمن لبنان، ولكن حقيقته أنه ليس إلا أداة من أدوات الحزب لإمرار مشروعه في لبنان، أعني مشروع ولاية الفقيه».

أما الجانب المذهبي الحاد في المقابلة فيبدأ به بالقول إن «الشيعة في لبنان يعملون بمقتضى دينهم، أي بالنفاق، وبمعنى آخر «التقية»، فهم في العلن يظهرون عداوتهم لإسرائيل، ولكن مقابل مصالحهم يبيعون دينهم، لأنهم في الباطن ما هم إلا حرس لليهود ولكن مقابل ثمن. فهم ينتشرون على الحدود بقوة ويبثّون عيونهم وعملاءهم ليضبطوا الحدود ويسيطروا عليها».

ويعد القرعاوي بالعمل «بكل ما نستطيع لنصرة أهلنا في فلسطين، والعمل لا يقتصر على الصواريخ، بل نسعى إلى أن ننوّع في الطرق، ونفاجئ العدو بكل ما نستطيع من عمليات، وسيرى المسلمون منّا إن شاء الله ما يسرّهم».

التخطيط وبعضها التمويل وبعضها التنفيذ وغير ذلك من الأدوار اللازمة، وهذا لا يتأتّى إلا لمن عنده سيطرة تامة على الاتصالات وله اختراق للأجهزة العسكرية اللبنانية. هذا فضلاً عن كون الجماعات الإسلامية ليس من أولوياتها دخول هذا الصراع».

ولا يرى القرعاوي خطراً في التدخل الأميركي في لبنان، فهذا «التدخل المباشر

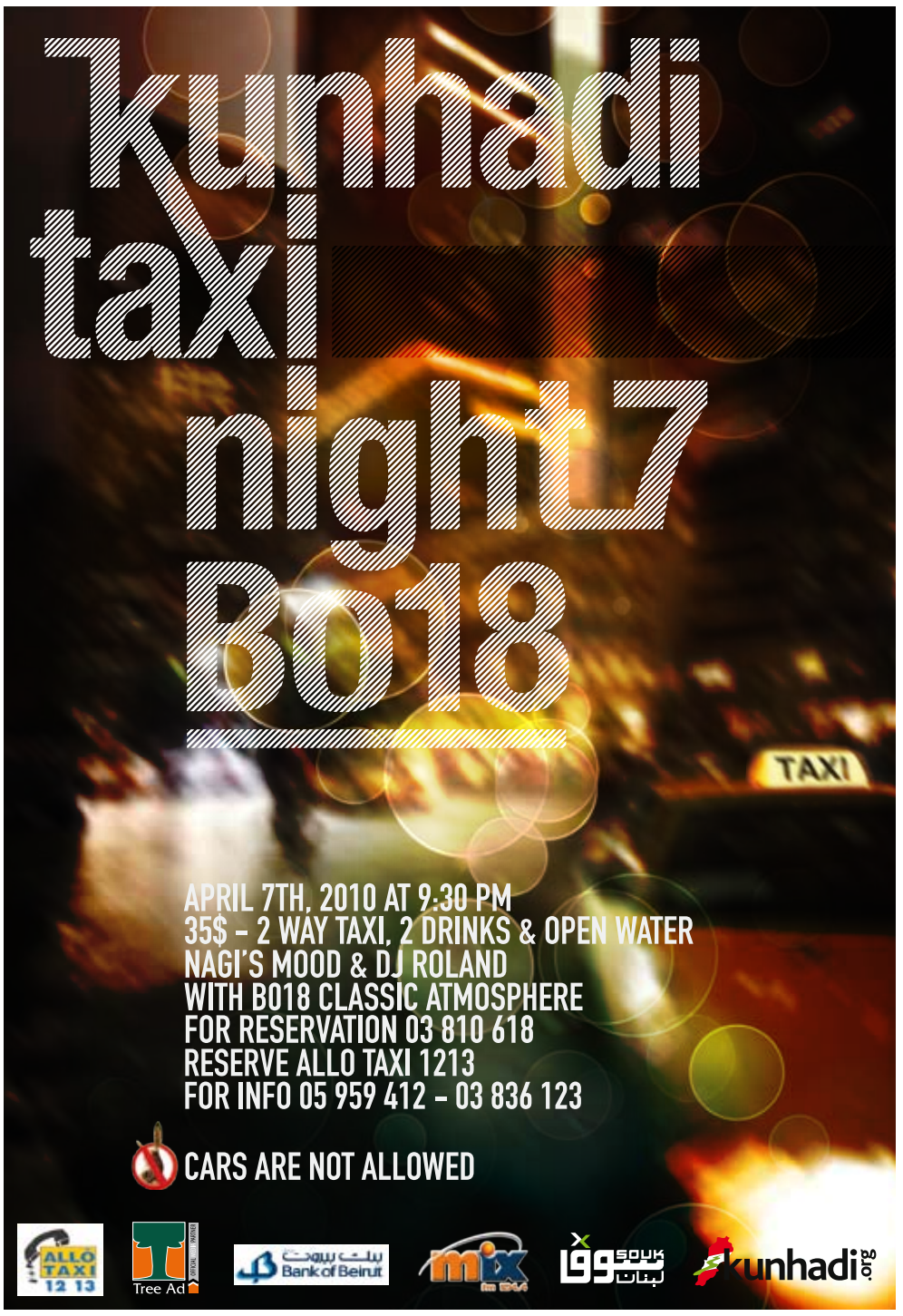

ابراهيم الأمين

وقائع لبنانية وإقليمية عن تقدّم محور المقاومة

«غرفة التحليل الاستراتيجي» التي يزورها أقطاب من بقية فريق 14 آذار، تضجّ هذه الأيام بتحليلات تركز في جوهرها على أمرين: الضربة على إيران حاصلة حتماً وستضعف دور سوريا إلى أبعد الحدود وتحاصر حزب الله، وما هو مرتقب من اتهام للمحكمة الدولية لحزب الله بالتورّط بطريقة أو بأخرى في عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري سيعزل الحزب ويقضي على كل حلفائه القدامى والجدد.

ولأن بعض «حكماء» هذا الفريق لا يريدون التورّط في تقديرات تفرض عليهم سلوكاً وخطوات قد تجعلهم قبالة الحائط كما كل مرة، فإن هؤلاء يلجأون إلى التحليل على قاعدة أنه يمكن حصول تطورات تعيد الأمور في لبنان إلى ما كانت عليه بين 2005 و 2007، لناحية استنفار العالم القريب والبعيد إلى جانب هذا الفريق، وممارسة كل أنواع الضغوط على سوريا وإيران وحلفائهما في لبنان وفلسطين والمنطقة.

وقد لا يطول الوقت حتى تكون المنطقة أمام مواجهات جديدة بين قوى حلف المقاومة وقوى حلف الولايات المتحدة وإسرائيل. والحلف الأخير، هو الذي فضّل مفاوضات غير مباشرة ومن دون شروط مسبقة مع إسرائيل، ورفض مجرد الحوار مع إيران. لأنه الفريق الذي حسم أن عدو العرب هو إيران وليس إسرائيل. ولكن يبدو أن عناصر هذه المواجهات وساحاتها قد تنتقل إلى أماكن جديدة غير التي تعوّدها الشارع العربي في الفترة الأخيرة، أي فلسطين ولبنان.

في لبنان، لا يبدو أن هناك قدرة لأحد على إحداث تغيير كبير في جدول الأعمال السياسي. لا بل إن محاولة بقية قوى 14 آذار الذهاب نحو مواجهة جديدة، ستدفع إلى إعلان مقاصّة سياسية جديدة في البلاد، وهذه المرة ستكون الأكثرية النيابية في جانب حلفاء سوريا وإيران، والتبدّل لن يقتصر على كتلة النائب وليد جنبلاط فحسب، بل على آخرين، يوصف بعضهم بالمستقلين، وآخرين يريدون انتزاع صفة المستقلين. وهو تحوّل إن دفعت التطورات في اتجاه حصوله، سيقلب المشهد اللبناني بطريقة مغايرة تماماً لما يريده اللاعبون الكبار في المنطقة، وهذا ما يستند إليه الجانب السعودي في إصراره على الرئيس سعد الحريري بتعزيز علاقته مع سوريا وتكثيف تواصله وحواره مع حزب الله والآخرين.

في فلسطين، قلق إسرائيلي من حصول انقلاب في المشهد الفلسطيني القائم الآن في الضفة الغربية. وثمة كتابات في صحافة العدو تشير إلى أن ما يقال عنه الآن إنه «وضع جيّد وعلى ما يرام»، سبق أن كان قائماً وأفضل من الآن عشية الانتفاضة الأولى عام 1987 والانتفاضة الثانية عام 2000. والخشية في إسرائيل ليست من اندلاع مواجهة جديدة مع حماس في غزة، بل من حصول مواجهات داخل الضفة الغربية تخسر فيها سلطة محمود عباس والأجهزة الأمنية المتعاونة مع الإسرائيلية نفوذها القائم حالياً، ما سيقود إلى مواجهة أوسع مع قوات الاحتلال نفسها.

> **العراق ساحة السجال الجديد... وتراجع أميركي يقابله تقدم لسوريا وإيران**

وبين لبنان وفلسطين، لا مجال لتوقّع مبادرة أميركية أو أوروبية أو إقليمية تتيح فتح كوّة نحو معاودة جدية للمفاوضات مع سوريا. وكانت آخر إشارات الفشل، ما نقل عن عودة وفد فرنسي من إسرائيل إلى باريس بتقديرات متشائمة للغاية. وقد نشرت صحافة إسرائيل تقريراً عن الأمر قالت فيه إن الوفد أبلغ الرئيس نيكولا ساركوزي أن «من غير الممكن إجراء مفاوضات ذات أهمية بين إسرائيل وسوريا في الفترة القريبة المقبلة، والسبب هو الشك الكبير بين الطرفين، الواحد تجاه الآخر، وانعدام النضج لتقديم أي تنازلات. فإسرائيل غير مستعدة لتنفيذ انسحاب كامل من هضبة الجولان، وسوريا غير مستعدة للانقطاع عن إيران وحزب الله».

ونقل التقرير عن عوزي أراد (مسؤول الملف السوري في مكتب نتنياهو) قوله للوفد الفرنسي «إن إسرائيل لن تنسحب تماماً من هضبة الجولان فحسب، بل ستعرض تبادلاً للأراضي بين سوريا، الأردن، لبنان وإسرائيل، على أن تكون نهاية هذه العملية مواصلة إسرائيل الاحتفاظ بالجولان». وبعد هذا الكلام، حسم الوفد الفرنسي التقدير بالقول: «لا إرادة حقيقية في إسرائيل للتقدم مع سوريا في هذه المرحلة».

تبقى هناك ساحة أكثر نشاطاً وحيوية من كل الساحات، وهي العراق، حيث أفضت نتائج الانتخابات التشريعية في هذا البلد المحتل إلى تراجع كبير للنفوذ الأميركي المباشر، مقابل تقدّم واضح للفريقين السوري والإيراني، حيث يؤدّي الطرفان دوراً محورياً في متابعة نتائج الانتخابات. وقد يفاجأ أعضاء «غرفة التحليل الاستراتيجي» لبقية قوى 14 آذار بأن حزب الله يؤدّي دوراً أساسياً في هذا المجال. وإذا كان من الصعب التحدّث عن تفصيل الأمر، فإن غياب الكاميرا لا يلغي حقيقة اللقاءات الرفيعة للغاية التي عقدت في مكتب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

وفي هذا الملف، ثمة تراجع إضافي «سيحقّقه» الأميركيون مطلع الصيف المقبل، وسيتحوّل الانسحاب التدريجي للقوات الأميركية من الشارع، إلى مناسبة لتظهير فعالية قوى كثيرة. ورغم أن الجميع يتخوّفون من فوضى أمنية ومواجهات إضافية، إلا أن الوقائع الصلبة تتيح التقدير والتوقّع أنه سيكون من الصعب على الولايات المتحدة وحلفائها العرب تحقيق نفوذ جدّي في السلطات التي ستتألّف على أساس الانتخابات، علماً بأنه لا إجابة لدى أحد الآن عن سؤال عمّا إذا كانت الحكومة الجديدة ستتألف قريباً أو ستتأخر إلى ما بعد انطلاقة عملية الانسحاب الأميركي.

رسائل إلى المحرر

مباراة العلوم

عملاً بحق الرد بناءً على المرسوم الاشتراعي الرقم 104 تاريخ 1977/6/30، المادة (2) إذا نشرت إحدى المطبوعات مقالات أو أخباراً خاطئة أو كاذبة تُلزم بقبول الرد ونشر التصحيح أو التكذيب.
مع احترامنا لرأي الزميلة مايا ياغي في صفحة شباب في مقالها يوم السبت 2010/4/3، يجب علينا من جانبنا أن نوضح ما يعنينا:
1ـ إن الحدث «مباراة العلوم ـ المشاريع العلمية» هو حدث سنوي تفخر منطقة النبطية به سنوياً، وخاصة أنه يجري برعاية اتحاد بلديات الشقيف وبمشاركة قسم كبير من مدارس النبطية والمئات من طلابها، الذين تحكم مشاريعهم العلمية نخبة من الأساتذة الجامعيين، ولم يصل إلى مسامعنا لغاية الآن أي سجال.
2ـ كل عام تغيب مدارس وتشارك أخرى بحسب ظروف طلابها أو إداراتها التي نقدّرها، وقد يعبّر أي شخص عن رأيه الذي نحترم.
3ـ إن لائحة الهيئة العلمية ولجنة الحكم المنبثقة عنها في الهيئة الوطنية للعلوم والبحوث المرفقة لا تضم اسم الأستاذ جميل معلم (الشاعر وأستاذ اللغة العربية)، وهو لم يكن يوماً في لجنة الحكم.
4ـ أما الحديث عن صاحب محل إلكترونيات، فهذا ما لا علم لنا به، إلا إذا كان خيال الكاتبة الخصب قد صوّر لها زوار المعرض من الأهل والمهتمين أنهم مشاركون في المباراة، وهذا ينسجم مع تخيّل جمهور كرة القدم أنهم لاعبون في الملعب... علماً بأن اللوائح الرسمية للمباراة لا تحوي الأسماء المذكورة، لا في صفوف الطلاب ولا في صفوف معلّميهم المشرفين.
5ـ أما الحديث عن أن المباراة تحولت إلى منافسة تجارية وإعلانية بين المدارس، فما قولكم في الامتحانات الرسمية ونسب النجاح، وإعلانات الصحف الخاصة بالمدارس... وكيف تكون المنافسة التجارية بين المدارس الرسمية التي يفوز قسم كبير من طلابها في المباراة؟ إلا إذا كانت السيدة ياغي لا تميّز الفارق المالي بين القطاعين الرسمي والخاص!
إننا نربأ بصحيفة الأخبار التي نحترم القيّمين عليها أن تكون مساهمة في محاولة لتشويه حدث علمي راق، وما كنا ننتظره هو الاطلاع على الحقائق قبل نشرها.
رضوان شعيب
(مدير المباراة)

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

آلية التعيينات: تنظيم المحاص

يبحث مجلس الوزراء غداً الآلية المقترحة لإجراء التعيينات الإدارية، التي تركز على دور الهيئات الرقابية وتعزيز عملها اللاحق للتعيين، مع توسيع «قانوني» لإمكان اللجوء إلى خارج الملاك لملء الفراغ

وزّعت الأمانة العامة لمجلس الوزراء، أمس، جدول أعمال جلسة الحكومة الاستثنائية التي ستلتئم يوم الأربعاء في قصر بعبدا، برئاسة رئيس الجمهورية، الذي اختصر برنامج زيارته لقطر لهذه الغاية، إذ من المفترض أن تبحث الحكومة في جلستها بنداً وحيداً هو آلية التعيينات الإدارية.
وأرفق جدول الأعمال بالصيغة النهائية للآلية التي أعدّها وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش، وهي بمثابة ملخّص نهائي للأفكار التي وضعتها اللجنة الوزارية السداسية المعنية بالملف، التي كانت قد عقدت 5 اجتماعات، اثنان برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري و3 برئاسة نائبه وزير الدفاع إلياس المر.
وبحسب مصادر وزارية، من غير المتوقع أن تواجه الحكومة خلافات كبيرة بشأن هذا الملف، وخاصة أن الصياغة النهائية راعت مواقف القوى الممثلة في الحكومة. والأكيد، بحسب المصادر، أن تعديلات جوهرية لن تطال متن المشروع، الذي منح المجالس الرقابية سلطة واسعة في تحديد المرشحين لأي منصب، مع عدم سدّه للثغرة التي تضمن إجراء تعيينات من خارج الملاك، بزيادة عن العدد المسموح به قانوناً، إذا ما تبيّن أن الوظائف الشاغرة أكثر ممّا ينص عليه القانون. لكنّ الآلية ربطت ذلك بمشروع قانون خاص.
في المحصّلة، حافظ المشروع عملياً على المحاصصة الطائفية والمذهبية والسياسية، مع فارق أنه ضمن، نظرياً، إمكان وصول الرجل المناسب إلى المكان المناسب.
وقد منحت الآلية المقترحة أولوية في ملء المراكز الشاغرة في الفئة الأولى للموظفين من الفئة الثانية، من داخل الملاك، وفق آلية تربط تحديد المواصفات المطلوبة بالتنسيق بين الوزراء المختصين ومجلس الخدمة المدنية ومكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية. وبعد أن يعدّ مجلس الخدمة المدنية لوائح بموظفي الفئة الثانية المؤهّلين قانوناً للترفيع إلى الفئة الأولى، تحال هذه اللوائح على ديوان المحاسبة والتفتيش المركزي والهيئة العليا للتأديب، لمعرفة ما إذا كان أيّ من هؤلاء الموظفين قد صدرت في حقه عقوبة، أو أنه محال حالياً على أي من هذه الهيئات. وبعد إسقاط أسماء من صدرت عقوبات في حقهم، تُحال الأسماء على لجنة تضمّ الوزير المختص ورئيس مجلس الخدمة المدنية ووزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية. وبناءً على عمل اللجنة، يتولّى الوزير المختص رفع 3 أسماء إلى رئيس مجلس الوزراء، تمهيداً لاتخاذ مجلس الوزراء القرار المناسب بشأن التعيين.
و«إذا تبيّن أن العدد الذي رُفع إلى مجلس الوزراء لا يكفي لملء المراكز الشاغرة في الفئة الأولى كلها، يلجأ إلى حالة التعيين من خارج الملاك في حدود العدد المسموح به بحسب القانون النافذ حالياً. (...) وإذا كانت الوظائف الشاغرة أكثر من العدد المسموح به، يصار إلى إعداد مشروع قانون يرمي إلى زيادة نسبة التعيين من خارج الملاك وشروطه».
أما آلية التعيين من خارج الملاك، فتنصّ على تقديم طلبات الترشيح على الإنترنت إلى مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية الذي يتولى الفرز الأوّلي لهذه الطلبات، وفقاً للمواصفات والشروط التي يحدّدها الوزراء المختصون ومجلس الخدمة المدنية ومكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية. وبعد إحالة هذه الطلبات على لجنة شبيهة بتلك المذكورة سابقاً، تضع اللجنة «معايير التقويم للطلبات المقبولة وتحديد المعدلات اللازمة لعناصر هذا التقويم

تقترح الآلية حلاً لقضية الموظفين الموضوعين بالتصرف (أرشيف)

تقرير

بداية توافق مسيحي على «قيادة» الأمن الداخلي

يتحدّث المعنيون بالتعيينات الأمنية والإدارية عن قرب التوصّل إلى اتفاق على تعيين أعضاء مجلس قيادة الأمن الداخلي. العقدة التي كانت تؤخر ذلك ترتبط بغياب التوافق المسيحي، إلا أن ثمة ثغرة فتحت في هذا الإطار

حسن عليق

مثّل مجلس قيادة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أبرز مسرح في الإدارات العامة للانقسام السياسي الذي عاشته البلاد على مدى السنوات الأربع الماضية. فالتوتر الذي أدى إلى استقالة وزراء حركة أمل وحزب الله والوزير يعقوب الصراف نهاية عام 2006، كان قد أدى، قبل أكثر من 6 أشهر، إلى اعتكاف العميدين عدنان اللقيس ومحمد قاسم (المحسوبين على المعارضة السابقة) عن حضور جلسات مجلس القيادة، قبل أن يلحق بهما زميلهما قائد الدرك العميد أنطوان شكور بعد نحو 6 أشهر. واستمر غياب الضباط الثلاثة إلى ما بعد اتفاق الدوحة في عام 2008. لكن عودتهم في ذلك الحين لم تشفِ المجلس من شلله، وهو الذي بقي غير قادر على اتخاذ أي قرار يذكر، من دون تدخل سياسيي الصف الأول. وكادت الخلافات تتحول صداماً داخل المؤسسة في تشرين الثاني الفائت، بعد تمنّع قائد الدرك العميد أنطوان شكور عن تنفيذ قرار أصدره المدير العام اللواء أشرف ريفي، ثم إصدار ريفي قراراً بوضع شكور في «الإقامة الجبرية» في منزله، وإصرار شكور على عدم تنفيذ قرار المدير العام، متهماً إياه بمخالفة القانون. وقد تدخّل حينذاك رئيس تكتل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون، فتمكّن من حل الخلاف على قاعدة اقتناع كل واحد من الضابطين بأنها لمصلحته. ومنذ ذلك الحين، لم يعقد مجلس القيادة إلا اجتماعين اتخذ فيهما قرارات إدارية روتينية، تتعلق بترقيات داخل المؤسسة، كان بعضها مجمداً منذ ما يزيد على 3 سنوات. وفي القرارين أيضاً، لم يكن ممكناً انعقاد مجلس قيادة الأمن الداخلي من دون تدخّل شخصي من رئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الداخلية زياد بارود.
عملياً، المجلس ما زال مشلولاً. ويزيد من سوء واقعه شهراً بعد آخر اقتراب موعد إحالة عدد من أعضائه على التقاعد، علماً بأن رحلة بلوغ السن القانونية سبق أن حطت رحالها عند رئيس وحدة الخدمات الاجتماعية، العميد سمير قهوجي.
اليوم، يجمع أعضاء مجلس القيادة على أنهم قد أدّوا «قسطهم للعُلا»، وأن التغيير الشامل في المجلس هو الحل الوحيد لإعادة إخراج المديرية من الجمود الذي يسيطر على قيادتها. وهذا الرأي يتبناه أيضاً وزير الداخلية زياد بارود. لكن ملف التعيينات الإدارية والأمنية كان يُعامل كسلة متكاملة، إلى أن أصدر مجلس الوزراء قرارات تعيين رؤساء الهيئات الرقابية خلال الشهر الفائت، علماً بأن تعيين أعضاء مجلس قيادة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لا يدخل في إطار تعيينات الفئة الأولى، وهو لا يحتاج إلى ثلثي أعضاء مجلس الوزراء، بل إن أمره يقتصر على مرسوم عادي بناءً على اقتراح وزير الداخلية والبلديات. وفي المديرية، المنصب الوحيد الذي يعد ضمن وظائف الفئة الأولى هو المدير العام، الذي جرى التوافق على أن يبقى اللواء أشرف ريفي فيه.
فضلاً عن ربط ملف التعيينات في قوى الأمن الداخلي بغيره من الملفات الشائكة، ثمة صعوبة ثانية كانت تقف حائلاً دون إجراء تغيير شامل في مجلس قيادة المديرية. وتتمثل هذه الصعوبة بغياب التوافق المسيحي على تسمية الأعضاء الخمسة الذين سيعيّنون في قيادة وحدات الأمن الداخلي. فتسمية العضوين السُّنيين (قائد شرطة بيروت ومدير المعهد) منوطة بالدرجة الأولى برغبة رئيس الحكومة سعد الحريري، الذي يبني قراره على استشارة ريفي والعقيد وسام الحسن. وفي هذين المركزين، بات من شبه المؤكد أن من سيعينان هما العميدان أحمد حنينة وإبراهيم بصبوص. أما العضو الدرزي، فيحسم اسم المرشح له النائب وليد جنبلاط الذي يأخذ في الاعتبار آراء القيادات الدرزية الأخرى. وحتى مساء أمس، لم يكن جنبلاط قد أبلغ وزير الداخلية اسم مرشحه، علماً بأن مقربين من جنبلاط يرجّحون تسمية العميد صلاح عيد في قيادة الشرطة القضائية خلفاً للعميد أنور يحيى. ويشير هؤلاء إلى أن ما يرجّح تعيين عيد واستبعاد العميد منير شعبان هو أن أمام الأخير فرصة لاحقة لتسلم هذا المنصب، إذ إنه لن يحال على التقاعد قبل 4 سنوات.
أما المركزان الشيعيان (جهاز أمن السفارات والإدارة المركزية)، فأمر تغييرهما منوط فقط بحركة أمل وحزب الله، علماً بأن الطرفين توافقا على أن الكلمة الفصل في هذا الأمر باتت في عهدة الرئيس نبيه بري. وليست هناك أزمة مرشحين شيعة للحلول في مكاني العميدين عدنان اللقيس ومحمد قاسم، إذا تقرر أن يكون التغيير في مجلس القيادة شاملاً.

ـصة

وذلك دون اطلاعها على أسماء المرشحين». كذلك تضع اللجنة معدّلاً عاماً تراه كفيلاً بالسماح لمن يناله الانتقال لإجراء المقابلة. وبناءً على المقابلة، تختار اللجنة المرشحين الذين يمكن تقديمهم إلى الوزير المختص، الذي يحيل أسماء ثلاثة مرشحين على رئيس مجلس الوزراء.
كذلك تضمّن المشروع آلية للترفيع داخل الإدارات من الفئة الثالثة إلى الفئة الثانية.
فضلاً عن ذلك، اقترح المشروع آلية لمراقبة عمل المديرين العامين، تنصّ على أن يعدّ مجلس الخدمة المدنية، بالتنسيق مع التفتيش المركزي وديوان المحاسبة، كل 3 أشهر، تقارير عن إنتاجية موظفي الفئة الأولى يرفعها إلى الوزراء المختصين لكي تكون أحد الأسس التي يعتمدها الوزراء «لتقديم اقتراحاتهم إلى مجلس الوزراء بشأن نقل الموظفين من مراكزهم أو إعفائهم من مهمات وظائفهم».
ولحظت الآلية المقترحة حلاً للموظفين الموضوعين في التصرّف، سواء منهم أولئك الذين حصلوا على قرارات من مجلس شورى الدولة تفسخ قرارات الحكومة التي أعفتهم من مسؤولياتهم، أو الذين لم يتقدّموا بطعون أمام الشورى. وينصّ المشروع على الطلب إلى مجلس الخدمة المدنية التنسيق مع التفتيش المركزي وديوان المحاسبة، خلال مهلة شهرين، دراسة أوضاع «الموظفين من الفئة الأولى في الإدارات العامة الموضوعين في التصرف والمستخدمين الذين استحصلوا على أحكام من مجلس شورى الدولة»، لوضع تقارير مفصّلة بشأنهم تُرفع إلى رئيس مجلس الوزراء الذي يعرضها عند الاقتضاء على مجلس الوزراء.
أما الذين تجاوزت مدة إعفائهم من مهمات وظائفهم ووضعهم في التصرف سنتين، فتطبّق بشأنهم أحكام الفقرة ب من المادة 45 من المرسوم الرقم 1972/4517 وتعديلاته، التي تنص على أن تعرض عليهم وظائف أدنى رتبة من التي كانوا يعملون فيها. وإذا لم يقبلوا، يصرفون من الخدمة وتصفّى حقوقهم في تعويضات الصرف، وفقاً للنصوص المعمول بها.
(الأخبار)

الدويهي للدرك والتنوري للخدمات الاجتماعية والعبيد للأركان

لم يحسم بري بعد ما إذا كان التغيير سيشمل العميدين الشيعيين أو لا

المشكلة كانت إذاً محصورة في غياب التوافق المسيحي. لكن الأسابيع القليلة الماضية شهدت تطوراً في هذا الجانب من «العقدة». وبحسب أكثر من مصدر مطلع، ثمة باب للتوافق المسيحي تولى فتحه وزير الداخلية زياد بارود واللواء أشرف ريفي والعقيد وسام الحسن. ورغم أن مسؤولين واسعي الاطلاع يرون أن ثمة شكوكاً في إمكان التوصّل قريباً إلى توافق مسيحي على الأعضاء الخمسة في مجلس القيادة، إلا أن ثمة آخرين، معنيين مباشرة بالملف، يؤكدون حصول اختراق جدي. وبحسب هؤلاء، فإن الأرضية باتت مهيأة لحصول توافق مسيحي على تسمية الأعضاء الخمسة المسيحيين في مجلس القيادة.

يضيف السياسيون المعنيون بالملف أن ثمة لائحة تلقى قبول كلٍّ من رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس تكتل التغيير والإصلاح الرئيس ميشال عون ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية ورئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع. وتضم اللائحة هذه العمداء الآتية أسماؤهم: جوزف الدويهي قائداً للدرك، إيليا العبيد قائداً للأركان، لحود التنوري رئيساً للخدمات الاجتماعية، شارل عطا مفتشاً عاماً. أما قيادة القوى السيّارة، فإن أبرز المرشحين لتوليها هو العقيد فادي الهاشم. ورغم أن اللائحة هذه ليست نهائية، ولا تزال بحاجة إلى تأكيد اثنين من المدرجين عليها (عطا والهاشم)، إلا أن الأجواء باتت على الأقل جاهزة للتوصل إلى توافق خلال الأسابيع القليلة المقبلة، بحسب أكثر من مصدر مطلع على النقاشات الجارية.
ولفت مقربون من وزير الداخلية إلى أن ما يميز الأسماء المتداولة هو أنها بعيدة عن ملفات الفساد، إضافة إلى أنها لا تحمل صبغة سياسية تدفع أطرافاً سياسية لاستخدام «حق» النقض ضدها.
وبحسب مصدر مطلع، فإن ما يسرّع بتّ هذه التعيينات اليوم هو تقدم النقاش بين الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري، الذي سيحسم ما إذا المقعدان الشيعيان سيخضعان لاستبدال شاغليهما أو لا.

كلام في السياسة

هل سمير جعجع مجرم؟

جان عزيز

في اللغة الفرنسية هناك مفردة procedurier. ومعناها في القاموس المصطلحي إعلامياً وسياسياً وقضائياً، وصف الشخص الذي يتحوّل هاوياً لرفع الدعاوى أمام المحاكم وربط النزاعات القضائية، وإطالتها، ولو على غير طائل.
في سلوك سمير جعجع خلال الفترة الأخيرة، شيء من هذا الوصف. وآخر «سلسلة» له في هذا المجال، مبادراته الفورية والتلقائية إلى رفع دعوى ضد كل مَن يقول عنه إنه «مجرم».
من المفهوم والمنطقي والطبيعي، أن يكون رد فعل جعجع كذلك. فالمسألة بالنسبة إليه ـ كما يفترض أن تكون بالنسبة إلى أي إنسان مسؤول ـ ترتبط بحسابات الكرامة الشخصية، وبجزءٍ ما هو ماضيه، وحسابات ما يفترض أن يكون مستقبلاً له. وفي كل هذه الاعتبارات، يمكن جعجع أن يفكر في سرّه، وأن يردّد في العلن، أنه لم يفعل غير خوض الحرب، تماماً كما خاضها الآخرون، كل الآخرين من دون استثناء. و«في الحرب، كما في الحرب»، مثلما يقول المثل الفرنسي، فكيف إذا كانت حرباً «مدنية»، حيث لا شيء من «المدنية»، كما تقول قاعدة اللغة نفسها.
غير أن المسألة بالنسبة إلى جعجع، مشوبة بعوامل عدة، لا بد من تفصيلها، بغاية الوصول إلى حل.
العامل الأول يتعلق بالشخص نفسه. ذلك أنه على مدى أربعة أعوام، تعرّض سمير جعجع لسلسلة محاكمات، لا يمكن وصفها في أي حال من الأحوال بالمحاكمات العادلة. وذلك وفق توصيف كل المنظمات الدولية الناشطة في مجال حسن العدالة وحقوق الإنسان. غير أن اللافت أن جعجع نفسه أقدم في تلك المحاكمات على تقديم اعترافات بارتكابات، تنقله من حقه في خوض الحرب (Jus ad bellum)، إلى مخالفته قوانين الحرب (Jus in bello)، مثل اعترافه بعبوة في الدكوانة أعدّت لعملية اغتيال، وخصوصاً اعترافه بتفجير مطرانية زحلة، مع إعطائه تفاصيل دقيقة عن القرار والدوافع. وهو ما قيل يومها إنه أراد منه تبيان أن «الآلية» نفسها لم تحصل في حالة تفجير كنيسة الذوق، ما يعني أنه ليس مسؤولاً عنها. فكانت النتيجة معاكسة في انطباعات البعض، إذ تولّد استنتاج أن مَن يفجّر مطرانية، يفجّر كنيسة.
وفي العامل الشخصي نفسه، بدا أيضاً أن جعجع أضاع الفرصة التاريخية والذهبية التي أعطيت له يوم خروجه من السجن. فبدل أن يغتنم تلك اللحظة الفريدة الوحيدة واليتيمة، ليغفر ويستغفر، وليعلن أننا كلنا أخطأنا... فوّت السانحة التي لن تعود.
لم يكتفِ جعجع بذلك الهدر، بل أضاف إليه هفوتين: الأولى محاولة استلحاق متأخرة جداً، وصف فيها «الأخطاء» بأنها جاءت في سياق «الواجب الوطني»، والثانية إصرار على محاكاة سِيَر القدّيسين والأنبياء... العامل الثاني الذي يشوب المسألة نفسها هو قانوني قضائي. وهو ما يمكن اختصاره بملاحظتين. الأولى أنه أثناء محاكمات جعجع، اعتمد هو في ملفاته المفتوحة الخمسة، استراتيجية الدفاع على أساس البراءة. وفيما كان مذهلاً فعلاً في مرافعاته، كان أحد وكلائه الأساسيين، وهو الراحل إدمون نعيم، يترافع بناءً على استراتيجية مطالبة المحكمة بتطبيق «قانون الحرب»، مع ما لهذا الخيار من دلالات منطقية وجزائية. وفيما عمد جعجع مراراً إلى «التخلي» عن بعض وكلائه، بدا غريباً اعترافه اللاحق بجميل الدكتور نعيم، حتى «مكافأته» باختياره نائباً عن دائرة بعبدا ـ عاليه سنة 2005، في ظل التحالف الرباعي الشهير.
أما الملاحظة الثانية، فكانت إصرار فريق عمله على ضم ملف تفجير كنيسة الذوق إلى قانون العفو عنه الصادر في تموز 2005، علماً بأن جعجع لم يكن يحتاج إلى ذلك ليخرج من سجنه، وهو ما حال دون إعادة المحاكمة في تلك الجريمة، التي لم تكن تحتاج إلى أكثر من مثول أحد المحكومين غيابياً فيها. علماً بأن القضية المذكورة بدأت تكتسب بعداً جديداً، بعد خروج جميل السيّد إلى التحدي في حيثياتها. هو مَن لمحت مرافعات وكلاء المتهمين أثناء المحاكمة، إلى تورّطه في «تركيبها»، إن لم يكن أكثر من «التركيب».
يبقى عامل ثالث، هو في السياسة. ذلك أن جعجع يتصرف بانتقائية واضحة حيال اتهامات الآخرين له، وكأن انتفاضه لكرامة «البراءة» محكوم باعتبارات السياسة. كيف؟ يكفي مثال واحد: في 6 آذار 1998، يوم الاجتماع الشهير بين رفيق الحريري ومجلس المطارنة الموارنة في بكركي، أثار أصحاب السيادة قضية إطلاق سراح جعجع. أجاب الحريري بالحرف: «لكنه مجرم. هكذا يقول القضاء». ساد صمت، قبل أن يكسره أحد الأساقفة بالقول: لكن لماذا لم يحاكم سواه؟ فرد الحريري: «لنتفق إذاً، تريدون إطلاق سراحه، أم سجن الباقين؟»، فضحك الجميع وطوي الموضوع...
هل مَن يقدر على إسداء النصيحة نفسها إلى المعني، بأن يضحك في كل مرة، ويطوي الموضوع؟

علم وخبر

اعتراض مبكّر

أبدت شخصيات معارضة امتعاضها من غياب الرئيس إميل لحود عن الجبهة التي ينوي الرئيس عمر كرامي إطلاقها قريباً، لافتة إلى أن ذلك سيدفعها إلى عدم الانضمام إلى هذه الجبهة.

نقل نفوس في زغرتا

يجري الحديث على نطاق واسع في منطقة زغرتا عن حصول عمليات نقل نفوس من منطقة عكار إلى إحدى البلدات في قضاء زغرتا، على خلفيات ترتبط بالانتخابات البلدية. وتبيّن أن معظم الذين نقلت قيودهم ينتمون إلى الطوائف المسيحية. كذلك أبدى سياسيون في تنظيم معارض خشيتهم من عمل خفي يدور منذ الآن لنقل نفوس الآلاف إلى بلدات في قضاء البترون.

مساعدات مشروعة وموجّهة

لوحظ أن بعض المتموّلين في مدينة صيدا يتولون تغطية نفقات رحلات ترفيهية وسياحية لأطفال بعض المدارس ولـ«أولاد الفقراء»، وقد اشترطوا أن تشمل الرحلات السياحية والترفيهية مناطق ذات لون طائفي معيّن، وأن يشمل البرنامج زيارة ضريح الرئيس رفيق الحريري في بيروت والتعرف إلى الوسط التجاري الذي عمّره «عمو رفيق».

استسلام ناشط من جند الشام

سلم أحد الناشطين السابقين في تنظيم جند الشام نفسه إلى مديرية استخبارات الجيش اللبناني، بواسطة حركة فتح في مخيّم عين الحلوة. وقد باشرت المديرية تحقيقاتها مع الشاب، من دون أن تفصح مصادر معنية عن مدى أهمية ما يملكه الموقوف من معطيات عن تحركات مجموعتي جند الشام وفتح الإسلام في المخيم.

ما قل ودل

خلال إلقائه عظة يوم الجمعة العظيمة في إحدى كنائس الجديدة، وجه الخوري انتقادات قاسية إلى النائب ميشال عون وفريقه السياسي، ثم طلب من

الحاضرين التصفيق بكثافة للبطريرك نصر الله صفير، فتجاوب معه عدد قليل من المصلين، ما دفعه إلى تكرار طلبه مرتين، وبقي التجاوب ضعيفاً.

تقرير

«لصوص» مع أسرهم ونواطير يستخدمون «الآر بي جي»

غسان سعود

الوصول إلى عيون أرغش في هذا الوقت من العام ليس أمراً سهلاً. فهناك 3 طرق أساسية توصل إليها: الأولى شماليّة من طريق بلدة بشري، ما زالت مقفلة بالثلوج، ويفترض أن يبدأ العمل لفتحها خلال أيام (تجعل هذه الطريق من عيون أرغش البقاعية امتداداً شبه طبيعي لقضاء بشري). الثانية بقاعية من طريق دير الأحمر، مروراً ببلدة بشوات. والثالثة بقاعية أيضاً من طريق شعت ـ نبحا (بلدة مارونية ـ شيعية) ـ برقا (مارونية ـ شيعية أيضاً) ـ عيون، إضافة إلى طريق ترابية ضيقة عبر دير الأحمر ـ عيناتا تتسع لسيارة واحدة وتمتلئ بالحفر.

جغرافياً، ترتفع عيون أرغش 2100 متر عن سطح البحر، لتطل على دير الأحمر (1280 متراً) ومدينة بعلبك (1150 متراً) وسهل البقاع، وصولاً إلى الحدود السورية (الهرمل ضمناً). هذا الارتفاع، إضافة إلى الموقع بين البقاع والشمال، جعلا منها استراتيجياً واحدة من أهم النقاط العسكرية، ما أدى إلى تمركز القوات السورية فيها منذ عام 1976 وحتى انسحابها من لبنان عام 2005. وبحسب مصادر في حزب الله، فإن محاولتي تسلل فرق الكوماندوس الإسرائيلية إلى بلدة بوداي أثناء حرب تموز وبعدها بأربعة أيام حصلتا إثر إنزال إسرائيلي في وادي الزينية القريب نسبياً من عيون أرغش، علماً بأن الطيران الإسرائيلي دائم التحليق في سماء العيون.

هذه المنطقة كانت شبه منسية لعقود خلت. لكن الانسحاب السوري منها، والخلاف على مياه العيون بين بعض أبنائها من آل طوق وبعض أبناء بلدة حلبتا المجاورة من آل أمهز، شجع آل طوق على الاهتمام أكثر بأرزاقهم في العيون، وحُسّنت المطاعم التي تجاور عددها في السنة الماضية عشرين مطعماً، وهي تجتمع حول مجموعة ينابيع وعيون تتفجر منها المياه الجليدية. وهي تقفل ابتداءً من مطلع شهر تشرين الأول وتفتح في مطلع شهر حزيران بسبب البرد القارس. والجدير ذكره أن معظم رواد المطاعم يأتون من بلدات الهرمل وبعلبك.

ماذا حصل في عيون أرغش يوم الجمعة الماضي؟ وصلت نحو الساعة الثانية ظهراً أسرتان من آل كركبا وياغي (3 رجال، 4 نساء و5 أطفال) آتين من بلدة تل أبيض المجاورة لمدينة بعلبك، وجلسوا قرب عيون المياه في أرض تعود ملكيتها إلى مطعم «سكالا» ليمضوا نحو ساعتين بين الطعام والأركيلة. علماً بأن مكان جلوسهم يبعد أربعمئة متر عن المنازل. ولم يصادفهم خلال ساعتين ونصف ساعة أي أمر غريب، ليفاجأوا لاحقاً بسقوط قذيفة على بعد 15 متراً من مكان جلوسهم، فاعتقدوا، والرواية دائماً لواحد منهم، أنها إسرائيل. فسارعوا إلى توضيب أغراضهم وصعدوا في السيارات ليفاجأوا بسقوط قذيفة ثانية، ويتبين لهم أن مصدرها إحدى الغرف الصغيرة التي تنتشر وسط المزارع، ويفترض أنها لحفظ آلات الزراعة أو المبيدات الزراعية. علماً بأن مطلق القذائف بداية والرصاص لاحقاً كان يواجه سياراتهم مباشرة، لكنهم اضطروا إلى التوجه صوبه لخشيتهم من إصابتهم أثناء التدوير.

بعد تجاوزهم الرصاص، انتظر المستهدفون الوصول إلى نقطة فيها إرسال ليتصلوا بالقوى الأمنية وبأحد المسؤولين في حزب الله في بلدتهم. وإذ يُعرف أن عملية كهذه تؤدي عادة إلى استنفار أبناء المنطقة المستهدفة وتوجههم صوب المستهدفين للثأر، ما يؤدي إلى مشكلة مسيحية ـ شيعية، إلا أن حزب الله، بحسب مصدر مقرب منه، تدارك الأمر عبر التنسيق مع الجيش الذي توجهت قوة منه تتمركز قرب عيون أرغش إلى المنطقة المذكورة. وكان

وجد عناصر الجيش 900 كلغ من التبن الذي تصنع منه حشيشة الكيف (مروان طحطح)

> حزب الله تدارك الأمر عبر التنسيق مع الجيش الذي توجهت قوة منه إلى المنطقة

واضحاً من نوعية عملية الدهم وعديد العناصر أن لدى الجيش معطيات وافية عمّا يحصل هناك. وقد وجد عناصر الجيش أربعة رجال من آل طوق (مزارع، رجل أربعيني، طالب جامعي وشاب عمره 15 عاماً) يحرسون، بحسب مصدر أمني في المنطقة، 900 كلغ من تبن الحشيشة الذي تصنع منه حشيشة الكيف. ووُجد في المكان نفسه قاذفتا «آر بي جي» وعشرات القذائف، رشاش متوسط من عيار 12,7 ملم مع قاعدته وبنادق أميركية الصنع وثلاث كاميرات مراقبة ومنظار واحد. ووجد الجيش في ثلاث مغاور في المكان (التينة وادي الست والعمروس) كمية ذخائر قال مصدر أمني إن عددها كثير جداً، مؤكداً أنها أميركية الصنع لكنها ممهورة بكتابات عبرية. ووجد كذلك ألبسة عسكرية تشبه، بحسب مصدر آخر، تلك التي كانت ميليشيا القوات اللبنانية تستخدمها خلال الحرب.

يتناوب الشهود والمصادر الأمنية على قصّ الرواية السابقة التي شجعت بعض السياسيين على التأكيد أن ما وجد في عيون أرغش هو مخيم تدريب قواتي بموازاة إشارة بعض وسائل الإعلام إلى أن الموقوفين ينتمون إلى حزب القوات اللبنانية.

في المقابل، ردت القوات مشيرة إلى أن «وسائل إعلام 8 آذار استغلت حادثة عادية وقعت في عيون أرغش، شبيهة بأي حادثة تقع يومياً في كل منطقة من المناطق اللبنانية، فعمدت بإدارة أسيادها من خلف الحدود إلى تحوير وقائعها وأخذها من إطارها الفردي والضيق لتضفي بعداً سياسياً يرمي إلى النيل من القوات ومحاولة عزلها والتضييق عليها، لا لشيء إلا لأن القوات تمثل رأس حربة الاستقلاليين والسياديين».

ورأت القوات أن «أهالي عيون أرغش تداركوا سرقة بعض اللصوص لمنازلهم وممتلكاتهم عبر انتداب نواطير لحراسة ممتلكاتهم. وبتاريخ 2010/4/2 اشتبه بعض هؤلاء النواطير بتحركات أشخاص مشبوهين في محيط عيون أرغش، فأطلقوا النار عليهم، ما حدا الجيش إلى توقيف شخصين على ذمة التحقيق».

هكذا، تنشأ قصة جديدة يتناول فيها اللصوص الغداء في ساحة الجريمة قبل قيامهم بالسرقة، ويصطحب هؤلاء اللصوص معهم أسرهم، زوجات وأطفالاً. أما النواطير في هذه القصة فيدافعون عن الأرزاق بالآر بي جي ويخزن هؤلاء اللصوص تبن الحشيشة وسلاحاً مهوراً بختم إسرائيلي وثياباً عسكرية قواتية.

ببساطة، هناك من يجتهد لتغدو قصة النائب إيلي كيروز وتاجر المخدرات بطرس حبشي واقعية جداً، متمسكاً بالصراخ: «هناك من يريد النيل مني ويحاول عزلي».

تقرير

«السماء زرقاء... والمرابطون نسورها»

ثائر غندور

في فندق الغاليريا في الجناح، تجلس «مرابطتان» وراء طاولة. أمامهما جهازا كومبيوتر نقالان، تُدخلان معلومات عن أوراق صغيرة ملأها «مرابطون» أتوا لتعريف حركتهم بهم. الصبيّتان ليستا موظّفتين. إحداهما لم تتجاوز الرابعة عشرة بعد، هي سارة، وتُحضر لتقدّم امتحان الشهادة الرسميّة المتوسّطة. تُناقش سارة في فكر المرابطون، وهي مقتنعة بالفكر القومي... لأنه لمصلحة المجتمع، الذي تعتقد أنه عانى كثيراً من أحزاب غير صادقة.

سارة ترى في المرابطون حركة قادرة على حماية المجتمع وتطويره، بحيث تجد يوم انتهائها من الدراسة فرصة عمل، ويُعيد لها الحلم بتحرير فلسطين. تعبّر سارة عن أفكارها بجمل مقتضبة، وعند سؤالها عن استعدادها للامتحانات الرسميّة، تُجيب فوراً: «بعد 62 يوماً»، لكنها لا ترى أبداً أن هناك تناقضاً بين تطوّعها في هذا العمل ودراستها.

في القاعة عينها، استُقبل نافذ بالأحضان. هو رجل خمسيني، شارك في القتال بمواجهة الاجتياح الإسرائيلي في حزيران 1982، ثم تولى مسؤوليّة تنسيق عمل المرابطون في أوروبا. ظهر أمس، وصل الرجل من ألمانيا، جاء إلى تلك القاعة ليشهد على إعادة تنظيم حلمه. ملأ الرجل استمارة شخصيّة، أجاب فيها عن أسئلة حوله، وراح يتنقّل ليُسلّم على زملائه في التنظيم.

تكثر القصص في تلك القاعة. فأغلب الذين حضروا لملء الاستمارات عنهم هم أعضاء سابقون في حركة المرابطون. حضر معظمهم مع أسرهم. لكل منهم قصّته، لكن القاسم المشترك بينهم هو أنهم انتظروا 24 عاماً ليعودوا إلى العمل التنظيمي: «عانينا جراءه الكثير من الضغوط والصعاب، وواجهنا وطُردنا من منازلنا، لكننا بقينا ملتزمين نهج المرابطون»، يقول أحد الكوادر.

تنفرج أسارير الجميع، عندما تُعرض صورة للصفحة الأولى في إحدى الصحف الصادرة في عام 1982، وخبر المانشيت فيها: «شارون يلتقي (الموفد الأميركي للسلام فيليب) حبيب في البرزة ويُطالب بطرد المرابطون». يرى هؤلاء في تلك الصفحة اعترافاً بمقاومتهم، وهم الذين يُعانون لكونهم لا يعرضون أفلام فيديو عن المعارك التي خاضوها، «لأننا نريد أن نخرج من الحرب الأهليّة»، يقول أحد المسؤولين.

يتحدّث مسؤولو المناطق في المرابطون عن عودتهم إلى الساحة: «هناك من كان ينتظرنا، وهناك من أعاد حساباته، وعادت به العاطفة إلى ماض جميل فاقترب منّا»، يقول مسؤول في الطريق الجديدة، ويُكرّر الرجل تعبيراً يُردّده عدد من شبّان الطريق الجديدة: «السما زرقاء والمرابطون نسورها».

يعترف ناشطو المرابطون القدماء ـ الجُدد بأن إقناع جمهورهم المفترض عمليّة شاقّة وصعبة: «هناك تعبئة مذهبيّة حادّة»، يقول مصطفى الحسن، الناشط في رأس بيروت. وينقل ما سمعه في الشارع: «هناك من اعترض

يعترف ناشطو المرابطون بأن إقناع جمهورهم عمليّة شاقّة (مروان بو حيدر)

> يشير أحد أعضاء أمانة السر التي تحضر للانتخابات إلى أن الثابت الوحيد هو «الأخ أبو شاكر»

لأننا وضعنا في كتيّب توجّهاتنا السياسيّة صورةً لدبابة ميركافا دمّرها حزب الله في حرب تمّوز. وهناك من اعترض لماذا يوجّه العميد (مصطفى حمدان) التحيّة تلفزيونياً للسيّد حسن نصر الله، ولا يُبادله السيّد بالمثل. وهناك من يعود إلى أحداث السابع من أيّار، فيتّهمنا بأننا نسعى إلى خلاف سني ـ سني، بعدما فشل حزب الله في احتلال بيروت، حسب قوله». وبماذا تردّون؟ يُجيب الحسن بثقة: «نحن لسنا ضدّ أحد. عدوّنا الوحيد هو إسرائيل وتوابعها في لبنان. أمّا تيّار المستقبل فإخوتنا، ونحن سنحمي المقاومة لأنّ صواريخها موجّهة إلى عدوّنا الواضح، أي إسرائيل».

تسمع الكثير من الطموحات والآمال، من مرابطين يملأون معلومات شخصيّة عنهم لتنظيم حركتهم مجدداً، لكن فؤاد حسن، أحد مؤسسي المرابطون يُحدّد المهمّة بوضوح: «إذا استطعنا خفض حدّة الشحن المذهبي عشرة في المئة في البداية، فهذا إنجاز. لكننا نسعى لأن يعود كلّ الشارع الإسلامي إلى معاداة إسرائيل».

عمليّة ملء الاستمارات تسير بخطّ ثابت، كما يفصح القيّمون عليها، ويتوقّع هؤلاء أن يصل عدد الاستمارات إلى 3500 و4000، وهؤلاء لاحقاً ينتخبون هيئة ناخبة، إذ يحق لكل عشرة ناخبين أن يتمثّلوا بمندوب، إلّا في بيروت حيث يتمثل العشرة بثلاثة مندوبين. تنتخب الهيئة الناخبة مجلس الأمناء والهيئة القياديّة التي تضمّ 12 عضواً، ومن المتوقّع أن يكون نصفهم شباباً وصبايا. يؤكّد العميد مصطفى حمدان أن العمليّة ستكون ديموقراطيّة، وليس هناك لوائح معدّة مسبقاً، يُضيف مبتسماً: سندعو مراقبين لتصدّقونا. ويُشير أحد أعضاء أمانة السرّ التي تُحضّر للعمليّة الانتخابيّة إلى أن الثابت الوحيد هو «الأخ أبو شاكر».

ويُفترض أن يتلو عمليّة ملء الاستمارات، انتخابات المندوبين في المناطق، ثم تُعقد ورشة العمل الرابعة، التي سيُذاع فيها البرنامج السياسي، وسيُفتح المجال أمام أسئلة الصحافة، ويُقدّم أربعة ناشطين في حركة المرابطون من أجيال مختلفة شهادات عما يُريدونه من حركتهم، ثم تجرى عمليّة الانتخاب.

تقرير

كازاخستان موطئ قدم إسرائيلية في آسيا الوسطى

تمثّل زيارة رئيس الوزراء الكازاخستاني كريم ماسيموف للبنان اليوم فرصة للإضاءة على العلاقة الوطيدة التي تربط هذه «الجمهورية الإسلاميّة» بإسرائيل، حتى أصبحت كازاخستان بمثابة موطئ قدم لإسرائيل في آسيا الوسطى

ماسيموف لدى وصوله إلى عمّان أمس (عوض الطويل ـ بترا)

ديما شريف، مهدي السيد

في 11 كانون الثاني 2006، حلف رئيس كازاخستان نور سلطان نزاربايف، الذي يزور رئيس وزرائه كريم ماسيموف لبنان اليوم، اليمين الدستورية لولاية رئاسية جديدة تمتد سبع سنوات بعدما عدّل الدستور ليتمكن من الترشح قدر ما يحلو له.

نزاربايف، الذي يحكم كازاخستان منذ سقوط الاتحاد السوفياتي، ونال 91 في المئة من الأصوات في الانتخابات الأخيرة، تحوّل إلى مسلم معتدل يمارس الشعائر الدينية وأهمها الحج، بعدما كان رئيساً لمجلس السوفيات في بلاده في الثمانينيات من القرن الماضي ورئيساً للحزب الشيوعي فيه.

هذا التبدل الدولي الذي بدل من طباع الرئيس وتوجهاته السياسية، جعل من الدولة النفطية تغيّر عاصمتها من ألما آتا إلى أستانا، بمبادرة من نزاربايف، وتشجع على المظاهر الإسلامية المعتدلة، لكن مع محاربة التطرف.

انعكس هذا التبدل على السياسة الخارجية للدولة التي انتهجت مقاربة تقرّبها من الولايات المتحدة ولا تبعدها في الوقت نفسه عن روسيا. فصدرت النفط والغاز إلى موسكو بأسعار تشجيعية وانضمت إلى ركب الحرب الأميركية على الإرهاب. وسعى نزاربايف لفعل كلّ ما بوسعه للانضمام إلى أيّ منظمة دولية تقبل عضوية دولته لضمان الاعتراف الدولي بنظامه. فأصبحت أستانا عضواً في منظمة التعاون والأمن الأوروبية إلى جانب برنامج الشراكة من أجل السلام الخاص بحلف شمالي الأطلسي.

هذا الانفتاح على العالم مرّ من دون شك على إسرائيل. إذ بدأت العلاقات الدبلوماسية بين أستانا وتل أبيب إثر انهيار الاتحاد السوفياتي، في 1992. ولم تنتظر إسرائيل أربعة أشهر حتى افتتحت سفارتها في أستانا، فيما أخذت كازاخستان وقتها لتبادلها ذلك في 1996. وسرعان ما تلى ذلك تبادل الزيارات بين الطرفين، فزار نزاربايف إسرائيل مرتين في 1995 و2000، حين تلقى جائزة «المزايا الخاصة بالشعب اليهودي» التي يتمتع بها، ورافقه مئة وعشرة أشخاص إلى تل أبيب وقتها.

وتلقى نزاربايف لاحقاً جائزة من الحاخام الأكبر لدولة إسرائيل لجهوده «في الحوار بين الحضارات».

وكان ماسيموف قد زار إسرائيل في تشرين الثاني من عام 2006 لتعزيز التعاون مع الدولة العبرية، التي تعتز بصداقتها مع كازاخستان. حينها، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت، خلال استقباله ماسيموف، إنّ «كازاخستان تظهر وجهاً جميلاً من الإسلام». وأضاف أنها دولة معاصرة وفي تطور الدائم. وقال أيضاً إنّها «مثال كامل على التزاوج بين تطور اقتصادي وتنوع إثني وعرقي، ويجب على الدول الإسلامية الأخرى أن تحذو حذوها».

وكانت قد بلغت قيمة التبادل الاقتصادي بين الدولتين حتى عام 2005 ما يزيد على سبعمئة مليون دولار أميركي لتصل إلى ما يزيد على مليارين ونصف مليار دولار في 2008. واقتصر التبادل حتى 2008 على السلع والتعاون في مجال الطب والزراعة وغيرها. وفي كازاخستان ما يزيد على مئة شركة ذات أسهم إسرائيلية، تعمل خصوصاً في المجال النفطي.

ومثلت سنة 2008 انتقالاً إلى التعاون الفعلي في المجالات العسكرية لتطوير مسدسات ذاتية الدفع وأنظمة إطلاق صواريخ. لكنّ الدولتين بدتا منذ 2005 التفاوض بشأن تعاون مستقبلي في مجالات الاتصالات، الفضاء، والأمن، حتى أضحت إسرائيل إحدى أهم الدول التي تزود الجيش الكازاخستاني ما تحتاج إليه من سلاح وذخيرة. ورد نزاربايف جميل اسرائيل بأن حاول التوسط مع إيران بشأن برنامجها النووي وبشأن معرفة مصير بعض الإسرائيليين المفقودين.

وكانت إسرائيل قد استفادت من قاعدة بايكونور الفضائية الكازاخستانية في تموز 1998 في إطلاق أكثر من قمر صناعي، كان أولها قمر للأبحاث العلمية والاتصالات.

ولم تنغص حادثة شراء وزارة الدفاع الكازاخستانية أسلحة فاسدة من إحدى الشركات الإسرائيلية في 2009 العلاقات الممتازة بين الطرفين، وألقي باللوم على نائب وزير الدفاع الكازاخستاني في المسألة.

وتزامن التحسن في العلاقات بين أستانا وتل أبيب في زيادة المدارس اليهودية في كازاخستان، التي وصل عددها إلى أربع عشرة، إلى جانب تبرع الحكومة بأراض ومبان لبناء مراكز عبادة لليهود في البلاد. وتفتخر الحكومة الكازاخستانية بعدم انتشار مشاعر معادية للسامية في البلاد.

ويرى بعض المراقبين الإسرائيليين أنّ العلاقات الوثيقة التي تجمع بين تل أبيب وأستانا تكاملية. إذ تزود إسرائيل كازاخستان الأسلحة والتطور التقني مقابل موطئ قدم لها في آسيا الوسطى، ونقطة عبور إلى العالم الإسلامي.

وكان عام 2009 قد شهد زيارة العديد من كبار المسؤولين الإسرائيليين لكازاخستان، أهمهم الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز في أواخر حزيران 2009، ووزير الخارجية أفيغدور ليبرمان في 11 تشرين الأول. وتركزت المباحثات خلال الزيارتين على تعزيز العلاقات الثنائية على كل الصعد، إضافة إلى سعي إسرائيل إلى انضمام كازاخستان إلى الجهود الإسرائيلية لمحاصرة المشروع النووي الإيراني.

ففي 28 حزيران 2009، توجّه بيريز إلى أستانا في أول زيارة رسمية لهذه الجمهورية على رأس وفد ضمّ إلى جانب بعض الوزراء، المدير العام لوزارة الدفاع بنحاس بوخريس. ورافق بيريز خلال زيارته 60 ممثلاً كبيراً عن أبرز الشركات في المرافق الاقتصادية الإسرائيلية في مجالات تكنولوجية المياه والزراعة والاتصالات والأدوات الطبية والمديرين العامين للصناعات الأمنية. وسعت زيارة بيريز إلى تعزيز العلاقات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية بين إسرائيل وكازاخستان وتوسيعها. وأثار خلال محادثاته سلسلة قضايا سياسية وأمنية تهمّ إسرائيل إلى جانب سبل تطبيق التعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين الطرفين.

وطلب بيريز، خلال الاجتماع المنفرد بنزاربايف، عدم بيع اليورانيوم لإيران، مؤكداً أنّ طهران تستخدم اليورانيوم لتطوير أسلحة الإبادة الشاملة. وقد تعهد الرئيس الكازاخستاني بذلك.

وخلال الزيارة وُقّع اتفاق للتعاون في شؤون الفضاء يُوسّع في إطاره نطاق التعاون والمبيعات في مجال الأقمار الصناعية.

وفي 11 تشرين الأول، وصل ليبرمان إلى كازاخستان، وبحث مع أقطاب النظام فيه السبل الكفيلة بتوطيد التعاون بين الدولتين، وخصوصاً مع ترؤس أستانا منذ شهر كانون الثاني 2010 منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ثم منظمة الدول الإسلامية في كانون الثاني من عام 2011. وأكد ليبرمان أنّ هناك أهمية بالغة لتوطيد وتطوير علاقات دولة إسرائيل مع دول إسلامية معتدلة مثل كازاخستان. وشدد على أنّ هذه الدول تؤكد إمكان قيام حوار حقيقي وتعاون مثمر بين الدولة اليهودية ودول إسلامية.

> ماسيموف كان قد زار إسرائيل في عام 2006 لتعزيز التعاون

سجل حافل بالتعذيب... وتعهدات بمكافحته

تعهد الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربايف (الصورة) في شباط 2010 بالتخلص من التعذيب الذي تشتهر به في سجون بلاده ومعتقلاتها في مهلة قصوى هي نهاية عام 2013. وتعد الحكومة الكازاخستانية حالياً لمشروعي قانون. الأول ينشئ لجنة مستقلة تحقق في ادعاءات التعذيب من الناس، فيما الثاني ينظم عمل الشرطة أثناء التحقيقات لحماية المعتقلين أثناء استجوابهم.

وأورد تقرير صادر عن مقرر الأمم المتحدة الخاص بالتعذيب مانفريد نواك أنّ هناك حالات موثقة لما يتعرض له الأشخاص من تعذيب في كازاخستان. وقال تقرير نواك إنّ الأساليب المستخدمة متنوعة مثل الضرب، والخنق بواسطة أكياس بلاستيكية وأقنعة غاز لتحصل الشرطة على اعترافاتها. ورحبت المنظمات الدولية بالتعهد الكازاخستاني لكنّها طالبت بخطوات فعالة على الأرض في سبيل التخلص نهائياً من التعذيب، ومنها تعهدات مالية للجنة المستقلة.

الألغام والقنابل العنقودية

تقرير

اتفاقية الحظر: لبنان أخيراً

لبنان أكثر المتضررين من القنابل العنقودية، إذ إن 4 ملايين قنبلة إسرائيلية كانت كفيلة بجعله نموذجاً لإطلاق اتفاقية حظر لهذه القنابل. تأخر لبنان في التصديق عليها، وليس معلوماً إذا كانت ستحميه في الحرب المقبلة

بسام القنطار

مرّ اليوم العالمي لحظر الألغام والقنابل العنقودية مروراً عابراً في لبنان. وفيما يركز لبنان الرسمي على استقطاب المزيد من التمويل لاستكمال عملية تنظيف الأراضي من الألغام والذخائر العنقودية والقنابل غير المنفجرة، يجري تجاهل المسار الدبلوماسي المتعلق بتصديق لبنان على الاتفاقية الدولية لحظر القنابل العنقودية، التي سيبدأ سريانها في 1 آب 2010، بعدما وصل عدد الدول التي أودعت وثائق التصديق عليها إلى 30 دولة في 17 شباط الماضي.

مصدر في وزارة الخارجية والمغتربين أكد لـ«الأخبار» أن الوزارة كانت قد طلبت من بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في جنيف إرسال النسخة الأصلية من الأتفاقية، لكن تبين أن هذه النسخة يجب أن تطلب من البعثة الدائمة من نيويورك، ما أدى إلى تأخر مسار دراستها وإعداد المراسيم اللازمة للتصديق عليها. وأعلن المصدر أن هذه النسخة وصلت أخيراً إلى الخارجية التي أحالتها بدورها على مركز الاستشارات القانونية التابع للوزارة، الذي يعكف حالياً على إعداد الأسباب الموجبة لتصديق لبنان على هذه الاتفاقية، وإعداد مرسوم إحالتها على الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وكذلك إعداد مشروع القانون الذي سيرفع إلى المجلس النيابي لإقراره والتصديق عليه، بعد درسه في اللجان المختصة. وتوقع المصدر أن يكون لبنان قد أنجز، قبل حزيران المقبل، كل الخطوات القانونية اللازمة للتصديق، آملاً أن يكون لبنان حاضراً في مؤتمر الدول الأطراف أواخر عام 2010.

واتفاقية حظر القنابل العنقودية، ملزمة فقط للدول التي وقعتها وصدقت عليها. وبين الموقعين الذين صدقوا على المعاهدة دول أوروبية مهمة مثل فرنسا وألمانيا وإسبانيا. والدول التي لم توقع ولم تصدق على المعاهدة، بينها الولايات المتحدة وروسيا والصين وإسرائيل.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن إسرائيل استخدمت ما يصل إلى 4 ملايين من القنابل الصغيرة في لبنان أثناء حربها في 2006. وقد مثّل هذا الاستخدام المفرط للقنابل في حينها، حافزاً كبيراً للعديد من الدول لإقرار اتفاقية دولية لحظر استعمال وإنتاج الذخائر العنقودية ونقلها، وتحديد جدول زمني لتدمير المخزونات وتطهير الأرض الملوثة.

ومن المقرر عقد أول اجتماع لأطراف الاتفاقية في لاوس في أواخر 2010. ويقول ائتلاف الذخائر العنقودية إن لاوس هي الدولة الأكثر تضرراً من الذخائر العنقودية، نتيجةً للقصف الأميركي اثناء الحرب في منطقة الهند الصينية قبل أكثر من 30 عاماً.

ورغم الإيجابيات العديدة التي يمكن لبنان الاستفادة منها في حال التصديق على هذه الاتفاقية، إلا أن من الضروري التنبه إلى بعض الاستثناءات التي تضمنتها، والتي يمكن أن تمثّل منفذاً لإسرائيل في حربها المقبلة على لبنان. فنص الاتفاقية لا يحظر «التعاون والعمليات في المجال العسكري» مع الدول التي ليست أطرافاً في الاتفاقية، والتي قد تستخدم الذخائر العنقودية في إطار عملية مشتركة. كذلك فإن الاتفاقية لا تعدّ بعض الذخائر التي تضم أقل من 10 ذخائر صغيرة قابلة للانفجار عندما تكون كل ذخيرة من هذه الذخائر الصغيرة مصممة لتحديد «هدف واحد» وضربه، ومجهزة بآلية التدمير الذاتي الإلكتروني وآلية التعطيل الذاتي. ورغم الجدل الذي أثاره هذا النص أثناء مناقشة الاتفاقية، فقد اعتُمد بضغط من الولايات المتحدة الأميركية، وإسرائيل هي من الدول القليلة التي نجحت في تصنيع هذا النوع من الذخائر الصغيرة التي تحمل مثل هذه السمات وتخزينه. في المقابل، صنفت الأمم المتحدة وعدد من المنظمات الدولية غير الحكومية أكثر من 100 صاروخ استخدمها حزب الله ضد إسرائيل عام 2006 أنها تحتوي على ذخيرة عنقودية.

أرض محررة تحت الاحتلال

بعد 4 سنوات على الحرب، لم يتبلغ أهالي زبقين من الجيش إنجاز المرحلة الاولى من التنظيف من الألغام التي تشمل أحياءً سكنية. فمتى تنجز المرحلتان التاليتان اللتان تشملان تنظيف حقولهم؟

زبقين ـ آمال خليل

قبل 17 شهراً، فقدت بلدة زبقين (قضاء صور) ابنها الشهيد محمد حمزة بقنبلة عنقودية. الرجل الذي يعمل في نزع الألغام في شركة الباكتيك، لم تسعفه الخبرة فقتلته قنبلة عنقودية في منطقة خلة الزعفران، حيث كان يجمع الحطب لتدفئة أسرته. أرملته ثروت وأيتامه حسن وفاطمة وعلي فقدوه معيلاً. أما زبقين، فقد أفقدتها القنابل العنقودية آلاف الأمتار من الأراضي الزراعية التي تعيل أهاليها.

حتى اليوم، استطاعت البلدة إعادة إعمار بيوتها ومؤسساتها «أجمل مما كانت» قبل العدوان. إلا أن بناء الحجر لم يشف البلدة من تداعيات العدوان، لأن أكثر من 70% من المقيمين والذين يعدون حوالى ألفي نسمة، يعتمدون على الزراعة كمورد اقتصادي رئيسي للعيش. لذا، فقد أدى القاء آلاف القنابل العنقودية في أراضي البلدة إلى «خربطة نظام حياة الأهالي الذين نشأوا بين الحقول والأودية»، يقول المختار رائف بزيع. ويشير بزيع إلى «أن النشاط الاقتصادي خارج الزراعة محدود جداً ويقتصر على بعض الموظفين ونحو مئتي شخص من المغتربين».

224 شخصاً من الأهالي يملكون رخصاً من إدارة الريجي لزراعة التبغ، أي نحو 56% من العائلات المقيمة. وتعد هذه النسبة الأعلى بين بلدات قضاء صور.

> القنابل دمرت نظام حياة الأهالي الذين نشأوا بين الحقول

وتأتي بعد التبغ، زراعة الحبوب.

غير أن تلوّث «19 هدفاً» من أراضي البلدة بالقنابل العنقودية، مساحة كل منها 20 دونماً، لا تزال تعيق استئناف الأهالي لحياتهم اليومية. كل ذلك، رغم قيام «الجيش اللبناني والوحدة الصينية العاملة في إطار اليونيفيل وعدد من الهيئات الدولية الخاصة العاملة في مجال نزع الالغام والقنابل العنقودية عملت منذ انتهاء العدوان على تنظيف الأحياء السكنية ومحيط المنازل من القنابل العنقودية، وإلى الآن لم نتبلّغ انتهاء المرحلة الأولى من التنظيفات»، يقول بزيع. ويضيف: «قبل أشهر، بدأت هذه الفرق بتنظيف بعض الحقول الزراعية، ونحن نقدّر بالعين المجردة أن أحياءنا وأراضينا باتت شبه نظيفة، إلا أن السيول وانجراف التربة في الشتاء يكشفان وجود قنابل مختبئة في التربة».

يواجه خضر صليبي يومياً خطر القنابل العنقودية بسبب عمله في حرث الحقول المحيطة ونقل الأتربة من خراج البلدة إلى داخلها. ويؤكد الرجل، الذي يسبر أغوار وادي عين التينة وجبل كسار العاصي وجبل النمرة وتلة العرمة وكروم بو موسى، أن «الاحتلال الجاثم هنا طويل الأمد»، في إشارة إلى كثافة القنابل العنقودية المنتشرة في محيط البلدة التي يشكل خراجها معظم مساحتها الإجمالية. ففي خلة الملول ووادي عين التينة، حيث نبع الدلافة الذي كان مقصداً للمتنزهين، «بعثرت الأمطار ممر المشاة الضيق الذي حدده فوج الهندسة في الجيش اللبناني بالعلامات الحمراء. لذلك، لم نعد قادرين على الوصول إلى هناك»، يشير صليبي.

من جهته، يؤكد بزيع أن «مستوى الوعي لدى الناس قد رفعه ازدياد عدد الضحايا في المنطقة، وكثافة ندوات التوعية التي ينظمها الجيش والجمعيات الاهلية في المدارس والمساجد». ولهذا، بات أهالي المنطقة قادرين على «تحديد القنبلة التي يعثرون عليها بإشارات واضحة وإبلاغ الجيش الذي يحضر فوراً ليفككها».

بحسب إحصاءات الجيش، تم تنظيف نحو 52% من مجمل الأراضي الملوّثة ومجمل الأحياء السكنية في الجنوب. لكنّ ثمة أراضي لم تفرغ بعد من القنابل، ولا طاقة للمزارعين لانتظار انتهاء المرحلة الثانية من التنظيفات، وهي حال المزارع محمد بزيع. وبما أن العشرين دونماً التي يملكها في جبل كسار العاصي لم تعد صالحة لزراعة التبغ بسبب القنابل، اضطر إلى «استئجار» حقل بديل في منطقة العزية والحنية. ما يسمّيه «حلاً بديلاً»، يأمل ألا يتحول إلى دائم، يكلفه بدل إيجار شهري مئتي ألف ليرة، إلى جانب كلفة النقل اليومية بين بلدته والحقل لنقل العمال والمبيدات والمحصول لتخزينه في منزله. بدائل محمد «ما وفّت» مع الكثيرين الذين خاطروا بزراعة حقولهم الملوّثة. أما من لديه مورد اقتصادي آخر، فقد اعتمد عليه بانتظار الفرج.

تم تنظيف نحو 52% من مجمل الأراضي الملوّثة (لورا بوشناق)

احتلال طويل الأمد

تحقيق

جرحى الألغام ضحايا العلاج

«ليس أصعب من انفجار اللغم، إلا ما بعد الإصابة: هذا الذلّ في البحث عن العلاج، عن الطرف الاصطناعي المناسب وصيانته، والاستجداء على أبواب المسؤولين، حتى تكاد تظن نفسك سلعة تُشترى وتباع بين الدولة والجمعيات». هكذا يختصر حسام طباجة تجربته بوصفه جريحاً بانفجار لغم إسرائيلي

أسرة محمد حمزة الذي قتل بانفجار لغم منذ سنة ونصف (حسن بحسون)

كامل جابر

انفجرت حياة حسام محمد طباجة (36 عاماً) وتطايرت شظاياها مع ذلك اللغم. فهو كان قد قصد وزوجته مقام العباد عند التخوم الشرقية لبلدة حولا، كآلاف اللبنانيين بعد التحرير. في ذلك اليوم، حصل «هرج ومرج» بين متظاهرين وجنود العدو خلف العباد، فما كان من هؤلاء إلا أن فتحوا نيران رشاشاتهم، باتجاه الأراضي اللبنانية، فظن حسام أن الفرار باتجاه حقول حولا، سيقيه رصاص العدو، فكان اللغم له بالمرصاد. هناك ظل ينزف 3 ساعات، فيما لم يحرك الجنود الدوليون في الموقع القريب ساكناً لإنقاذه، وكان عليه انتظار شبان لبنانيين أتوا من حولا، وغامروا بدخول الحقل المزروع بالألغام لإخلائه.

يقول حسام: «مررت بظروف صعبة جداً، من مستشفى إلى مستشفى حتى استقر بي الأمر في مستشفى حمود في صيدا. هناك، بترت قدمي اليمنى من تحت الركبة، أما اليسرى فكانت الإصابات فيها بالغة زرعوا فيها جهازاً بقي سنة ونصف سنة، مع عمليات زرع لحم، واليوم أعاني مشاكل تكلس ونشفان ووجع، أمشي عليها بطلوع الروح». يضيف: «التشخيص الأخير لحالتي أن العصب قصير. اليد اليسرى أصيبت بشظايا من تحت الأبط حتى المرفق. جرى اقتلاع عيني اليمنى، أما اليسرى فضربت الشبكية فيها، وعولجت بالسليكون والأدوية. بعد خمس عمليات كنت أرى طبيعياً، أما الآن فلا أرى جيداً، وهي تحتاج إلى عملية مكلفة جداً».

تحتاج عين حسام إلى زرع قرنية من متبرع. أرسل أشقاؤه تقاريره الطبية إلى ألمانيا، لعلهم يتلقون منحة علاج من هناك، فلم يفلح الأمر. واليوم هو يضطر لزيارة طبيب العيون كل 4 أشهر «لأنني ما زلت أتلقى العلاج، مراجعة الطبيب مع أجرة الطريق تكلفني مئة دولار، مع قطرات وأدوية ضغط للعين وغيرها، أحتاج إلى أدوية بقيمة 175 ألف ليرة شهرياً. لم أترك جمعية من جمعيات رعاية المعوق، والجواب باستمرار: لا يوجد دعم. أحياناً أعجز عن دفع ثمن الأدوية، فأستدين من صاحب الصيدلية، وأقسطها بخمسة آلاف وعشرة آلاف».

بعد جهد جهيد، حصل حسام على طرف اصطناعي «هايدروليك» على نفقة مجلس الجنوب «الذي حوّلني إلى الجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين في الصرفند، أرادوا تركيب طرف عادي فاعترضت، بعدما وصلت كمية من الأطراف الهايدروليك، فأنا لدي مشكلة في العظم ولا أستطيع أن ألبس طرفاً عادياً، بعد مئة ألف واسطة، استطعت تركيب الطرف الهايدروليك»، يقول.

يسكت قليلاً، وفي السكوت شيء من الوجع، ثم يكشف عن طرفه ويردف: «منذ الإصابة لم أزل ألبس الطرف ذاته، حاولت مرات عدّة أن أجري له الصيانة المطلوبة، إذ تعطل الهايدروليك، فيه. قالوا إن التكلفة تبلغ 2500 دولار أميركي، لا أقدر على دفعها. أراجع فيقولون إنه لا بد من دفع القيمة بكاملها. أطالب بطرف بديل من مجلس الجنوب، ويأتي الجواب أن ليس لديهم أطراف مشابهة، لكنني علمت أن من له واسطة يركب، ونحن لا ننتمي إلى هذا الحزب أو ذاك».

يحمل حسام بطاقة وزارة الشؤون الاجتماعية، الهيئة الوطنية لشؤون المعوقين، ذات الرقم 7182/4. يقول إن «بعض مصابي الألغام يتلقون راتباً شهرياً حسب قرار ينص على أن ضحايا الألغام منذ عام 2000 وما فوق يحق لهم براتب، أسوة بجرحى الجيش وغيرهم. البعض يقبض شهرياً نحو 500 ألف ليرة والطبابة مئة في المئة له ولعائلته. راجعت، فقالوا إنه لا ملف لي يسمح أن أتلقى الراتب الشهري. دخلت إلى المستشفى منذ أسبوعين، وكان علي دفع مبلغ 225 ألف ليرة فرق العلاج على نفقة وزارة الصحة، أبرزت بطاقتي، فقال لي أحدهم: بلّها واشرب ميتها، وتوسط لي أحدهم فأعفيت من الفرق».

> أحياناً أستدين من الصيدلية الأدوية وأقسطها بخمسة أو عشرة آلاف

حالة حسام ليست فريدة. يقول الاختصاصي في تركيب الأطراف الاصطناعية، نبيل زين الدين، إن «العقبة الأولى التي تعترض المصاب هي توقه للحصول على طرف متطوّر، ومحاولة الجمعيات تركيب الطرف الأقل كلفة. علماً بأن هذا حقه البديهي، الصدمة تكون عندما لا يبقى أمامه غير التسليم بتركيب طرف عادي مثلاً، بينما تكون بعض الجمعيات قد استفادت من الملف الذي أعدّ للمعوق، وتجمع باسمه المساعدات وتقدم الفواتير الوهمية».

وفي حال حسام، يشير زين الدين إلى أن إحدى الجمعيات ركبت له طرفاً متطوراً، ويضيف: «تعطل الراصور، فأبلغ بأنه عليه دفع ما لا يقل عن ألف دولار لإصلاحه. وقد توقفت الجمعية التي أدرج ملفه تحت رعايتها عن تغطية ثمن الأدوية، وعندما اعترض، أوقفت له أشياء أخرى. يعني، يمكن القول إن مؤسسات الدولة الرسمية، المعنية في هذا الشأن، مع الجمعيات التي أنيط بها أمر الاهتمام بملفات المصابين، تستغل المصاب إلى أبعد الحدود».

للتخفيف عن المصابين، لكي يعالجوا في أقرب مستشفى، أصدر وزير الشؤون الاجتماعية قراراً بتعيين طبيبين في المستشفيات الحكومية لمراقبة المرضى، لكن أطباء الجنوب مثلاً، لا يوافقون على إحالة ملفات المصابين إلا على «الجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين» التي ترأسها رندة بري، «وكأن مصابي الجنوب حكر على هذه المؤسسة»، يقول زين الدين. أما البطاقة التي يحملها المصاب «فلا تتعدى برأيي عملية إحصاء المصابين».

ويختم بالقول: «هناك قانون سُنّ في مجلس النواب يقضي بإعفاء المصابين المعوقين من رسوم الكهرباء والهاتف والبلديات. وإذا تخلف أي من المصابين عن دفع فاتورة الكهرباء مثلاً، ينذر بقطع التيار. من أجل ذلك، هناك العديد ممن يعتكفون عن العلاج والتداوي عند الدولة والجمعيات صوناً لكراماتهم، التي باتت تهان، هنا وهناك. والبعض يترك في منتصف الطريق، لا حول له ولا قوة».

28 أو47 قتيلاً؟

أكد القائد العام للقوة الدولية العاملة في جنوب لبنان «اليونيفيل» الجنرال الإسباني، ألبرتو سارتا، أنّ القنابل العنقودية التي تركتها إسرائيل في الجنوب أدت إلى مقتل 28 مدنياً وجرح 248. كلام سارتا جاء خلال احتفال أقامته قواته في مناسبة اليوم العالمي للاحتفال بنزع الألغام والمساعدة على نزعها.

وأوضح سارتا أنّ الالغام والقنابل العنقودية منتشرة في 70 دولة وتصيب أو تقتل ما بين 15 الى 20 الف مدني في العام الواحد.

في المقابل، أشارت مصادر لبنانية لوكالة «يو بي أي» إلى أنّ عدد ضحايا الألغام والقنابل العنقودية الإسرائيلية وصل إلى 47 قتيلاً و 293 جريحاً.

وكان رئيس المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام العميد محمد فهمي ابلغ السفيرة الألمانية بريجيتا سيفكرابيرل خلال زيارتها الجنوب منذ عام واحد تقريباً أنّ حصيلة ضحايا القنابل العنقودية بلغت 44 قتيلاً و296 جريحاً.

رندة بري: لا ألوم المصابين على ما يقولونه

«لا نستخدم الأطراف الاصطناعية الإلكترونية إلا عند الحاجة نظراً لكلفتها المرتفعة»، تقول رندة برّي، رئيسة الجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين لـ«الأخبار». وتشرح أنّ مثل هذه الأطراف «تركّب عادة للناس الذين تحتاج مهنهم إليها، ولا سيما أنّ ثمن الطرف قد يبدأ من ألف دولار ويصل إلى 13 ألفاً. انطلاقاً من ذلك، لا تستطيع المؤسسة أن تمنحه للمصابين مجاناً، فهذا الأمر ليس من اختصاص جمعية خيرية، وإن كان جميع المصابين يطمحون إلى تركيبه، لكن، من يغطي التكلفة؟».

تضيف برّي: «من حق المصابين البحث عن النوعية، لكن لا نركّب لأحد طرفاً غير إلكترونيك، لذا نقوم بجهد خاص من دون أي دعم». وتشدد برّي على أنّ «التقصير ممنوع في مؤسستنا، وخصوصاً أننا باعتراف المنظمات الأهلية، نملك أهم مصنع للأطراف الاصطناعية في لبنان، ونستورد أغلى الأطراف، حتى تلك التي تستخدم في الألعاب الأولمبية».

تقول: «أنا لا ألوم المصابين على ما يقولونه أو يشعرون به، لكن وزارة الصحة هي من تحدد نوعية الأطراف وتكلفتها المادية». وتلفت برّي إلى «أنّ المؤسسة عمدت بإمكاناتها المتواضعة إلى إشراك المصابين في مشروعات بالاشتراك مع الزوجيين، ففتحنا «مناحل» و«مناجر» وغيرها». وتشير إلى أنّ «مشاريعنا غير ممولة من الدولة التي لا تهتم بنا، فهي لم تعوض علينا حتى الآن أضرار عدوان 2006». وأكدت أن الصيانة ليست على المصاب، «لكن يحتاج الأمر إلى ملف وموافقة، وهم لن يدفعوا هذه التكلفة، لكن يجب أن نبين للمصاب تكلفة الطرف وهو لن يدفع. ونحن مستعدون لملاحقة كل جهة تتهرب من مسؤولية الاهتمام بالمصاب ضمن حقه المقرر في القانون والوزارات».

سجون

سجناء «مشاغبون» في رومية يحتجزون معاوناً ومجنّدين

تمرّد 15 سجيناً في سجن رومية المركزي. أخذوا 3 من العناصر الأمنيّة رهائن، رافضين تركهم إلا بعد تحقيق مطالبهم. انتشر الخبر، استُحضر الدعم وبدأت المفاوضات. أربع ساعات ونصف انتهت باستسلام السجناء وتخلية الرهائن الثلاث

رضوان مرتضى

بدأ 15 سجيناً تمرّداً في سجن رومية المركزي عند الساعة العاشرة من مساء الأحد، احتجاجاً على توقيفهم في أحد أقسام السجن. تمكنوا من احتجاز معاون ومجندين كرهائن لديهم.

وقد سارعت إدارة السجن الى أعلام المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي بالأمر. أُرسلت سريتان من «الفهود» والقوى السيّارة للتدخل حيث تدعو الحاجة. واتُفق بأن يُترك استخدام القوّة للمرحلة الأخيرة، أي إذا عجز التفاوض مع السجناء وفشل في إقناعهم بإطلاق الرهائن الثلاث. بدأت المفاوضات بين إدارة السجن والسجناء، واستمرّت نحو أربع ساعات ونصف لتنتهي بموافقة السجناء على إطلاق سراح المعاون والمجنّدين المحتجزين لديهم عند الساعة الثانية والنصف فجراً.

التمرّد حصل في أحد أقسام السجن الذي استحدثه آمر سجن رومية المركزي العقيد غابي خوري منذ نحو شهرين. وهذا القسم كان قد خصّصه خوري للسجناء «المشاغبين» الذين يوضعون فيه تأديبياً و«عادة ما يكونون من السجناء الجنائيين المحكومين لفترات طويلة» بحسب مسؤول أمني رفيع. وضع هذا القسم استثنائي، ويسجن فيه أيضاً السجناء الذين يعمدون إلى إيذاء أنفسهم كتشطيب أجسادهم بأدوات حادّة. لذا فلا كهرباء ولا أدوات كهربائية فيه (برّاد وتلفزيون وسخّان) كما باقي أقسام السجن، والإنارة طبيعية من الخارج «حتى لا يؤذي الموقوفون أنفسهم بالأدوات الكهربائية».

مطالب السجناء المحتجّين لنقلهم إلى قسم آخر لا تبدو محقّة، بحسب المدير العام لقوى الأمن الداخلي.

وقد أشار اللواء أشرف ريفي الى أن الجناح (و) مخصص للموقوفين والمحكومين الجنائيين على السواء. وأضاف إن الموقوفين «المشاغبين» استفردوا بمعاون ومجنّدين كانوا يقومون بجولة مسائية وأخذوهم كرهائن، مطالبين بنقلهم الى قسم آخر من السجن.

نجح الفريق المفاوض في إطلاق سراح الرهائن الثلاث من دون إعطاء السجناء أياً من مطالبهم بحسب ريفي، الذي نفى أن تكون القوى الأمنية قد استخدمت العنف. وأضاف في حديث مع «الأخبار» إن هناك إجراءً قضائياً سيتّخذ بحق هؤلاء لخرقهم النظام العام للسجن والاعتداء على عناصر أمنية باحتجازهم رغماً عنهم.

يذكر أن القسم (و) المستحدث يقع في مبنى يسمى «اللولب»، وهو متصل بثلاثة مبان أخرى ويقع في وسط السجن المركّزي. وفي اللولب تقع 5

رهائن

أبرز حالات التمرّد التي وقع فيها احتجاز رهائن من القوى الأمنية كانت في شباط 2009 عندما احتجز سجناء في رومية عنصرين أمنيين، وهدّدوا بذبحهم بآلات حادة صنعوها بأيديهم. ثم انتقلوا إلى الطبقة السفلية حيث احتجزوا ثلاثة حرّاس إضافيين، وحصلوا على مفاتيح بوابات المبنى الداخلية. كذلك تمكّن المتمردون من السيطرة على الطبقتين الثانية والثالثة، حيث احتجزوا عنصرين من قوى الأمن، فبلغ مجموع الرهائن سبعاً، من بينهم رتيبان. انطلقت عملية التمرّد تلك في الطبقة الأولى من المبنى الذي يشغله 950 سجيناً، بينهم 225 أجنبياً صدرت في حقّهم أحكام قضائية في جرائم متفاوتة الخطورة. يضاف إليه تمرّد حصل في سجن القبة في طرابلس، تمكّن فيه المتمردون من احتجاز اثنين من الحراس.

أمن الناس

مشهد العيد الأمني: إطلاق نار وحوادث سير ونشل وسلب بالقوة

عطلة العيد لم تخل من الحوادث الأمنية. مراجعة التقارير الأمنية تلفت إلى مشهد «مخيف» شهدته بعض الطرقات، إذ سُجل وقوع 16 حادث سير، أدى بعضها إلى وفاة ثلاثة أشخاص، و11 حادث صدم، أدى أحدها إلى وفاة رجل. كذلك لم تخف وتيرة عمليات السرقة، فسُجلت 6 عمليات سلب بقوة السلاح و8 عمليات نشل. وحفل المشهد الأمني بعمليات توقيف مطلوبين وخلافات وتضارب.

بعد ظهر أمس، أطلق مسلحون مجهولون النار باتجاه المحامي طارق ش. بينما كان يهمّ بالدخول إلى سيارته قرب منزله في منطقة بقرصون ــ الضنية، لكنهم لم يتمكنوا من إصابته، واستقرت الرصاصات التي أطلقوها في سيارته. وقد حضرت القوى الأمنية على الفور، وفتحت تحقيقاً في الحادث.

وكانت الوكالة الوطنية قد نقلت خبر وقوع حادث سير عند الساعة الثانية على طريق بقعاتا ـ عشقوت ـ وطى الجوز، إذ تدهورت سيارة «فولفو» تحمل الرقم 5530 من دون رمز، يقودها يوسف أنطوان زيادة (79 عاماً)، ما أدى إلى وفاته.

أول من أمس توفي الشاب فايز ناصيف (19 عاماً) إثر اصطدام دراجته بسيارة مرسيدس يقودها أنطوان ج. وبدراجة يقودها ياسر ع. في الدكوانة، وقد أصيب ياسر بجروح ونُقل إلى المستشفى للمعالجة.

في عاليه، وقع اصطدام بين سيارة تقودها شذا و. (19 عاماً) ودراجة نارية كبيرة على متنها داوود ش. وعلاء أبو شاهين الذي توفي على الفور، فيما أُصيب داوود بجروح ورضوض.

في البياض قرب زغرتا، لم تكتمل رحلة عائلة صغيرة إلى وجهتها يوم الجمعة الماضي، إذ انزلقت السيارة التي كان يقودها خالد م. في بستان. كان السائق في السيارة ومعه زوجته وابنه مصطفى. بعد انزلاقها ارتطمت السيارة بشجرة زيتون، ما أدى إلى وفاة الطفل وإصابة الوالدين بجروح ورضوض، فنقلا إلى المستشفى للمعالجة.

في عكار نُقل نور س. (12 عاماً) إلى المستشفى لإصابته برضوض وكسور إثر صدم سيارة مرسيدس له. وقد فر السائق إلى جهة مجهولة رغم أنه جرى التعرف إلى هويته. وفي صيدا اصطدمت سيارة بي أم بقيادة خضر م. بأربع سيارات كانت معروضة في معرض خاص، وقع الحادث أول من أمس، ونتج منه إصابة عاملين في المعرض هما وسام ف. وجواد ط بجروح مختلفة.

على أوتوستراد ميرنا الشالوحي، صدمت سيارة غولف يقودها شادي ك. العامل المصري محمد ق. ما أدى إلى إصابته بجروح وكسور، وقد نُقل إلى المستشفى، لكن وضعه الصحي لم يكن مستقراً.

من أبرز الحوادث الأمنية التي سُجلت، إشكال وقع في حارة حريك حوالى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر، بين المؤهل في قوى الأمن الداخلي محمد ط. من جهة وثلاثة مجهولين، وذلك على خلفية تقطيع كابلات «ستلايت». وفي التفاصيل أن مجهولين، كانوا يحملون أسلحة حربية، حاولوا نزع مسدس المؤهل منه وضربوه على أنفه، فأطلق المؤهل رصاصات من «مسدسه الأميري نحو الأرض»، ما أدى إلى إصابة المعاون في قوى الأمن كامل ح. بشظية في جبينه وكتفه، وأُصيب رجلان من المارين لا علاقة لهما بالإشكال، هما حسن ج. وأحمد ص. وعولج المصابون في أحد المستشفيات القريبة من مكان الحادث، وأُخرجوا من المستشفى.

في دورس، قرب بعلبك، سُجل وقوع خلاف بين سامي ط. وأحمد غ. لأسباب مجهولة، تطور الأمر إلى تضارب بالأيدي، ثم طعن سامي أحمد بسكين في كتفه. نُقل الجريح إلى المستشفى للمعالجة، وفرّ سامي إلى جهة مجهولة.

قرب مركز معاينة ميكانيك السيارات في الكفاءات، حصل إشكال وتضارب بالأيدي بين محمد م. وعلي م. وحسن س. وناصر ح. وأحمد س. على خلفية تعاطي المخدرات وترويجها، وذلك عند الخامسة والنصف بعد الظهر. بعد مرور ساعة ونصف ساعة، رمى ناصر قنبلتين يدويتين في منطقة الرويس، ما أدى إلى إصابة شخص كان ماراً في المنطقة. لم تنته الأمور عند هذا الحد، فقد أطلق علي م. النار من السلاح الحربي في اتجاه لم يُحدد. أوقفت قوة من الجيش ناصر، وتمكنت من تحديد هويات المشاركين في الإشكال.

الخلاف الذي شهدته بلدة برقايل يوم السبت الماضي تطور على نحو أدى إلى «انقطاع» الطريق العام لجرد القيطع في البلدة. فقد وقع إشكال بين فراس ع. ووسيم ش.، وقد تدخل أفراد من عائلتي الشابان، وسُجل تضارب بالعصي والحجارة، ما أدى إلى إصابة محمد ع.

تنوعت المناطق التي شهدت عمليات سلب بقوة السلاح، منها ما سُجل أمس في بلدة بشامون، حيث دخل مجهولان يحملان أسلحة حربية إلى متجر علي ع. للسمانة، وسلباه مبلغ مليون و300 ألف ليرة و18 بطاقة تشريج هواتف خلوية، ثم فرا إلى جهة مجهولة.

في سن الفيل، كان العامل السوري أيمن ح. يوصل طلبية إلى زبون انتحل شخصية رجل يُدعى إيلي ح.، ولما وصل أيمن إلى العنوان المحدد، شهر أربعة مجهولين سلاحاً في وجهه وسرقوا منه ما يحمله من مال وبطاقة «كلام». ولم يكن في جيب العامل سوى أربعين ألف ليرة، فحملها السالبون.

(الأخبار)

منتجات السجناء في المركز الاسلامي في عائشة بكار (مروان طحطح)

دار الفتوى تشجع نشاطات إنتاجية

اختتم أمس المعرض الحرفي للسجناء في لبنان الذي نظمه «المركز الإسلامي» و«هيئة رعاية السجناء وأسرهم» في دار الفتوى، في قاعة الشهيد الشيخ أحمد عساف التابعة للمركز الإسلامي ـ عائشة بكار. ضمّ المعرض بعض منتجات السجناء من مختلف سجون لبنان، التي تظهر مهارة السجناء في الأعمال الحرفية. يذكر أن هيئة رعاية السجناء وأسرهم قد أسسها مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني لرعاية السجناء داخل سجنهم دينياً واجتماعياً وصحياً.
حضر المعرض الحرفي بعض أهالي السجناء ورئيس المركز المهندس علي نور الدين عساف ورئيس الهيئة القاضي الشيخ محمد عساف، وممثل قائد الجيش العقيد جهاد فرسان وممثل المدير العام لقوى الأمن الداخلي العقيد غابي خوري إضافة إلى عدد من الشخصيات الاجتماعية والدينية.

تقرير

قتيل وجرحى في ملعب أنصار

كامل جابر

المباراة على البطولة التمهيدية للدرجة الرابعة في كرة القدم بين فريقي حاروف وعنقون على ملعب بلدة أنصار بدأت طبيعية جداً، لكنها انتهت بمواجهات بين جمهور الفريقين والجيش اللبناني، ما أوقع قتيلاً في السابعة عشرة من عمره، هو كامل محمد نجم، وخمسة جرحى من عناصر الجيش والجمهور.
لم تكد المباراة الرياضية في كرة القدم تصبح أكثر حدة وحماوة، حتى اشتعل معها مشجعو فريقي حاروف وعنقون، ما أحدث بلبلة بسبب الهتافات والشتائم بين الطرفين، فتدخل الاتحاد الذي طلب إلى الجمهور الخروج من الملعب، لإكمال المباراة، بحسب شهود عيان.
أفلحت جهود الاتحاد في إخراج الجمهور من الملعب، لكنّ الجيش الذي كان يتولى عملية حفظ الأمن في حرم الملعب لم يُفلح في تهدئة المشجعين الذين حاولوا مراراً الدخول إلى الملعب، فضلاً عن مناكفات وخلافات صارت تشتعل بين مناصري الفريقين. وذكر مسؤول أمني أن الجيش حاول تفريق الجمهور وإخلاء المنطقة، غير أن تراشقاً بالحجارة وقع هناك، ولم يستثن عناصر الجيش والضابط الآمر، فأطلق عناصر من الجيش النار لتفريق المشاغبين.
بين إطلاق النار والتراشق بالحجارة، نظارات، يُحشَر في كل منها نحو 120 سجيناً من اللبنانيين والأجانب. وقد بُني عدد من غرف هذا المبنى في ستينيات القرن الماضي لتكون قاعات للمحاكمة تجنباً لعناء نقل الموقوفين إلى بيروت والمناطق لحضور المحاكمة. لكن قاعات المحكمة تحوّلت مع الزمن وبسبب الاكتظاظ إلى زنازين يسجن فيها موقوفون ومحكومون.

> ريفي: نجح الفريق المفاوض في إطلاق الرهائن من دون إعطاء السجناء أيًا من مطالبهم

تمرد يوم أول من أمس كانت قد سبقته حركة اعتراضية قام بها السجناء الإسلاميون في سجن رومية في 19 آذار 2010، وتمكّنت القوى الأمنية يومها من التعامل مع المعترضين في السجن المركزي والسيطرة على الوضع داخله بالكامل وفقاً للتقارير الأمنية. وفي هذا الإطار، أوضح مصدر متابع لوضع السجناء الإسلاميين لـ«الأخبار» أن «الاعتراض الذي قام به السجناء الإسلاميون هو سوء فهم لأمر صادر عن آمر سجن الموقوفين (ب)»، كان يهدف إلى تنظيم المواجهات بين السجناء والأهالي، فضلاً عن خفض مدة الزيارة والسماح بالمواجهة لكل سجين على حدة. ويشير المصدر المذكور الى أن ذلك أوجد ارتباكاً بين السجناء الذين احتجوا على هذه الإجراءات، رافضين الامتثال للأوامر. ولفت المصدر الى أن «هذا الاعتراض قد تزامن مع حصول خلاف بين سجينين في مبنى الأحداث»، وأضاف «تطور إلى تضارب بين الاثنين نتج منه قلع عين أحدهما وتشطيب الآخر»، مشيراً الى أن هذا «الخلاف عُكس خطأً على أنه مرتبط بالإسلاميين، ما أثار جوّاً من التوتر».

> لم يستطع الصحافيون الوصول إلى مكان المواجهات

وقع هرج ومرج، وما هي إلا دقائق، حتى غرقت أرض ملعب أنصار بالدماء، فأصابت رصاصة قلب الفتى كامل محمد نجم (مواليد عام 1993) وهو من بلدة عنقون، فقتل على الفور ونقل جثة هامدة إلى المستشفى الحكومي في النبطية. فيما أصيب قاسم حسن كلاكش (23 عاماً) من عنقون برصاصة في صدره ونقل إلى مستشفى الشيخ راغب حرب في محلة تول قرب الدوير. وذكرت مصادر أمنية أن نحو أربعة جرحى قد يكون بعضهم من عناصر الجيش اللبناني أصيبوا هناك ونقلوا إلى مستشفى الشيخ راغب حرب في تول.
لم تنته المباراة وأعمال الشغب حول ملعب أنصار لكرة القدم عند سقوط القتيل والجرحى الذين عملت سيارات الإسعاف التابعة لمؤسسات صحية على إخلائهم ونقلهم إلى مستشفيات النبطية، بل إن اعمال الشغب استمرت أكثر من نصف ساعة، إذ استمر عدد من مناصري فريق عنقون برشق الحجارة باتجاه عناصر الجيش اللبناني وضباطه، الذين استقدموا قوة مؤازرة، وعملوا بجهد وجدّ للسيطرة على الوضع، وإخلاء المنطقة من الناس، وتوقيف عدد من المشتبه بهم.
وعلم أن مسؤولين أمنيين وعدداً من نواب المنطقة والقوى السياسية واصلوا اتصالاتهم في سبيل تهدئة الوضع الأمني الذي سبّب سقوط قتيل وجرحى، «في مباراة رياضية عادية جداً» بحسب مسؤول أمني،
ولم يستطع الصحافيون الوصول إلى مكان المواجهات، كذلك فإنهم حاولوا بصعوبة الحصول على معلومات دقيقة تجاه ما حصل، غير أن تعتيماً كاملاً فُرض من القوى الأمنية والسياسية ومن المستشفيات على أسماء المصابين وعددهم، فضلاً عن أن الصحافيين مُنعوا من التصوير. وتحدثت معلومات عن أن سقوط القتيل والجرحى من بلدة عنقون (الزهراني) جعل العديد من شبابها يتدفقون باتجاه بلدة أنصار، ما أسهم في تطور المواجهات. غير أن بعض المصادر الأمنية نفت حصول ذلك، وأكدت أن المواجهات لم تخرج عن حدود الملعب.

أخبار القضاء والأمن

قوى الأمن تردّ على التلفزيون وتأسف لاستعجال اتهامها

ذكرت بعض محطات التلفزة في نشراتها الإخبارية المسائية يوم اول من أمس أن عناصر قوى الأمن الداخلي تأخروا في الحضور إلى ملحمة تعود للمواطن عادل نبها في منطقة الدكوانة، بعدما تعرّضت لعملية سلب.
توضيحاً لهذا الخبر اصدرت شعبة العلاقات العامة في قوى الامن الداخلي أمس بياناً جاء فيه: «حضر صاحب الملحمة الى فصيلة درك الدكوانة الساعة السادسة صباحاً وادعى أن مجهولين سلباه هو وأحد الزبائن، مبلغاً من المال، وأفاد في المحضر الذي نظم الساعة السادسة وعشرين دقيقة صباحاً بأن السالبين كانا ملثمين ويرتديان قفازات، وأنهما سرقا صندوق الحساب من المحل وفرّا. على الفور عمّمت التفاصيل المتوافرة عن الحادثة على دوريات وغرف عمليات قوى الامن للبحث عن الفاعلين وتوقيفهما. ومن خلال معطيات التحقيق الاولي كان من الطبيعي أن لا نتوقع العثور في مكان الجريمة على أدلة جرمية (بصمات وغيرها) تساعد التحقيق، لأن السالبين ملثمان ويرتديان قفازات، ولم يكن هناك كسر وخلع في الجريمة، وبالرغم من ذلك واستكمالاً لواجباتها القانونية انتقلت بعد الظهر، دورية من الفصيلة وأخرى من مكتب الحوادث لمعاينة المكان». وختم البيان بالقول ان قوى الامن الداخلي «التي تتفهم الأذى الذي أصاب المجني عليه، تأسف لاستعجال كيل التهم بحق قطعاتها العاملة، وتؤكد أنها تقوم بواجبها لجهة حفظ أمن وحقوق وممتلكات المواطنين كافة؛ إذ إنه بمجرد الابلاغ عن أية جريمة تتحرك تلقائياً، الآلية العملانية في قوى الأمن (قطعات الاستعلام . قطعات الاستقصاء . مخافر . مفارز قضائية . المباحث العلمية والقطعات الفنية) لتحقيق النتيجة الإيجابية المرجوة بالسرعة الممكنة».

إلقاء قنابل في مخيّم الرشيدية؟

أفادت الوكالة الوطنية للاعلام في صور ان مجهولين ألقوا قرابة الثانية والنصف من فجر امس ثلاث قنابل صوتية في شارع سيسو في مخيم الرشيدية، الا انها لم توقع أي أضرار تذكر. وأفادت تقارير أمنية أن «جسماً غريباً» انفجر في سيارة محمود صويتي وهي من نوع مرسيدس. لكن أحد المسؤولين في اللجنة الأمنية لمخيم الرشيدية نفى الخبر، مشيراً، في اتصال هاتفي مع «الأخبار» الى أن ما سُمع «سببه مفرقعات وألعاب نارية».

جرحه بآلة حادة

وقع خلاف في بلدة عرسال البقاعية أول من أمس بين أيوب غ. وعبد الحفيظ ر.، فضرب أيوب عبد الحفيظ بآلة حادة على رأسه ثم فرّ إلى جهة مجهولة. نُقل الجريح إلى مستشفى في بعلبك لمعالجته.

توقيفات في المطار

أوقفت العاملة الأجنبية زوريا ع. في مطار بيروت أمس وفي حوزتها 202 ليرة ذهبية و9 إيصالات بتحويل أموال إلى بلدها. وبالاستماع إلى إفادتها اعترفت زوريا بأنها أقدمت على سرقة المجوهرات من منزل مشغّليها في فردان.
كذلك أوقف نديم م. (25 عاماً) داخل المطار وضُبط بحوزته 6,2 غرامات من حشيشة الكيف، وذلك في أثناء سفره إلى سويسرا.
في التقارير أيضاً أن فصيلة التفتيشات في المطار أوقفت رنا ع. ع. (30 عاماً) يوم الجمعة الماضي، وكانت تحمل 9,2 غرامات من حشيشة الكيف، وصرّحت بأنها تحملها للاستعمال الشخصي.

بحثاً عن محفظة مسافرة تركية

ادعت سيبينيم آكايا، التركية الجنسية، أنها أثناء وجودها في قاعة الذهاب الشرقية في مطار بيروت يوم السبت الماضي، فقدت محفظتها وفي داخلها بطاقة مصرفية (فيزا كارت) وهويتها وإجازة سوق و450 دولاراً و200 ألف ليرة و3 ملايين ليرة تركية (أي ما يعادل 300 ألف ليرة لبنانية). بعد مرور عشر دقائق، عُثر على محفظة المسافرة في القاعة الغربية، لكن تبين أنّ المال قد سُرق.

العثور على عتاد عسكري مهترئ

يوم السبت الماضي، تسلمت دورية من الفوج السيار الثاني لمخفر صيدا القديمة جعبة حربية مرقطة في داخلها مشطان لبندقية كلاشنيكوف وقنبلة يدوية. وكان عمال تنظيف قد عثروا على هذه الأسلحة في مستوعب للنفايات، وتبين أنها مهترئة.

رشق كنيسة بالحجارة

أفادت تقارير أمنية أن مجهولين رشقوا، يوم السبت الماضي، كنيسة في بلدة الفوار (قضاء زغرتا) بالحجارة ثمّ فروا إلى جهة مجهولة.

تحقيق

تتناثر هياكل حافلات النقل المشترك فتملأ الساحات الشاسعة لمحطتي سعدنايل ورياق، في الوقت الذي يطالب فيه البقاعيون بإعادة تفعيل هذه المحطات مع باصاتها، بعدما أصبح يوم الأربعاء يمثل بالنسبة إليهم مصدر قلق بسبب ارتفاع أسعار المحروقات وتأثيرها على أجرة فانات النقل الخاص. فهل تستجيب الحكومة؟ أم سيستمر مسلسل ضرب هذا القطاع لمصلحة الشركات الخاصة؟

البقاع بلا نقل مشترك!

«المصلحة» تتذرع بالحفريات... والأسباب الحقيقية صفقات فاسدة

البقاع ـ **رامح حمية**

«خلّي الدولة ترجّعلنا أوتوبيسات النقل المشترك... مش معقولة كل فان عندو تسعيرة. شو مرتبطين بالبورصة؟»، عبارة تطلقها «أمل» (موظفة) باستياء عارم وهي تترجّل من أحد الفانات منتقدة إصرار صاحب الفان على مبلغ ثلاثة آلاف ليرة بدل انتقالها من بعلبك إلى بيت شاما، وذلك على الرغم من تأكيدها بأنها عندما ذهبت صباحاً إلى عملها لم تدفع إلا ألفي ليرة.

رزق الله على الـ 500 ليرة

حال أمل لا تختلف عن المئات من الموظفين والعمال وعناصر الجيش والأمن وطلاب المدارس والجامعات والمعاهد في البقاع بأكمله، الذين يواجهون عبء ومشاكل النقل بالفانات الخاصة، مترحّمين على أيام «جحش» الدولة الذي مضى على غيابه عن طرقات البقاع ما يناهز الخمس سنوات، وهو كان يمثّل بالنسبة إلى هؤلاء رئة النقل التي يتنفسون منها هروباً من الأكلاف الباهظة للنقل الخاص يومياً، وللمشاكل التي تواجههم كالتأخير عن دوامات العمل، بحسب ما يؤكد علي شمص، الذي يفتقد بشدة باص النقل المشترك الذي كان يمر في بلدته بوداي وينتقل به إلى مركز عمله في زحلة، مقابل رسم زهيد «لا نشعر به» مقداره 500 ليرة، فيما يفتقر خط بلدته اليوم إلى الفانات الخاصة أو حتى السرفيسات، ما يفرض عليه الانتقال بسيارته، منفقاً أكثر من 20 ألف ليرة يومياً كثمن بنزين. أما مهدي جعفر فيرى أن النقل المشترك كان يمثل «الرحمة» بالنسبة إلى أهالي الهرمل سواء لجهة العبء المالي أو لجهة مخاطر القيادة، منتقداً السرعة المفرطة لسائقي وسائل النقل الخاص.

الحفريات هي السبب!

وإن كان الأهالي يطالبون بعودة النقل المشترك الى قراهم، فإنهم يكادون يجمعون على رفض ذريعة مصلحة النقل المشترك التي تصر على «أن السبب الذي أدى إلى غياب باصات النقل هو الحفريات الموجودة في الطرقات»، فقد أكد عضو بلدية شمسطار رفيق زين الدين أنه قصد مع أحد زملائه المصلحة في بيروت بعد فترة من توقف النقل في البقاع، بهدف المطالبة بإعادة تفعيله وإنشاء مقاعد انتظار، ففوجئ بالرد أن «التوقف سببه الطرقات المليئة بالحفر والتي تؤثر سلباً على الأوتوبيسات، وهو ما لم نقتنع به، وخاصة أن خطوط النقل المشترك بأكملها قد توقفت وليس خط دون آخر».

وقد أكد خضر حميّة، وهو سائق فني دخل مصلحة السكك الحديد والنقل المشترك في عام 1997، أن السبب الذي أدى إلى انهيار بنية النقل المشترك هو الأوتوبيسات التي استقدمت وهي من نوع «كاروسا» ذات محرك رينو فرنسي «وفيتاس» ألماني وتجميع تشيكي، حيث كانت تعاني من مشاكل كثيرة، في مقدمها «كمبريسيرات» ضغط الهواء التي تعتمد عليها معظم الوظائف في الأوتوبيس ومنها الفرامل، نافياً أن تكون حالة الطرقات هي السبب الرئيسي لوقف العمل، مضيفاً أن ما زاد «الطين بلة» عدم وجود مراكز صيانة للأوتوبيسات التي كانت تتعطل بشكل شبه متواصل، فكان السائقون يقومون بأنفسهم بإجراء التصليحات الميكانيكية، بعد «شحطها» من الطرقات. أما الحالات المستعصية فكانت تنقل إلى محطة مار مخايل في بيروت حيث يوجد الميكانيكي الوحيد لهذا النوع من وسائل النقل، يساعده عدد من الفنيين. ولفت حمية إلى أن الأوتوبيسات كانت «تلامس الواقع المعيشي» للناس، فكانت توفر لهم الانتقال من أقصى البقاع شمالاً إلى بعلبك وزحلة والبقاع الغربي، ومن قرى وبلدات لا تصل إليها الفانات الخاصة كما في غرب بعلبك ـ دير الأحمر والنبي شيت

خطوط النقل المشترك بأكملها قد توقفت (الأخبار)

10
أوتوبيسات

هو عدد الأوتوبيسات العاملة حالياً، وقد انخفض عدد الركاب إلى 4 آلاف راكب يومياً، في مقابل 37 ألفاً في 2004، و35 ألفاً في 1997، و20 ألفاً في 1994، و73 ألفاً في 1988، و101000 عام 1971.

من أجل المصالح الخاصة!

السنيورة رفض شراء باصات جديدة (أرشيف)

في عام 1995، أجرت مصلحة النقل المشترك صفقة بقيمة 21 مليون دولار لشراء 200 أوتوبيس من ماركة «كاروسا»، لكن تبيّن أنها ليست معدّة للتشغيل في لبنان.
وشُغّلت هذه الحافلات عام 1997، وتهالكت الواحدة تلو الأخرى.
وفي عام 2004 أقرّت الحكومة شراء 250 حافلة جديدة، إلّا أن القرار لم ينفّذ بسبب رفض رؤساء الحكومات المتعاقبين اتخاذ قرار بالشراء، لأن الذين يشغلون النقل المشترك الخاص محسوبون على جهات سياسية!

قطاعات

نقل جوي

TMA تشغّل طائرة إيرباص

قال رئيس مجلس إدارة شركة الخطوط الجوية عبر المتوسط (TMA)، مازن البساط، لـ«الاخبار»، إن الشركة استأجرت طائرة من نوع «إيرباص 300/600» بهدف إعادة تفعيل عملها في مجال الشحن الجوّي، وستضعها قيد التشغيل بعد انتهاء المعاملات الإدارية في مطار بيروت الدولي، أي خلال فترة أيام.
وقد أعلن البساط، أمس، وصول الطائرة إلى مطار بيروت الدولي، معتبراً أنها أول طائرة حديثة ومتطورة للشركة، وستستخدم في شحن البضائع بين لبنان والخارج وبالعكس، وذلك في إطار خطة لتفعيل الشركة واستعادة دورها في مجال الشحن، لافتاً إلى أن حمولتها تصل إلى 48 طناً.
وكان البساط قد اشترى شركة «TMA» في السنة الماضية من الشركة التي يمكلها رئيس مجلس إدارة البنك اللبناني الفرنسي فريد روفايل، «الشركة اللبنانية للاستثمار»، بدولار واحد متعهداً بتسديد ديونها البالغة 60 مليون دولار، على الرغم من توقف جميع طائراتها عن العمل في عام 2004 بعدما تحوّل كل الأسطول إلى خردة، فيما استمرت الشركة بالعمل إدارياً حتى 2009 بلا أي إنتاج، لكن الشركة تملك رخصاً وامتيازات لخطوط هامة في مجال الشحن الجوّي، مثل خطّ الشرق الأدنى حيث لديها أربع رحلات أسبوعياً بين اليابان ـ طوكيو ـ الصين ـ بانكوك...
وكان قد تردد، خلال فترة إتمام الصفقة بين البساط وروفايل، أن المالك الجديد سيستثمر 5 ملايين دولار، لإعادة هيكلة «TMA»، وشراء طائرتين جديدتين، لكن حجم الإستثمار لم يرتفع إلى هذا المستوى بعد، فقد أعيدت هيكلة إدارية للشركة إذ أعطيت حوافز لقدامى الموظفين للاستقالة الذين استقال عدد كبير منهم، لا سيما أن متوسط العمر في الشركة كان يزيد عن 50 عاماً، وقد أجريت توظيفات في قسمي الأمن والصيانة، وأعيد تأهيل المباني والهنغارات.
(الأخبار)

نفط

«موجة» النفط مستمرّة ولبنان يترقّب تداعياتها

ساهم انتعاش سوق العمل في الولايات المتّحدة في دعم موجة صعود سعر النفط التي بدأت تتبلور جدياً منذ بداية شباط الماضي حين سجّل ارتفاع سعر البرميل نسبةً بلغت أكثر من 23%، وستزيد انعكاساتها السلبيّة على الأسعار في لبنان. وبعدما بلغ سعر البرميل في بورصة نيويورك 84,87 دولاراً بنهاية جلسة التداول يوم الخميس الماضي، تخطّى عتبة 85 دولاراً في منتصف التعاملات أمس، ووصل إلى 85,89 دولاراً للحظات خلال التداول. وتجدر الإشارة إلى أنّ التداول توقّف في البورصة يوم الجمعة الماضي بسبب الأعياد. وشكّلت البيانات التي نشرها مكتب العمل الأميركي الأسبوع الماضي دفعاً مهمّاً لسوق الوقود الأحفوري ولحماسة المتاجرين. فقد أفادت بأنّ القطاع الخاص في الولايات المتّحدة أضاف 162 ألف وظيفة جديدة خلال آذار الماضي. وبنت السوق على هذا المعطى الإيجابي إضافة إلى الإشارات الطيّبة التي تُرصد منذ حوالى شهرين، لترفع سعر البرميل بنسبة 23,1%، حيث كان السعر يبلغ 69 دولاراً في بداية شباط الماضي. ومن المتوقّع أن تؤثّر هذه البيانات العالميّة سلباً على أسعار المحروقات في لبنان، وخصوصاً في ما يتعلّق بالطلب على البنزين في ظلّ موجات الحرّ الباكرة. وهذا الانعكاس السلبي سيُترجم زيادة إضافيّة على أسعار المشتقّات النفطيّة بعدما وصلت إلى مستوياتها القياسيّة التاريخيّة. والمشكلة في لبنان هي أنّ سعر البنزين على سبيل المثال، الذي يبلغ حالياً 33300 ليرة لـ«95 أوكتان» و34 ألف ليرة لـ«98 أوكتان»، مكوّن بـ40% من الرسوم والضرائب التي رفعتها الحكومة في عام 2008 بهدف زيادة مداخيل الخزينة. وإذا ما استمرّ النفط متوجّهاً صوب مستويات أعلى في ظلّ تلكّؤ من جانب منظّمة الدول المصدّرة للنفط (أوبك) لزيادة المعروض بهدف السيطرة على ارتفاع الأسعار، فسيكون لبنان متوجّهاً نحو صيف يكون فيه سعر صفيحة البنزين 40 ألف ليرة!
(الأخبار)

فقدت الباصات المقاعد والإطارات المطاطية ومصابيح الإنارة

طالبوا على مدى عشر سنوات بإدخال النقل المشترك إلى شوارع البقاع وقد تمكن فعلياً من ذلك بتاريخ 1998/10/1 حيث جرى تشغيل حوالى 30 أوتوبيساً على 13 خطاً مقسّماً إلى منطقتي سعدنايل وبعلبك. ورأى أن المشاكل الميكانيكية، التي كانت تعاني منها الأوتوبيسات، كانت عوائق فعلية أمام استمرارية وسائل النقل في البقاع وخاصة في ظل غياب مراكز الصيانة الفنية وقطع التبديل والاعتمادات المالية، موضحاً أن «النقل المشترك العام كان يخسر 100% من النقل، على عكس كل دول العالم التي تربح الملايين منه»، ويعزو أمهز السبب في ذلك إلى «الإدارة السيئة والتخمة في عدد السائقين (600 سائق على 200 أتوبيس) فضلاً عن عدم وجود مهندسين ميكانيكيين. أما عن توقعاته بعودة الأوتوبيسات إلى طرقات البقاع، فأكد أن الوزير غازي العريضي أكد خلال زيارته إلى بعلبك ـ الهرمل أنه سيتوجه إلى مجلس الوزراء بخطة لشراء باصات بهدف تفعيل النقل المشترك، لكن أمهز شدد على أن تفعيل المصلحة يتطلب «إعادة هيكلة الإدارة والبنية التنظيمية» فيها ومن ثم استقدام أوتوبيسات ذات نوعية جيدة.

وعليه، فإن حقبة الكاروسا غير الناجحة انتهت في عام 2003، إلا أن اللافت في هياكلها المتناثرة في ساحتي رياق وسعدنايل أن جميعها فقدت معظم المقاعد من داخلها وإطاراتها المطاطية من الخارج، وحتى عدداً من مصابيح الإنارة.

وكفر زبد وقوسايا، وذلك كله برسم مالي ثابت وبسيط جداً مقداره 500 ليرة، لتصبح هذه الأوتوبيسات مقصد الموظف والعامل والطالب، حتى إنها كانت تمثل عنصر الأمان بالنسبة إلى بعض الأهالي الذين يرسلون بناتهم إلى المدارس أو الجامعات والمعاهد.

العوائق الحقيقية

ويقول حمية الذي نُقل إلى ملاك وزارة الزراعة بعد توقف النقل المشترك في البقاع، إنه «في إحدى المرات دفع كل منا كسائقين (أكثر من 80 سائقاً) مبلغ 50 ألف ليرة بغية تأمين مبلغ مالي لشراء زيوت لمحركات الأوتوبيسات، وذلك بعدما توقفنا عن العمل مدة عشرين يوماً، والسبب كما تذرّعوا هو أن لا اعتمادات مالية لذلك!».

من جهته، رأى المسؤول السابق عن محطة النقل المشترك في البقاع يوسف أمهز في حديث إلى «الأخبار» أنه من الأشخاص الذين

تحرك

تحضيرات لإضراب النقل في 22 الجاري

أسعار المحروقات مطلب أساسي والإضراب سيليه إضراب!

تستعدّ اتحادات ونقابات النقل البرّي في لبنان لتنفيذ الإضراب المقرّر في 22 من الشهر الجاري احتجاجاً على ارتفاع أسعار البنزين ولتحقيق مطالبها في خفض عدد اللوحات العمومية ووقف عمل السيارات الخصوصية... ولذلك تعمل الاتحادات واللجان المعنية على وضع خطّة تحرّكها في هذا اليوم الذي يتضمن عدداً من النشاطات الاحتجاجية، أبرزها تظاهرة مركزية في بيروت وعدد آخر يجري في كل المناطق.

وفي هذا السياق، يعقد اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البرّي في لبنان واللجان النقابية في كل المناطق اجتماعاً عند الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الثلاثاء في مقرّه في وطى المصيطبة، للبحث في كيفية تنفيذ الإضراب والتظاهرة اللذين أقرتهما اتحادات ونقابات قطاع النقل البري.

ويقول رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري، عبد الأمير نجدي، إن اللجان ستقوم بتنظيم العمل المتعلق بالإضراب وتوزيع المهمات بين النقابات، مشيراً إلى أن لقاءات في صيدا وصور والنبطية وطرابلس... ستسبق الإضراب، من أجل تأمين أوسع قاعدة للمشاركة في الإضراب المنوي تنفيذه في بيروت والمناطق، وبهدف كسب تأييد العدد الأكبر في القضية الرئيسية التي تسعى اتحادات النقل إلى مواجهتها، «وهي قضية ارتفاع أسعار البنزين التي باتت تستهلك عمل السائق العمومي وتزيد من أكلافه، وتحدّ من إيراداته المتآكلة بالأصل والتي لا تكفي سدّ قوته اليومي».

ويؤكد نجدي أن برنامج الاتحادات والنقابات لا يتضمن زيارات لمسؤولين، إذ إن هذه الخطوة قد استنفدت في الفترة الماضية من دون أن تفضي إلى نتيجة، باستثناء لقاء مع وزير البيئة جرى أخيراً وتناول نقطة تعدّ مطلباً للسائقين وهي تتعلق بإعفاء السيارات الهجينة من الجمارك، لافتاً إلى أن مثل هذ الاقتراح هو أحد مطالب اتحادات ونقابات النقل البري، التي تسعى إلى تحسين خدماتها في النقل عبر تحسين الأسطول الموجود في الشارع، وهذا يتم من خلال إعفاء السيارات التي ستعمل في النقل العمومي من الرسم الجمركي.

إلا أن هذا الأمر لا يعني أن كل مطالب السائقين قد تحققت، فهناك اللوحات العمومية المزورة، وعمل السيارات الخاصة وغيرها الكثير مما يحتاج إليه القطاع. ويؤكد نجدي أن هذا الإضراب موجه لجميع من هم في حكومة الوحدة الوطنية، مشدداً على أن الخطوات التصاعدية لن تتوقف وهي مستمرة، ولا سيما أن الاتحاد العمالي العام قد رفع إلى المؤتمر النقابي العام توصية بالإضراب يتوقع أن تتم الموافقة على تنفيذه في أيار، أي «بعد الإضراب في إضراب».

في الإطار نفسه، أعلن النائب أسعد حردان، وقوف الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى جانب الاتحاد العمالي العام في كل ما من شأنه التخفيف من حدة ارتفاع أسعار المحروقات، والذهاب إلى مكان آخر لدعم الوضع الاقتصادي، وليس على حساب الفقراء ولقمة عيشهم، وقال خلال استقباله وفوداً شعبية في منزله في راشيا الفخار، أمس، إنه يجب على الحكومة أن «تسارع إلى إعادة النظر بأسعار المحروقات التي إن استمرت على ما هي عليه أو تفاقمت، فإنها ستفاقم الوضع المعيشي الذي لن يعود بالخير على طبقة العمال والعائلات المحدودة الدخل وبالتالي على البلد برمته».

(الأخبار)

متابعة

«إنت بخطر» أمام مصرف لبنان!

تستمر حملة «إنت بخطر» التي ينظّمها اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني، إذ بعد الاعتصامات والتحركات المتواصلة الرافضة للرسوم والضرائب على البنزين، والرافضة لزيادة الضريبة على القيمة المضافة، ستطلق الصرخة المقبلة في مسيرة تبدأ عند الثانية عشرة من ظهر اليوم من مار الياس لتصل إلى مصرف لبنان في الحمراء عند الواحدة ظهراً، حيث سيعلن الاتحاد رفضه للسياسة المالية والنقدية التي يتبعها مصرف لبنان، ورفضه «نهج إفقار اللبنانيين خدمة لقلّة من أصحاب المصارف التجارية الخاصة».

وقد جاء في بيان الاتحاد «إلى كل من لا يعلم أن عدداً قليلاً جداً من المصارف يقرض الدولة تسليفات تمثل النسبة الأكبر من الدين العام في لبنان، إلى كل من لا يعلم حجم الأرباح الطائلة التي تحصل عليها هذه المصارف عبر الفوائد المرتفعة الموضوعة على هذه التسليفات. إلى كل من فهم أن هذا الترابط يعكس تلازم مصالح بعض المتموّلين بنموّ الدين العام الذي أصبح خيالياً. إلى كل الذين يسددون ضرائب لا تنتهي لخدمة هذا الدين وزيادة ثروات أقل من 0,05% من الأسر الغنيّة، وإلى كل من يعانون من اختلاس المصارف التجارية لأموالهم من دون رقابة أو محاسبة. إلى كل من يعيشون في لغز «سعر الفائدة»، إلى كل مواطن لا يعرف حقيقة ما يدفعه من فوائد ومصاريف إضافية على الحسابات والقروض، الى كل رافضي سياسة مصرف لبنان التي أمّنت الغطاء لحفنة من المصارف لجني الأرباح والثروات من جيوب اللبنانيين... شاركونا صوتنا، فأنتم ونحن في خطر، احملوا صرخاتكم في التظاهرة التي ينظمها اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني من مار الياس في اتجاه البنك المركزي في الحمراء».

وقال عضو المكتب التنفيذي في الاتحاد حسن صبرا في اتصال مع «الأخبار» إن حملة «إنت بخطر» مستمرة لأن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية عميقة جداً في لبنان وهي مرتبطة بالسياسات المتبعة من قبل أركان هذا النظام، ولفت الى أن من الصعب استباق الأمور ومعرفة مصير الحملة، مشيراً الى أنه لا يأمل تجاوباً من قبل الحكومة أو السلطة السياسية والمالية في لبنان، وإنما الأمل هو بأن يزيد وعي المواطنين الى قضاياهم، ومعرفة أسباب تدهور حالتهم المعيشية ومسبّبيها، في سبيل تحقيق التغيير المنشود.

باختصار

◄ لسنا بحاجة إلى الكمّ الكبير من السيولة

الكلام لعضو جمعية المصارف، رئيس مجلس إدارة البنك اللبناني ـ الكندي، جورج زرد أبو جودة، خلال تعليقه على ما إذا كانت السيولة الزائدة قد تحوّلت من نعمة إلى نقمة على المصارف اللبنانيّة.

وقال أبو جودة، في حديث لوكالة الأنباء «المركزيّة»: «لنكن واقعيين، في اللحظة التي سيحمل فيها المصرف مبلغاً كبيراً من المال بفائدة لا تتجاوز 0,5% وتكون كلفته بين 3% و4%... وعندما تتوقف الدولة عن إصدار سندات خزينة» سيصدر «مصرف لبنان شهادات إيداع» لأنّه «لو لم يفعل ذلك لكانت المصارف ستخفض الفائدة على الليرة اللبنانية، وبالتالي يكون المتعاملون قد هربوا من الليرة إلى الدولار». وأضاف أبو جودة أنّ المصرف المركزي أصدر شهادات إيداع طويلة الأجل «علماً بأنه سبق أن اتخذ قراراً بوقف مثل هذه الإصدارات، لأن شهادات الإيداع مكلفة بالنسبة إليه كلفة مباشرة».

◄ نموّ مبيعات الكمبيوتر والهواتف الخلويّة 15% في 2010

وذلك في السوق العالميّة، وفقاً لتوقّعات رابطة صناعة أشباه الموصلات (Semi Conductors) وهي المنتجات التي تعدّ أساسية في الصناعات الإلكترونيّة عامّة.

وقالت الرابطة إنّ مبيعات أشباه الموصلات العالمية تراجعت بنسبة 1,3% في شباط الماضي مقارنة بكانون الثاني الماضي، غير أنّها ارتفعت بنسبة 56% مقارنة بالشهر نفسه من عام 2009 مدعومة في الأساس بنمو مبيعات المنتجات الإلكترونية في الأسواق الصاعدة.

وارتفعت المبيعات في شباط إلى 22 مليار دولار مقارنة بـ14,1 مليار دولار قبل عام بفضل استمرار انتعاش مبيعات الرقائق الإلكترونية.

ووفقاً لرئيس الرابطة جورج سكاليس «هناك بوادر مشجعة على استمرار تعافي الاقتصاد العالمي، وسنحتفظ بتفاؤلنا الحذر بأن هناك إمكاناً للنمو بما يتجاوز توقعاتنا في تشرين الثاني لعام 2010». وكانت الرابطة قد توقعت في تشرين الثاني الماضي نمو المبيعات في 2010 بنسبة 10,2% إلى 242,1 مليار دولار. ومن بين أكبر شركات صناعة الرقائق الالكترونية شركة «Intel Corp» و «Advanced Micro Devices» و «AMSL».

◄ الاقتصاد العالمي لم يخرج من الأزمة

وفقاً لرئيس صندوق النقد الدولي دومينيك ستراوس ـ كان (الصورة)، وذلك رغم تسارع التعافي في الدول النامية والصاعدة بدرجة أكبر مما كان متوقعاً.

ونقلت التقارير الصحافيّة عن شتراوس ـ كان، قوله خلال زيارة للأردن أوّل من أمس، أنّه رغم أن التعافي العالمي «يمضي بوتيرة أسرع من المتوقع، فإن الطلب الخاص لا يزال أضعف من أن يُنبئ بانتهاء الركود الطويل الذي تعرض له الاقتصاد العالمي... لم نخرج من الأزمة وينبغي أن نتوخى الحذر».

وكان صندوق النقد قد رفع تقديراته للنمو العالمي رفعاً حاداً في كانون الثاني الماضي ليتنبأ بنمو الاقتصاد العالمي بنسبة 3,9% في العام الجاري بدلاً من 3,1% وفقاً للتوقّعات التي كان قد قدّمها في تشرين الأول 2009. وأشار إلى أنّ إيقاع النموّ سيتحسّن إلى 4,3% في عام 2011 .

ولم يستبعد شتراوس ـ كان تجدد الركود العالمي، رغم أنّ مؤسّسته لا تتوقع هذا، وهو رفض التعليق على التقرير المحدّد لتوقّعات الاقتصاد العالمي المتوقّع صدوره خلال 10 أيّام.

كذلك حذّر من المخاطر التي ينطوي عليها تعاف مبكر قد يدفع الحكومات إلى سحب إجراءات التحفيز قبل الأوان، وهو ما سيعود بنتائج عكسية.

وإلى جانب المخاوف بشأن الديون السيادية في منطقة اليورو أضاف ستراوس ـ كان أنّ هناك خطراً يتمثل في «التدفقات الرأسمالية الضخمة التي قد تغمر بلداناً مثل البرازيل وإندونيسيا لتؤدي إلا تكوّن فقاعات».

◄ فوائد السندات ترتفع في الولايات المتّحدة

على وقع ازدياد الأخبار الإيجابيّة المتعلّقة بأداء أكبر اقتصاد في العالم الذي يستمرّ بالتعافي البطيء إنّما الثابت.

وارتفع معدّل الفائدة على سندات الخزينة لعشر سنوات إلى أعلى مستوى له منذ اندلاع الأزمة الماليّة العالميّة، حيث بلغ 3,99%. وكان المعدّل قد وصل إلى 4,09% في تشرين الأوّل عام 2008 وهوى إلى 2,06% بحلول كانون الأوّل من العام نفسه قبل أن يبدأ مسيرة الصعود التدريجي.

وعادة ما ترتفع الفوائد على السندات وتتراجع الأسعار عندما يتحسّن الاقتصاد، وذلك للجوء المستثمرين إلى سحب أموالهم من السندات الآمنة المدعومة من الحكومة للاستثمار في الأدوات الماليّة الأكثر خطورة مثل الأسهم، التي يمكن أن يكون لها مردود أكبر.

(الأخبار، رويترز، المركزيّة)

جامعات

هذا العام، تحوّلت شعبة إدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية في عاليه إلى فرع مستقل، وحُوّل مبلغ 628 ألف دولار لترميمها. مبلغ يبدو غير كافياً تماماً لإصلاح المبنى السبعيني المهشّم

إدارة أعمال عاليه: فرع «مقطوع»

عامر ملاعب

يقف الطالب رامي أبو علي على مدخل الجامعة اللبنانية، العلوم الاقتصادية ـ فرع عاليه مرحباً «أهلا بالإعلام ومنيح يلي خطرنا على بالكن، تفضلوا وما تواخذونا على هذه المشاهد المقززة على المدخل، وضع الجامعة مزرٍ، وهذه الكومة من النفايات على مدخلها هي عينة صغيرة مما تعانيه جامعتنا».

فعلاً، المشهد يتطلب الاعتذار. مبنى متسع وشبه متداعٍ، جدرانه لا تزال كما كانت منذ إنشائها في السبعينيات. حرامات وشراشف وثياب تتدلى من إحدى نوافذ غرفة الناطور، بينما تظهر من النافذة المحاذية مجموعة من الطلاب وقد تحلقوا على ما يبدو حول المدفأة. «لا تتعجب، المشهد أفضل من الداخل»، يلفت مازن، طالب السنة الرابعة في الجامعة، مضيفاً: «الروماتيزم والنزلات الصدرية هي من أول الأمراض التي تصيبنا نتيجة البرد والرطوبة اللذين نتعرّض لهما هنا».

المساحة المفتوحة تحت المبنى، التي يسمّونها زوراً ملعباً للطلاب، هي عبارة عن موقف للسيارات محاط بسور تنبعث من خلفه روائح كريهة، «لماذا؟»، لأن مجرى مياه صرف صحي تمر من جانبه. في الداخل لا يختلف الوضع بل يزداد سوءاً، إذ تبدو ممرات متداخلة وغرف أصابها الزمن والإهمال بالتهالك.

يجلس رئيس مجلس فرع الطلاب، مجدي غريزي، في غرفة المجلس تظلله صورة المعلم الشهيد كمال جنبلاط وتحيط به مجموعة شبان. أين الجنس اللطيف؟ يسارعون بالرد: لا يحضرن، لأننا لا نزال نلتقي هنا فقط لنخطط سير حملات «الطرش والدهان» وورش التنظيف

مصلحة الجامعة أم مصالح السياسيين؟

يتناقش الطلاب بحدة بشأن الاحتجاج حول سوء وضع فرعهم لإدارة الأعمال في عاليه. بعضهم يدعو إلى ضرورة رفع الصوت وإطلاق الصرخة عبر الإعلام وصولاً إلى الاعتصام والتظاهر وإقفال الجامعة احتجاجاً على أوضاعها المزرية، فذلك يخدم وضع الطلاب و«لا يهمنا المنافع أو الأضرار السياسية»، كما يقول أحدهم. أما البعض الآخر، فيرى في ذلك مساساً بإدارة الجامعة وبالجهات السياسية التي تقف خلفها.

كلبشه

يوميات فتاة «ضيعاوية»

مايا ياغي

«ممنوع وعيب» كلمتان رافقتا طفولتي وشبابي. «بابا بابا، رفيقي أكرم بدو يجي لعنا»، قلت لوالدي وأنا في الصف الرابع الأساسي، فأجابني بنبرة حاسمة: «لأ يا بابا. ما بيسوى يكون عندك رفيق صبي، وما بيسوى يجي لعنا. عيب». لم أفهم حينها معنى كلمة عيب، لكني نسبتها لكلمة ممنوع التي يتبعها عقاب إذا ما خالفت قوانين الوالد. بعد ذلك بسنوات، وأنا في الصف السابع الأساسي، كانت حجتي الوحيدة المشروعة لاجتماعي برفاقي الصبية، هي المدرسة. «رفقاتك الصبيان بس بالمدرسة. برات المدرسة، ما بيبقوا رفقاتك، فهمنا؟»، عبارة لا تزال محفورة في ذاكرتي، لكثرة ما سمعتها. في الصف التاسع، صف الحب والشباب، جاءت مرحلة الـ«كوبلات» في أركان الصف. وجاء موعد الرحلات الترفيهية التي كانت تنظّمها المدرسة وكانت تمنع مشاركة أي شاب غريب فيها. هنا، كانت المغامرات. فالسيارات التي كانت تلحق بالباص كانت أكبر من تلك المواكبة لتحرّك رئاسي. في كل منها شاب يحب فتاة من المدرسة. خلال المرحلة الثانوية، اشتد تحفّظ الأهل وأحكموا حصارهم. فقد كان يجب علي مصارحتهم بأي شاب يصبح صديقي، ولو أنه مجرّد صديق. ذلك لأن المعادلة راسخة في أذهانهم: الصديق = عريساً محتملاً. والفتاة، في هذه الفترة، «لازم توزن تصرفاتها، كلماتها، وحتى خطواتها، فعين الناس عليها»، لتبدأ بعدها المرحلة الجامعية، الشبح المخيف لمعظم أهالي القرى الذين يسمحون لبناتهم بإكمال دراستهم. فإذا كانت ابنتهم قد تزوجت خلال المرحلة الثانوية، يرتاح بالهم، و«تصطفل منها لزوجها»، أما إذا لم تكن قد تزوجت بعد، فتظل كلمة زميل في الجامعة، أو صديق، غريبة عليهم وعن قواميس ضيعتنا. «شو يعني رفيقي؟ مين قال عنا رفقا شباب؟»، كلمات لطالما سمعتها، وخصوصاً إذا ما اتصل بي أحد الأصدقاء، لأنه «كيف تعطي رقمك لشاب غريب؟». حتى اليوم، لا أفهم ما سرّ كل هذا التحفظ والخوف. فقد اكتشفت بعد سنوات طويلة، أن الشباب ليسوا وحوشاً جاهزين للانقضاض على أي فتاة يصادفونها!

> **رفقاتك الصبيان بس بالمدرسة. براتها لا شو فهمنا؟**

يوتيوب

«أغنية حب»... إسرائيلية

بعد قلقه من التدهور المستمر في صورته، أعلن النظام الإسرائيلي حملة تهدف إلى تحويل كل مواطن عميلاً لمصلحة العلاقات العامة الإسرائيلية. بات ذلك معروفاً، وانتشر في وسائل الإعلام سريعاً. لكن هذه الجملة، التي تمر على موقع يوتيوب، مصحوبة بعزف بطيء على البيانو، كانت مقدمة لأمر آخر. وذاك الأمر الآخر، هو توضيح الأسباب التي دفعت إسرائيل إلى إطلاق هذه الحملة. «هذه ليست أغنية الحب»، معدّ الفيديو يعرف جيداً ماذا يقول. الصورة تلتقي تماماً مع صراخه المتكرر: «هذه ليست أغنية حب». في البداية الصور البديهية للجيش الإسرائيلي. اعتقال مدنيين فلسطينيين. تكبيل أطفال بالقيود. إذلال عجوز فلسطيني. ثم يبدأ الهدف الحقيقي من الفيديو. تظهر في الخلفية صورة جندي إسرائيلي. الخلفية وراءه بيضاء. ناصعة جداً. هو محاط بخطوط حمر، تحدد علاقته بالخلفية. ثم يظهر على يمين الشاشة «نتمنى لو يمكننا السماح لهم بالعبور إلى المستشفيات». وبسرعة، يتحرك العرض الرقمي، ويأخذ الجندي مكانه الطبيعي في الصورة الحقيقية. تختفي الخلفية البيضاء لحساب تلك الحقيقية: والد فلسطيني يحمل ابنته المصابة بالجروح، فيما الجندي يمنعهم من العبور. الخلفية هي الفلسطيني المحاصر، وليست بيضاء، كما تجهد إسرائيل للقول.

في الخلفية هذه المرة، طفل فلسطيني. أدار ظهره للمشاهدين على طريقة «حنظلة»، الفلسطيني الحزين الذي جسد خلاله الفنان الراحل ناجي العلي ذاكرة الفلسطيني المعذب. في الصورة كلام: نتمنى لو يمكننا أن نسمح لهم بزيارة مدارسهم. وتأتي الدبابة الإسرائيلية الشهيرة، بفوهتها الملتهبة، إلى الصورة. تستعيد مكانها هي أيضاً، في وجه الطفل الفلسطيني. وللمستوطنين طبعاً حصتهم من صناعة الكره. أحد المستوطنين يشهر يده في وجه فلاح فلسطيني، مستقوياً بسلاح حربي رشاش، وليس للفلسطينيين إمكانية في زراعة أرضهم. وإلى هذا كله، الحرية هي الأخرى ممنوعة، فتلك الأغنية في الفيديو، ليست أغنية حب. يظهر الجندي فاتحاً كلتا يديه. تعبير كلاسيكي جداً عن الحرية. الخلفية دائماً بيضاء في البداية. ثم تكشر الصورة عن أنيابها. الجندي هو وحش. يمسك طفلين فلسطينيين، ويشدهما بقوة، فيما يتولى زملاء له في الخلف، ضرب أطفال آخرين. فجأة، تظهر قبضة تهطل من السماء. قبضة زيتية. لن يكون التكهن صعباً.

> **تختفي الخلفية البيضاء الإسرائيلية لمصلحة الخلفية الحقيقية**

هذا جندي إسرائيلي، لا يرغب في الحفاظ على كرامة الفلسطينيين. يلكم فلسطينياً منبطحاً على الأرض بقسوة.

والحياة ممنوعة أيضاً. لم يخطئ محمود درويش أبداً. الفلسطينيون يحبّون الحياة متى استطاعوا إليها سبيلاً. في الصورة، فلسطيني مقيّد، عار، محني الرأس، أمام سطوة الرشاش الحربي. ورغم هذا، يبحث الإسرائيليون عمّن يصدق أنهم الضحية. وأنهم لا يستطيعون إعادة الحقوق إلى أصحابها من الفلسطينيين الذين يطلب منهم الاستسلام والسكوت والرضوخ وحسب. لكن الفلسطيني سيقاوم.

http://www.youtube.com/watch?v=y5Oqx3gRxNY

كيف يكون العلم نوراً ويافطة الجامعة صدئة؟ (الأخبار)

وتركيب المدافئ أو تصحيح الألواح في الصفوف... وغيرها من الأعمال «الرجالية القاسية»، كما يشرح أحد الطلاب.

يضيف غريزي: «معاناة طلاب فرع عاليه كبيرة جداً. المبنى متداع، والرطوبة تسبب الأمراض. ساقيّة مياه الصرف الصحي تمر بجانب الجامعة مع كل روائحها الكريهة. الإزعاج والأصوات من الطريق العام لا تسمح لنا أحياناً كثيرة بسماع

> **تراجع عدد الطلاب من 537 طالباً إلى 230 طالباً**

المحاضرة. وبجانب المبنى «مجبل زفت» وشاحنات تدخل وأخرى تخرج. بينما سكن الناطور هو عبارة عن غرفة ومطبخ وحمام في الطابق ذاته الذي يحوي غرف التدريس. من يصدق أن مداخن المدافئ قد مررت من خلال النوافذ، أي إننا نشعل النار كي نتدفأ وشبابيكنا مفتوحة على الهواء ومياه الأمطار». يتابع: «في العام الماضي قدم لنا وليد بك مولد كهرباء بعدما عانت الجامعة أزمة كهرباء لفترة طويلة، كما قدم إلينا أحد المصارف آلة لتصوير الورق، إلا أن هذه التقديمات البسيطة وأخرى متفرقة شبيهة لها لا ترفع من مستوى الجامعة رغم أهميتها وحاجتنا إليها». هنا، يتدخل الطالب رامي أبو علي بالقول: «لا يمكننا أن نقارن فرعنا هذا بأي فرع آخر من الجامعة اللبنانية، من حيث التجهيزات والخدمات ومستوى التعليم فيها».

يؤكد مدير الفرع، الدكتور جورج أبو حبيب لـ«الأخبار»، أنه «من المستحيل أن نقف ضد المطالب المحقة، ولكن يجب الالتفات إلى أننا قد نجحنا هذا العام في تحقيق حلم تحويل الشعبة إلى فرع، رغم أننا لم نتمكن حتى اليوم من الانطلاق بالعمل. كان لدينا مشكلة في إيجار المبنى، إذ إنه قد استأجرته سابقاً وزارة التربية الوطنية لمصلحة ثانوية عاليه الرسمية وكنا نستخدمه لمصلحة شعبة إدارة الأعمال. عملنا على حل هذه الأزمة وحوّلت إدارة الجامعة مبلغ 628 ألف دولار للترميم، دون أن تكون من ميزانية الجامعة. والمبنى يمتد على مساحة 4500 متر مربع نستخدم أقل من 30% منه اليوم فقط، والباقي عبارة عن طوابق مخربة، وفي عام 2010 أضحت ميزانية الفرع مستقلة عن الفرع الأول، إلا أن الجامعة ما زالت بحاجة إلى الكثير».

يضيف أبو حبيب: «الكادر التعليمي في الفرع يتوزع بين متفرغين (30%) من حملة الدكتوراه، وأساتذة متعاقدين. ونحن نعمل باستمرار على رفع مستوى الطلاب عبر اعتبار العلامة من 20/10 وما فوق نجاحاً واعتبار علامة 20/5 وما دون رسوباً، إلا أننا نفتخر بأن الشعبة قد خرّجت كوادر كبيرة تعمل اليوم بنجاح في المؤسسات العامة والخاصة ويبلغ عدد طلابها هذا العام حوالى 230 طالباً». ويلاحظ أبو حبيب أن «انخفاض عدد الطلاب يعود إلى اعتماد الجامعة اللبنانية نظام LMD، ومنافسة الجامعات الخاصة، والفرق الشاسع بين مستوى الامتحانات الرسمية في البكالوريا وامتحان الدخول إلى الجامعة اللبنانية الصعب، في ظل غياب أي توجيه للطلاب قبل دخولهم المرحلة الجامعية. وبذلك فإن العامل الأول لانخفاض عدد الطلاب يكمن في المنهج المعتمد».

مصادر متابعة لأوضاع الفرع في عاليه رأت أن «هناك عقبات كبيرة تحول دون تقدم الفرع جدياً وأبرزها تتعلق بكيفية إدارة المدير للفرع حيث يكثر من غيابه ويستفرد بالقرارات، وهناك تقصير في إنجاز تدريس بعض المواد وحتى قبل الامتحانات (M1) وليس هناك من رقابة على كيفية إعطاء الأساتذة للدروس. ويعتبر تراجع عدد الطلاب من 537 طالباً عام 2005 إلى 230 طالباً اليوم، الدليل الأكبر على تراجع صورة الفرع.

يعلق أحد الموظفين في الجامعة بالقول: «نشعر بأن الحاضنة السياسية والاجتماعية للفرع لا تزال غير جادة في رفع مستواه. وهذا أمر خطير، لأن من شأنه تسهيل عملية دخول القطاع التعليمي الجامعي الخاص إلى قضاء عاليه».

خواطر

علي كريم

أمام قحطي المتجدد وشمسك الملتهبة، أغرق في سلاسل الشوق. بين عينيك وبيني مصرع الآمال العاثرة. أغدق على حلمي مفردات من موت نبضه. عويل أجنحتي المكبّلة يفزعني. أدعو مجانين صدري للصهيل، لينفجروا لاعقين جروحهم متلذذين بها كعربيّ يثأر من دمه.

أوكسيجين

في لحظة فرح مؤجلة

سمية علي

تقترب، فتدنو منك فراشة في يدي صغيرة. تبتعد، فيملأني طيفك فرحاً. أحبك فأبدو كصغيرة تحاكي ظلها. تفتقدك تلك الصغيرة دائماً. ويجتاحها البكاء فتتلهى بلوح من الشوكولا. أنت أنا في المرايا في الهواء لحظة يسكن شعري. ألمحك في وجوه المارة. أحسبهم أنت، ذلك الألم على وجوههم يذكرني بألم كنت تشكوه لي دائماً. كالمطر أنت، خفيف غريب يلوّن رتابة السماء. تكتب للفقراء والمشردين. تثور لواقعنا المزيف على أفكار بشعة تغلف الهواء وتدعونا للاختناق. مررت بالبحر ولمحتك ترمقه بعين طفل، وتعطي للعالم ظهرك. قلمي مشبع بجنونك. لن أكتب لك بعد الآن! لن يكون المطر جميلاً إلا لحظة يعود الفرح إليك. الهواء مبعثر يا صديقي فلترتبه لي ولتجلس قليلاً ولتتكلم كثيراً ولتضحك طويلاً. أريد دمية وأريد ورداً وموسيقى تنبعث من أوراقك القليلة. كتاباتي مؤجلة وابتسامتي مؤجلة وأحاديثي مؤجلة وسذاجتي مؤجلة حتى تعود. أكره ذلك الألم الخفي المجهول المصدر الذي جعل منك غريباً بعيداً. ضعه في حقيبة وارمه. اجعله ماضياً وعد صغيراً مشاغباً يغضبني كثيراً. أخبرتك يوماً أن الحياة ليست من اختراعي. ليتني أستحيل عبقرية بنظارة كبيرة وأنف كبير لأعيد تصنيعها على مقاسك. عندها ستمنحني جائزة نوبل أليس كذلك؟ أراك تبتسم الآن وتخالني مجنونة. لن يزعجني ذلك فأنا أكره أولئك المستسلمين لقوانين الطبيعة. عد أيها المجنون أيضاً، يا صديقي الذي أفتقد ألاعيبه الجميلة وتلك الكلمة التي لم أدرك كم تروقني: صغيرتي!

دون أنا عربي

هذه الأشياء تحدث

مات محمود درويش، وهذا ليس رثاءً، أو تذكيراً أيضاً، فالثقة ما زالت متوافرة (بوفرة) في الذاكرة لدى الجيل (الذي هو نحن) الذي رباه الجيل الذي سبقه ليكون مثقفاً واعياً لمصاعب المرحلة. ومات منصور الرحباني، ومات جورج حاوي، ومات أحمد ياسين، ومات جمال عبد الناصر، ومات مايكل جاكسون، ومات زوج جارتي الثري، ومات ناطور البناية. وسيموت حسني مبارك، وستموت بريتني سبيرز، وسيموت عبد الله بن عبد العزيز، وستموت ليدي غاغا (للأسف الشديد)، وسيموت وائل كفوري. أرباب الموت كُثر.

هل صار الموت القديم والقادم كثيراً الآن؟ نحن نعلق طويلاً في التفاصيل والأسماء. ثم إن «كل نفس ذائقة الموت»، اللهم لا اعتراض. ليس في القلب ما يوجعه. إنه الازدحام هذه المرة فقط، فالطبيعي أن الموتى لا يعودون، والحكام كما يبدو لا يسقطون، وإسرائيل لا تزول، وجيش محمد لا يعود، وبغداد تتألم بتطرّف، والقدس لا تصير عاصمة فلسطين، التي لا يُعلن قيامها أصلاً، والغضب العربي قادم ولا شك، لكن أغلب الظن أنه استقل قطار الصعيد واصطدم بشيء ما... قد يكون عبّارة (!)

هذه الأشياء تحدث. تخترق أبجديات الحياة الفاسدة التي نحاول أن ننكر أننا نعيشها أشرطة الأخبار المقتضبة. عزرائيل حاضر كمؤمن لا يكف عن الاستغفار، يقطف من كل اسم كانت لعنته موقعه على الخارطة بذور غده، ألف قتيل ومثلهم مفقودون تحت الأنقاض في ما وراء الأطلسي. مئتا كائن حيّ يجرفهم غضب السماء في سيول تمشّط بطن الجزيرة العربية. 135 قتيلاً غرب بغداد، 70 شرقاً، 3 في كمين. 10 شهداء في فلسطين بفرعيها في الداخل وعلى البحر، ومثلهم موزعون على المعابر والأنفاق والحدود الشقيقة والصديقة، و«أغلبهم من المسنين والنساء والأطفال».

ماذا يريد محرر السطر الإخباري أو الخبر العاجل أن يقول بإحصاء أجناسهم وأعمارهم، لاستدرار شفقة على وجه مشاهد؟ هل يرغب بإثبات عجز المغدورين ورفع جثثهم عن الشبهات المفترضة في قواميس القتلة؟ أم لتسجيل نقاط توحّش الفاعل تجاه المفعول بهم؟! سيموت آخرون... وسيقدّر الله ما يشاء.

http://caroollina.wordpress.com

من مدونة كارولينا الشرقية

أخبار

◄ **«مؤتمر الشباب الفلسطيني في لبنان»**

ينظّم شباب فلسطينيون «مؤتمر الشباب الفلسطيني في لبنان»، في منتصف الشهر الجاري، بمبادرة فردية، حاولت جمع أكبر عدد ممكن من الشباب داخل المخيمات للمشاركة في مؤتمر شبابي فلسطيني. وجاء في بيان للمنظّمين أن رسم استراتيجية العمل الشبابي الفلسطيني في لبنان هو بمثابة نقلة للعمل الشبابي من موقعه الحالي، المتمثل بالمبادرات الهادفة والغنية، كتجارب ناجحة منفصلة عن بعضها ولو أنها ضمناً تصب في إطار تحقيق الأهداف الفلسطينية الوطنية، إلى حالة منظمة، هادفة غنية بالمبادرات والتجارب الناجحة، يكون معيارها هو مقدار تحقيقها للأهداف الوطنية الفلسطينية وتلبيتها لاحتياجات الشباب على جميع المستويات.

◄ **تعاون شبابي لبناني ـ عربي**

أكد وزير الشباب والرياضة علي عبد الله (الصورة) أن استضافة لبنان للدورة الـ33 لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب والدورة الـ53 لمكتبه التنفيذي وأعمال الصندوق العربي للأنشطة الشبابية والرياضية يومي السابع والثامن من الشهر الجاري، تحمل أبعاداً هامة. فوجود وفود من سبع عشرة دولة عربية في بيروت يعني عودة لبنان إلى سابق عهده «حضناً دافئاً لأشقائه العرب». وأضاف عبد الله، خلال استقباله رئيس الوفد السعودي الأمير نواف بن فيصل، أول من أمس، إن لبنان قطع شوطاً جدياً لإنجاز اتفاقيات تعاون قابلة للتنفيذ في مجالي الشباب والرياضة مع عدد من الدول العربية. أما بن فيصل فلقت إلى أن العلاقة الرياضية والشبابية بين المملكة ولبنان ممتازة، قائلاً: «دعم لبنان هو واجب بالنسبة إلى المملكة، إذ إنه كان دوماً بلدنا الثاني». ويُفترض أن يبحث المؤتمرون في جدول أعمال حافل وكبير وصل إليهم من خلال الآلية القانونية المعتمدة، أي لجنتي الشباب والرياضة المعاونتين، ثم المكتب التنفيذي، والبند الأهم سيكون انتخاب

مكتب تنفيذي جديد للمجلس بعد استمرار المكتب الحالي لست سنوات بدلاً من أربع. وكانت وزارة الشباب والرياضة قد أنجزت التحضيرات التنظيمية واللوجستية لاستضافة الفعاليات التي تستهل عند العاشرة من صباح الأربعاء المقبل باجتماع الصندوق العربي للأنشطة الشبابية والرياضية، ويليه عند الثانية عشرة اجتماع المكتب التنفيذي في دورته الثالثة والخمسين، فيما يقام مؤتمر الوزراء، عند العاشرة من صباح الخميس المقبل في قاعة الإمارات، ويسبقه حفل رسمي وجّهت الدعوات لحضوره إلى فعاليات سياسية ورياضية وإعلامية.

سينما

بيروت تحتفي بالمايسترو وتشعل «الفانوس السحري»

من شريط «الطريق»

فيدريكو فيلليني... لاواقعية بلا ضفاف

بعد روبير بروسون، تقدم «متروبوليس أمبير صوفيل» تظاهرة استعاديّة للمعلّم الإيطالي الذي ترك بصماته السحريّة الهاذية على الفنّ السابع. الموعد الذي انطلق أمس، مع صاحب «كازانوفا»، يصالح الجمهور مع متعة المشاهدة

غسان عبد الله

فيدريكو فيلليني (1920 ـ 1993). من بيته الأول سينما «فولغور» في مدينة ريميني، على البحر الأدرياتيكي، إلى بيته الحقيقي «استديوهات شينشيتا» في روما، رحلة دامت 73 عاماً قضى نصف قرن منها في هذه الاستديوهات، منذ دخلها صحافياً حتّى موته الذي جاء بعد عام على بيع هذه الاستديوهات في المزاد العلني. وشاء القدر أنّ يتّفق موته مع الذكرى الخمسين لزواجه من جوليتا ماسينا الممثلة الشهيرة التي أدّت أدواراً عدة في أعماله. وكان أهم هذه الأدوار، في رأيها، دورها في الحياة زوجة فيلليني.

طيف المايسترو يخيّم هذه الأيّام على بيروت، حيث تقدّم «متروبوليس أمبير صوفيل»، في نسخ ذات نوعيّة ممتازة (35 ليمتراً)، أبرز أفلامه التي غيّرت مجرى الفنّ السابع. «الفانوس السحري» هو عنوان التظاهرة النادرة التي تقام لمناسبة 50 عاماً على فيلمه La Dolce Vita («السعفة الذهبية» في «مهرجان كان» ـ 1960)، بمبادرة من المركز الثقافي الإيطالي في بيروت. البرنامج الذي انطلق أمس مع «لاسترادا» (الطريق ـ 1954)، ويتضمّن 17 شريطاً من أفلامه، يختتم يوم 18 الحالي بـ«وداعاً فيدريكو» لجيديون باشمان.

روبيرتو روسيليني كان البداية التي غيّرت حياة فلليني من رسّام في ورشة متواضعة إلى مدرسة فنّية استثنائيّة طبعت القرن العشرين. عمل فيدريكو الشاب كاتباً ومساعداً لروسيليني في الشريط الشهير «روما، مدينة مفتوحة» (1945). وكان عليه أن ينتظر سبع سنوات ليحقق فيلمه الأوّل «الشيخ الأبيض» (1952) بعدما آمن به المنتج لويجي روفيري الذي سيموّل العديد من أفلامه اللاحقة. أثرت حكايات أمه عن أيامها الأولى في روما في كتابته لحكاية هذا الفيلم. وقد أدّت زوجته في الشريط دوراً ثانوياً استوحى منه لاحقاً «ليالي كابيريا» (1957 ـ 7 /4). اندرجت أعماله الأولى في خانة الواقعية الجديدة، لكونها اقتربت من الوثائقية وغلبت عليها الميلودراما، بسبب وطأة مآسي الحرب واستخدام أشخاص عاديين في التمثيل أحياناً، إضافة إلى التقشف في الإمكانيات التقنية آنذاك. لكنّه سرعان ما سيمضي إلى سينما أخرى، غرائبيّة، ليس لها مثيل في تاريخ الفنّ السابع. سينما «فيلليّنيّة» كما بتنا نقول اليوم. قامت تلك السينما على إعادة صياغة الواقع في إطار من الخيال الجامح، و«الكذب» الجمالي الذي بات أسلوباً قائماً بذاته، والمبالغة التي تعكس نظرته إلى العالم والوجود، وتقول رؤيته الغامضة والمقلقة للحياة.

قد يعتقد بعضهم أنّ أفلام فيلليني اتّسمت بالسيرة الذاتية. لكنّ الحقيقة أنّها جاءت مزيجاً مما عاشه من تجارب، وما تخيّله وشاهده وحلم به. وهذا لا يمنع أنّ معايشات طفولته حاضرة في معظم أفلامه. ها هو مثلاً يستحضر والده الغائب باستمرار في «لا دولتشي فيتا» (1960 ــ 8 /4) و«ثمانية ونصف» (1963 ــ 9 /4). وهناك الكثير من الحوادث الغريبة التي رآها في حياته، فجسّدها في أعماله. مشهد الطفل الذي يبوّل في المسرح في شريطه «روما» (1972 ـ 11 /4) هو نقل حرفي لحادثة حصلت في الواقع.

مثّلت الأحلام والرؤى مصدراً غرف منه فيلليني مواضيع أفلامه، فيما تعكس معظم أعماله نظرته النقديّة والساخرة إلى التربية الدينيّة والأخلاقيّة الصارمة التي تلقّاها، وكذلك إلى المؤسسة الكنسيّة والحياة السياسية التي عاصرها، مروراً بالتجربة الفاشية والقمعيّة.

في L'intervista (المقابلة/ 1987 ـ 17/ 4)، حاول التصالح مع ماضيه. أما ذكرياته عن سينما فولغور في ريميني، فجسّدها في «أماركورد» (1973 ـ 12 /4). بينما ساعده تأثره بالدمى منذ الطفولة وحبّه للسيرك في صناعة «كازانوفا» (1976 ـ 13 /4). كان فيلليني مولعاً بعالم السيرك، كمجاز عن العالم. وكان يتمتع بالقدرة على التواصل مع عالم الخيال والرمزيّة، ما جعل منه ساحر السينما بامتياز. كل أفلامه مصوّرة في ديكور اصطناعي، والشريط الصوتي كان يعيد تركيبه في الاستوديو، وكل كادر في أي من أفلامه لوحة فنيّة قائمة بذاتها. تأثّر بقراءات فرويد ويونغ عن التحليل النفسي والوعي الباطني، وانعكس ذلك في أعماله مشاهد هاذية وتهويميّة ولاواقعيّة بلا حدود. تميّزت طريقة إخراجه بقدرته على العيش في عالم الخيال. وقد ساعده ذلك في تحويل الأفكار والحوادث التي شاهدها إلى مشاهد وقصص، لكن مختلفة عن الواقع الموضوعي، لأنه أضاف إليها تطريزاته وزخارفه. هو الذي قال: «خيال الإنسان أقدس من واقعه. والدليل إن ضحكت على واقع أحدهم، سامحك. لكن إن ضحكت على ما يتخيّله، فلن يسامحك أبداً».

ساحر السينما بامتياز كان مولعاً بعالم السيرك، كمجاز عن العالم

حتى 18 نيسان (أبريل) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/204080

روما عشقه الأكبر

إضافة إلى مسرح الدمى وسينما الطفولة ريميني، كانت جامعته الوحيدة مجلة «مارك أوريليو» التي بدأ العمل فيها عام 1939، فنمّت مفاهيمه الأساسية وموهبته ورؤيته الإخراجية. ولا شك في أن علاقته بالرسم والكاريكاتور وتصميم الدمى أسهمت في تنمية خياله. وأعانته موهبته في الرسم على التمتّع بدقة الملاحظة، ورسم شخصيات أفلامه على الورق. وبعدها، تصبح المهمة أسهل من خلال إيجاد الممثلين الذين يهبون الحياة لهذه الرسوم، علماً بأن مارتشيلو ماستروياني كان صنو السينمائي الكبير في أشهر أفلامه.

لكنّ روما باتت عشقه الأول والأخير، وخصّها بفيلم نادر («روما» فيلليني/ 1974 ـ 11/ 4). منذ اللحظات الأولى لوصوله إليها لدراسة الحقوق التي لم يكملها، صارت المدينة جزءاً من خياله وسعادته، خليلة تطرد عنه شبح الوحدة. عاش فيها وعاشت معه ولم يستطع الابتعاد عنها حتّى النهاية.

من البرنامج

La Dolce vita (1960)

8:00 ـ 4/ 8

الشريط الذي حاز السعفة الذهبيّة في «كان» عام 1960، كان محطة مفصليّة في مسيرة المعلّم الإيطالي. يهيم مارشيللو ومادلينا في شوارع روما، وتتحوّل المدينة إلى شاهدة على رحلة عبثيّة بحثاً عن الذات. كرّس العمل مارشيللو ماستروياني وأنوك إيمي وجهين أثيرين في السينما الفيلينية.

Otto e mezzo (1963)

8:00 ـ 4/ 9

«ثمانية ونصف» يروي شيئاً من سيرة فيلليني. صنوه غويدو أنسلمي (ماستروياني)، مخرج أربعيني نضبت أفكاره، يحاول كتابة سيناريو فيلم جديد. عشيقته وزوجته ووالدته وملهمته ومدينته وجوه تتسارع في مخيلته، لتكوّن تدريجاً أساسات العمل المرتقب.

La Strada (1954)

7:00 ـ 4/ 10

إنّه الفيلم الذي أطلق شهرة فيلليني، ويدور حول ثلاثة صعاليك تأخذنا وجوههم الحزينة إلى لوحات حقبة بيكاسو الورديّة... زامبانو الغجري فنان السيرك (أنطوني كوين)، يشتري جيلسومينا (جولييتا ماسينا) من أمّها الفقيرة، ويجرّها معه في عروضه المتجوّلة، إلى أن يلتقي بـ«المجنون».

روما (1972)

9:00 ـ 4/ 11

روما كانت دوماً شخصيّة رئيسيّة متخفيّة في أعمال فيلليني، لكنّها تتجلّى هنا بكامل جبروتها. نكتشف العاصمة عبر عيون فيلليني الشاب، الذي أتى من الأطراف يتحدّاها. العمل مقارنة بصريّة بين العاصمة الإيطاليّة أثناء الحرب العالميّة الثانية مع صعود الفاشيّة، وحالتها مطلع السبعينيات.

كازانوفا (1976)

8:00 ـ 4/ 13

العمل تأويل ساخر لسيرة زير النساء الإيطالي الشهير. بعد نفيه من البندقيّة، يتسكّع كازانوفا بين فرنسا وألمانيا، قبل أن يموت في أحد قصور تشيكيا. خيبات البطل في سعيه إلى المطلق من خلال الحب والمتعة، ومغامراته الإيروتيكيّة، تستدرجنا إلى مكان عابق بالرمزيّة.

La Città delle donne (1980)

8:00 ـ 4/ 15

هل «مدينة النساء» مرافعةٌ ضدّ النسويّة أم العكس؟ من قطار يسير في ضواحي إيطاليا، إلى فندق يستضيف مؤتمراً للنسويّة، يتتبع البطل امرأة سحرته. محطّة شاعريّة في مسيرة السينمائي الإيطالي، تطرح رؤيته الأثيرة إلى سوء التفاهم الأبدي بين الجنسين.

وثائقيات

العاصمة التونسية في مرآة المتوسط

أسدل الستار أوّل من أمس على الدورة الخامسة من مهرجان Doc à Tunis الذي يواصل سعيه لإعادة الاعتبار إلى هذا النوع الفنّي، بتجاربه الحارقة وأسئلته الراهنة

تونس ــ **سفيان الشورابي**

الوثائقي في تونس بخير؟ الإجابة قطعاً لا، ما دامت هناك أزمة بنيوية تصيب السينما التونسية، وتمتد أعراضها إلى الفيلم الوثائقي. لكنّ المفارقة أن جمهور الوثائقي إلى ازدياد. هذا ما يمكن ملاحظته من الدورة الخامسة من «اللقاءات الدولية للفيلم الوثائقي في تونس» التي اختُتمت أول من أمس. ستون شريطاً من 20 دولة توزّعت، تحت شعار «المتوسط هو المركز»، على شاشات «المسرح البلدي»، ودار الثقافة «بن رشيق»، و«مسرح الفن الرابع». وهذا العنوان العريض يعكس الاتجاه العام للجمعيّة المنظّمة «ناس الفن» التي تشرف عليها سهام بلخوجة المتوسّطيّة المشاغل والاهتمامات.

وعرف «وثائقيات في تونس»، محطات مهمّة هذا العام، مستضيفاً سينمائيين مميّزين أمثال رضا الباهي وعمر أميرالاي ورشيد مشهراوي ونصري حجاج وزينة دكاش... إضافةً إلى مشاركة المحطة الفرنسية ـ الألمانية arte. كما أثمرت الشراكة بين «ناس الفنّ» و Dox Box المهرجان السوري لسينما الواقع عن أعمال مميّزة ضمّها البرنامج. وقد نجح هذا الموعد التونسي في إعطاء فرصة حيويّة للسينما الوثائقيّة كي تصل إلى جمهور تحول دونه عقبات كثيرة، أولاها غياب شبكات التوزيع. فمن نافل القول إن الصالات التجاريّة تضيق بهذا النوع من الإبداع، فضلاً عن التلفزيونات العربيّة، مع بعض الاستثناءات طبعاً.

تنوّعت ثيمات هذه الدورة: أفلام عن شخصيات سياسية وأدبية (محمود درويش، نوري بوزيد، ليلى شهيد...) وقضايا سياسية راهنة (معاناة الفلسطينيين..) واجتماعية (تراجع عدد الدكاكين الصغيرة نتيجة هيمنة المتاجر الكبرى...) وثقافية سياسية (أزمة

> «كان يا ما كان» لهشام بن عمار عن النابغة التونسي الصغير عازف الكمان

الرسوم الدنماركية)...

لكنّ أفلام هذه الدورة نظرت إلى البحر المتوسط... لتبكيه! مهدِ الحضارات القديمة صار اليوم حلبةً للصراعات والحروب والتمييز بين سكان ضفتيه. في «كورس الرمال»، تناول التونسي زين العابدين حمدة حكايات أوروبيين، فرنسيين وإيطاليين خصوصاً، ولدوا في تونس وانخرطوا في كورس ترتيل ديني في «كاتدرائية تونس». وبعد استقلال البلاد، هاجر هؤلاء وتفرّقت مصائرهم، قبل أن تنجح مجموعة منهم عام 1971 في استعادة نشاطاتها. فيما تناول محمد الزرن في شريطه «زرزيس» نمط عيش سكان تلك المدينة الصحراوية وتعايش يهود المدينة التونسيين بسلام مع أهاليها.

ويبقى «كان يا ما كان» للتونسي هشام بن عمار الأبرز في المهرجان. في 2007، اكتشف بن عمار الصبي أنس (12 سنة) الذي يجيد العزف على الكمان. هكذا، لاحقت كاميرا بن عمار طيلة عامين الصبي النابغة. لكنّ الفيلم هو أيضاً مرآة لتونس بتناقضاتها: صورة أسرة من الطبقة الوسطى منفتحة على الغرب لكنها متشبّثة بقيمها المحافظة.

في إطار التعاون بين Dox Box و«وثائقيات في تونس»، ضمّت برمجة هذا الأخير مجموعة من مختارات الدورة الثالثة من «أيام سينما الواقع» التي أقيمت في دمشق خلال الشهر الماضي، ما أغنى البرمجة التونسيّة بأفلام متميزة من العالم مع ترجمة عربية.

zoom

«مهرجان تطوان»... ربع قرن من السينما المتوسطية

تطوان ــ **محمود عبد الغني**

مع اختتام الدورة السادسة عشرة لـ«المهرجان الدولي لسينما البحر الأبيض المتوسط في تطوان» (شمال المغرب)، يراكم المهرجان المغربي الأقدم ربع قرن من العطاء في مجال الفنّ السابع. تاريخ يؤهّل التظاهرة لاحتلال موقع الصدارة بين المهرجانات السينمائية المغربية... لكنّ واقع الحال أثبت وجود أزمة غير مسبوقة على مستوى التنظيم والرؤية. المهرجان الذي أقفل أبوابه السبت الماضي، يعاني ضعفاً حقيقياً في ميزانيته، أمام الدعم الهزيل الذي تقدّمه بعض الجهات، مثل «المركز السينمائي المغربي».

وكانت «الجائزة الكبرى لمدينة تطوان» من نصيب شريط «إرفع رأسك» للإيطالي أليساندرو إنجيليني، الذي تنافس مع 11 فيلماً روائياً ضمن المسابقة الرسمية. وقد منحت «جائزة محمد الركاب» أو «جائزة لجنة التحكيم الخاصة» لـ«10 إلى 11» باكورة التركيّة بيلين إسمير. فيما حصل «أوري» للإسباني ميغيل أنخيل خيمينس كولمنار على «جائزة عز الدين مدور» للعمل الأول. وفاز الإيطالي سيرجيو كستيليتو بجائزة أفضل ممثل عن دوره في «إرفع رأسك» فيما فازت مواطنته مارغاريتا باي بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في شريط «الفضاء الأبيض» للإيطاليّة فرانسيسكا كومينتيني. وكانت جائزة الجمهور من نصيب الفيلم المغربي «المنسيون» لحسن بنجلون.

وقد شارك في مسابقة الأفلام الروائيّة شريط «دواحة» لرجاء عماري و«بالألوان الطبيعية» للمصري أسامة فوزي، و«الليل الطويل» للسوري حاتم علي، و«المرأة التي لا تملك بيانو» للإسباني خافيير روبير، و«على قيد الحياة» للألباني أرتان ميناروللي، و«أمطار أبريل» للبرتغالي إيفو فريرا و«عند الفجر» للجيلالي فرحاتي. وترأس لجنة التحكيم الخاصة بالأفلام الروائية بيار هنري أحد مؤسسي تظاهرة La Quinzaine des réalisateurs في «مهرجان كان». المهرجان الذي يمنح جوائز عن فئة الأفلام الروائيّة وفئة الأفلام القصيرة وفئة الأفلام الوثائقيّة،

> استرجعت المدينة المتوسطية عقداً من الأفلام المغربية

منح الجائزة الكبرى لمدينة تطوان عن فئة الوثائقي لفيلم «العيش هنا» للمخرج التونسي محمد زران، وعادت جائزة الجزيرة الوثائقية الخاصة للفيلم الفلسطيني «عايدة» من إخراج تيل رويسكين. ووسط إقفال أكثر من ست عشرة صالة سينما، توزّعت عروض المهرجان على صالتين صامدتين هما سينما «أبينيدا» وسينما «إسيبانيول»، إضافةً إلى «المركز الثقافي الفرنسي» ودار الثقافة، و«المعهد الوطني للفنون الجميلة». واحتضنت التظاهرة ندوة «النقد السينمائي: الرهانات والتيارات الجديدة» وطاولة مستديرة بعنوان «السينما المغربية: إشكالات النمو».

ضيفة شرف تطوان كانت السينما التشيلية، هذه السينما التي تتميّز بحضور قضيتي المرأة والأقليات وتعكس تحولات مجتمعها. كما استرجع المهرجان عقداً من السينما المغربية من خلال عرض ثلاثة عشر فيلماً أخرجت خلال العقد المنصرم، من بينها «المنسيون» لحسن بنجلون، و«عند الفجر» للجيلالي فرحاتي.

وكرّم المهرجان النجمة الإيطالية كلوديا كاردينالي، والممثل المغربي محمد بسطاوي والمخرج التركي ريحا إردم، والممثل السوري أيمن زيدان والممثل المصري محمود عبد العزيز.

أندريه تاركوفسكي
«إيفان» في عمان

نوال العلي

لتجنّب الصعقة الكهربائية، عليك أن تقفز إلى حافلة الترولليّ على أن تضع قدميك على الأرض في وقت واحد. على الأقل، هذا ما نصح به ألكسندر إليانوف مدير وكالة النقل والمواصلات في موسكو مطلع الثمانينيات. وما ينطبق على وسائل النقل في موسكو الثمانينيات ينطبق الآن على السينما المصابة بـ«المالوكارتين» وهي كلمة مركبة تعني بالروسية «أنيميا سينمائية». عاد هذا المصطلح القادم من عهد ستالين ليستخدمه السينمائيون الروس تعبيراً عن فقر السينما الروسية. وتذكره الناقدة نانسي كوندي في دراستها «موت السينما الروسية» (1997). على ما يبدو، لم تتمكن هذه السينما من تحقيق وصفة إليانوف المستحيلة، فأصابتها لعنة الكهرباء. حتى إنها لم تكن لتكون حاضرة هنا لولا ذكرى أحد أعظم رموزها اندريه تاركوفسكي الذي صادف الرابع من نيسان (أبريل) 2010 ذكرى مولده الثاني والسبعين (1932 ـ 1986). «دارة الفنون» في العاصمة الأردنيّة، تستذكره الليلة ضمن تظاهرة بعنوان «السينما لا يسعها أن تقدّم أكثر من ذلك»، حيث ستعرض باكورته الروائية الطويلة «طفولة إيفان» (1962). حاز الشريط سبع جوائز عالمية، من بينها «الأسد الذهبي» في «مهرجان البندقية» من العام نفسه. ويروي قصة المراهق إيفان الذي يقتل النازيون عائلته، فيلتحق بالجيش الروسي بدافع الانتقام. سيكون من العبث الحديث عن أي قصة لأفلام تاركوفسكي الذي عمد في صناعته إلى تحطيم البنية الدرامية التقليدية، فتحرر من القصص وبنى أفلامه على حوارات شاعرية طويلة، ومشاهد ذات بينة صامتة على نحو مستفز، وفيلمه «نوستالجيا» (1983) خير شاهدٍ على ذلك. صاحب «أندريه روبليف» (1966)، لم يقدم فعلاً سوى سبعة أفلام طويلة حازت كلها جوائز عالمية. درس الموسيقى والنحت واهتمّ بالجيولوجيا. ترك تاركوفسكي دراسة اللغة العربية في سنته الجامعية الأخيرة، ليلتحق بعالم السينما. وقد وضع بيانه حول الفن السينمائي في كتابه «النحت في الزمن» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ ترجمة أمين صالح) وفيه تظهر شاعرية تاركوفسكي، ابن شاعر روسيا أرسني تاركوفسكي. وقد تضمنت أفلام الابن أشعار الأب في أكثر من عمل. لم يذهب الناس إلى السينما لمشاهدة الظلال تتلاعب على القماش؟ يتساءل تاركوفسكي. ويرى أن سرّ السينما في علاقتها بالزمن، وبالتالي علاقة المرء بالزمن الذي لا يستطيع أن يعيشه، ويريد أن يراه مكثفاً على هذا النحو.

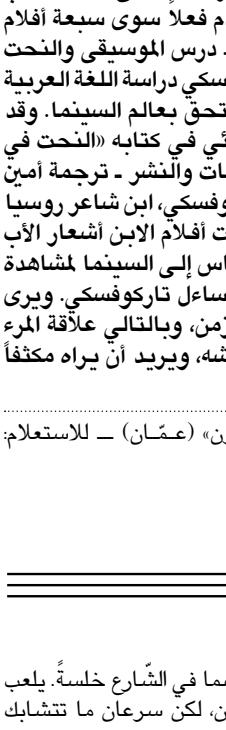

> تستعيد «دارة الفنون» السينمائي الروسي من خلال عرض «طفولة إيفان»

6:00 مساء اليوم ــ «دارة الفنون» (عمّان) ــ للاستعلام: 0096264643251

فلاش

■ تواصل سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» اليوم وغداً عرض فيلم **غسان سلهب** «1958» في ثلاثة عروض (الخامسة والسابعة والتاسعة مساءً). الشريط الذي افتتح الدورة السادسة من «شاشات الواقع»، يمزج بين السيرة الذاتية لهذا المخرج (الصورة) الذي ولد عام 1985 في دكار وأحداث تاريخية ومفصلية شهدها لبنان في تلك الحقبة. وقبل عرض «1958»، يُقدَّم شريط كورين شاوي الوثائقي «فيلم الترحيب والوداعات».

■ بعد انفصاله عن «دار الجمل»، ها هو **سعدي يوسف** يُعلن عن قرب إصدار أربعة أعمال له عن «**دار التكوين**» في دمشق. وهي: «قرآن بوذا»، «الشيوعيّ الأخير فقط» و«مقالاتٌ غيرُ عابرة» وديوان «قصائدُ الخطوةِ السابعة». وستقام في العاصمة السورية حفلة توقيع الديوان الأخير في أواسط الشهر المقبل.

■ منذ سنتين، عُدّ فيلمه «**سمعان بالضيعة**» اكتشاف مهرجان «أيام بيروت السينمائيّة». منذ ذلك الحين و**سيمون الهبر** يحصد الجوائز تلو الأخرى. وها هو شريطه الذي ينكأ ذاكرة الحرب الأهلية وأسئلتها المعلّقة يُعرض غداً وبعد غد في The Mosaic Rooms في لندن. www.mosaicrooms.org

■ أعلن «**الصندوق العربي للثقافة والفنون**» أسماء الفائزين بمنح برنامج الأفلام الوثائقية الذي أطلقه الصندوق منتصف عام 2009 بالشراكة مع برنامج «معهد سندانس للأفلام الوثائقية». والفائزون هم: أحمد فوزي صالح، وأكرم زعتري، وعامر مجدي يعقوب الشوملي، وديمة ياسين أبو غوش، وإلياس مخايل مبارك، وحبيب عطية، وكوثر بن هنية، جوانا حاجي توما وخليل جريج، وكريمة الزبير، وليلى حطيط سلاس، ولولي أحمد فريد سيف، ومالك بنسماعيل، وناهد حنا عواد، وعروة النيربية، وعمر أميرالاي، ورانية سطيفان، وريجين أباديا. www.arabculturefund.org

■ بدأت كتابة نصّ مسرحية «حكي يجر بطيخ» خلال ورشة عمل أقيمت في تونس عام 2009 نظّمها «المورد الثقافي العربي» تحت اسم «بداية اللعبة» وكانت تهدف إلى إنشاء ملتقى عربي بين مسرحيين شباب سنوياً. يومها، أشرف على الورشة المخرج **روجيه عساف** (الصورة) بالتعاون مع «مسرح الحمراء» في تونس حيث قدم هناك نواة عن المسرحية التي استكمل العمل عليها بعد لبنان. واليوم، تخرج «**حكي يجر بطيخ**» (فكرة وتمثيل وإخراج **جاد حكواتي ورؤى بزيع**) في حلتها النهائية لتُعرض في «مسرح دار الشمس» بدءاً من بعد غد الخميس حتى الأحد المقبل. المسرحية عبارة عن قصة لعجوزين يرويها شاب وفتاة على المسرح كانا قد شاهداهما في الشّارع خلسةً. يلعب الشابان أدوار العجوزين، لكن سرعان ما تتشابك الأحداث بين حكاية العجوزين وواقع الشابين الممثلين. للاستعلام: 01/381290

■ ضمن سلسلة أنشطته الثقافية، يقيم «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» ندوة حول كتاب **مسعود ضاهر** «تاريخ اليابان الحديث». اللقاء الذي يشارك فيه **عبد الله سعيد** ومحمد مراد وتديره **سميرة البياتي**، يقام في السادسة من مساء بعد غد الخميس في قاعة المجلس (شارع المزرعة ـ بيروت). للاستعلام: 01/815519

■ يلتقي **زياد سحّاب** جمهوره ليقدّم باقة من أعماله بمشاركة **بشار فران** (باص) و**أحمد الخطيب** (إيقاع). تقام الحفلة في التاسعة والنصف من ليل الغد في مقهى «تاء مربوطة» (الحمرا). للاستعلام: 01/302352

تلفزيون

mbc تجافي نجوم القاهرة... ولبنان «خارج التغطية»

في وقت تتهيّأ المحطات العربية لدخول سباق رمضان، باتت المحطة السعودية شبه جاهزة في اختيار الأعمال الدرامية والبرامج الدينية. ووسط المبالغ الخيالية التي يطلبها المصريون، اتّجهت القناة إلى السوريين... والأتراك

دبي ـ **باسم الحكيم**

بدأت mbc تعدّ العدّة لسباق رمضان. الصورة باتت واضحة جزئياً، لكن يصعب الحصول على أي معلومات قبل الإعلان عن البرمجة النهائيّة للموسم الدرامي. مع ذلك، ليس صعباً تخيّل الصورة، ما دامت المحطة السعوديّة تقدّم سنوياً، أعمالاً باتت من الثوابت وأبرزها: «باب الحارة 5»، و«شر النفوس 3»، و«بيني وبينك 4»، و«طاش ما طاش 17»، والبرامج الدينيّة ومنها «خواطر»، و«حجر الزاوية»، و«الحقيقة». أما الأعمال الدراميّة الأخرى، فتظل رهن التخمين، إلا بحدود ما صرّح به المسؤولون في المحطة لـ«الأخبار» التي زارت مبنى المجموعة في دبي على هامش مسابقة American Idol.

هكذا، يكشف مدير المحتوى ومسؤول الدراما بديع فتّوح عن بعض تفاصيل شبكة رمضان والبرامج الجاهزة التي اشترت المحطة حقوقها لتقديم نسختها العربيّة. ويتحدّث عن الدراما المصريّة و«عصر الأجور الناريّة للنجوم»، وخصوصاً أن المحطة تضع المشاهد والمعلن الخليجي في المرتبة الأولى. ويكشف فتوّح أن المحطة تعاقدت على مسلسل مصري واحد هو «أزواج الحاجة زهرة» مع غادة عبد الرازق ونضال الشافعي وأحمد صفوت وفتحي عبد الوهاب. وهنا، كان لا بد من التوقف عند حرب المحطة غير المعلنة على الدراما المصريّة، واستبدالها بالدراما التركيّة وجديدها «الأرض الطيّبة». يؤكد فتوح أن «أولويتنا هي نوعيّة العمل. نرفض الوقوع تحت رحمة النجم الذي يستهلك نصف ميزانيّة العمل، فيما يتوزع النصف الثاني بين فريق العمل كله من تقنيين وممثلين ومخرج وديكورات...». ويذكّر بأن «بطولة مسلسل «الملك فاروق» مثلاً، أسندت إلى السوري تيم حسن وهو نجم، لكنه لم يأخذ الأجور المنتفخة التي يطالب بها بعض نجوم القاهرة». ويضيف: «لا نعترض إذا كان ارتفاع ميزانية العمل يؤدي إلى تحسين النوعيّة. لكن نرفض ذلك، حين يكون الأمر اعتباطياً لا يضيف أي قيمة للعمل». ويعتبر أن «ما أنقذ الدراما المصريّة من الانهيار هو افتتاح فضائيات جديدة، ما أمّن لها الاستمرار في سياسة دفع أجور خرافية للنجوم، وهذا ليس دليلاً صحّياً».

لكن ما تهرب منه المحطة عند الممثلين، تقع فيه مع نجوم الغناء في البرامج الفنيّة مثل «آخر من يعلم». إذ تدفع لهم مبالغ كبيرة في حلقات تؤمن لهم مزيداً من الدعاية.

ويشير فتّوح إلى أن «واقع المنافسة يضطرنا أحياناً إلى اتخاذ قرارات غير محبّبة». كما أن ما تجنبته المحطة في مصر من مبالغة في أسعار النجوم، وقعت فيه في سوريا، إذ رضخت لشروط المخرج بسّام الملا في الأجزاء المتلاحقة من «باب الحارة»، الذي يستبعد من يشاء ويستقبل من يريد دون رقيب... هنا، يسارع فتوح إلى التأكيد «ما من شروط يفرضها الملا علينا، بل تفاهم وتوافق على إنتاج «باب الحارة»، وما يؤكد صحّة خياراته هو رواج العمل جماهيرياً موسماً تلو آخر». وقد علمت «الأخبار» أن الممثلة ناهد الحلبي انضمت إلى الجزء الجديد، بديلةً من صباح بركات. وهذه الأخيرة بررت اعتذارها عن عدم المشاركة في الجزء الجديد، بضعف النص. وقالت لآخرين إنها منهمكة بأعمال أخرى. في وقت يؤكد بعض العاملين في المسلسل أن هذا ليس السبب الحقيقي لاعتذارها. وكما بات معروفاً، انضم قصي خولي إلى الجزء الجديد الذي تتوزع بطولته بين وائل شرف وجومانة مراد وميلاد يوسف ووفيق الزعيم ومصطفى الخاني.

> **هل يعود نيشان ديرهاروتيونيان إلى حضن المحطة السعودية؟**

أما الدراما اللبنانيّة فيبدو حالها أسوأ من المصرية والسورية. mbc لم تعرض أي مسلسل لبناني، علماً بأن بعض الممثلين اللبنانيين يطلّون في الدراما العربيّة. يعتقد فتوح أن «الدراما اللبنانيّة في العقدين الأخيرين، لم يبرز منها سوى أعمال الكاتب شكري أنيس فاخوري الطويلة («العاصفة تهب مرتين» و«نساء في العاصفة»)، وهنا، فقد صناع الدراما اللبنانية فرصة أخرى، حين لم يبنوا على هاتين التجربتين تجارب أفضل».

من جهة أخرى، يفضّل فتوح عدم الخوض في الأسماء التي غادرت المحطة، ويحكي عن عودة البعض قريباً إلى حضن mbc. ويتحدث بدبلوماسيّة عن انفتاح mbc على الجميع، «إذا التقت الأفكار»... لكنّه يصرّح بأنّه لا علم له بعودة نيشان ديرهاروتيونيان إلى المحطّة.

ويعيدك سريعاً إلى الدراما، متوقفاً عند كيفية اختيار المسلسلات التي تعرض على الشاشة: «هناك أشخاص عاديون ليسوا نقاداً، يؤلّفون لجنة من 17 شخصاً، يعكسون جنسيّات وثقافات واهتمامات مختلفة، ويمتلكون الحس الفطري لأنهم من هواة هذا النوع». وهنا تراه يتحدث بحماسة عن المسلسل الخليجي والسوري والمصري، لأن المسلسل اللبناني ما زال خارج حسابات المحطة، «الدراما اللبنانيّة، لم تتمكن من استعادة موقعها الذي تمتّعت به في السبعينيات. حين بدأت تتعافى، كانت الدراما السورية قد قطعت شوطاً كبيراً إلى الأمام».

تلعب ناهد الحلبي دور زوجة أبو حاتم في الجزء الجديد من «باب الحارة»

شريكة في الإنتاج

تدخل mbc شريكاً في إنتاج بعض أعمالها الدراميّة، منها الكوميديا الاجتماعيّة «سليم ودستة حريم» أو «حريم 12» مع حسن عسيري ودارين حمزة وطوني أبو جودة (الصورة). وقد خرج هذا العمل من سباق رمضان، لأن الأولوية لمسلسل آخر من إنتاج الشركة نفسها (الصدف) هو «بيني وبينك 4». وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ فايز المالكي انسحب من العمل وحلّ بدلاً منه محمد العيسى، ووصلت القضية بين المالكي وشركة «الصدف» إلى القضاء قبل أيّام من التصوير. وبينما أنجزت المحطة تصوير مسلسل «رجال مطلوبون» (90 حلقة)، تدخل حاليّاً ساحة الإنتاج الدرامي في القاهرة، وبدأت التحضير الفعلي لخطواتها الأولى في هذا المجال.

ريموت كونترول

إياكم وهيبة الزعماء العرب
«الجزيرة» ■ 22:05

لماذا يسجن الإنسان العربي سنوات لمجرد اعتراضه على هذا الزعيم أو ذاك؟ ألا يرشق الرؤساء في الغرب بالطماطم والبيض الفاسد من دون عقاب يذكر؟ يطرح فيصل القاسم هذه الأسئلة على ضيوفه في حلقة الليلة من «الاتجاه المعاكس».

الضمان الاجتماعي على طاولة سحر
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تستضيف سحر الخطيب في حلقة الليلة من «الحد الفاصل» وزير العمل بطرس حرب (الصورة)، في نقاش حول المشهد السياسي الراهن، وحول 14 آذار والعلاقة مع سوريا والملفات الساخنة في وزارة العمل وأهمها ملف الضمان الاجتماعي.

رئيس الوزراء... صُنع في العراق؟
«السومرية» ■ 21:00

كل المشاكل التي تمر بها الساحة العراقية والعالمية، تناقشها الإعلامية اللبنانية مي كحالة في «جدل عراقي». وتناقش الليلة الشروط التي يجب توافرها في رئيس الحكومة العراقي الجديد، وتسأل كحالة عن دور الضغوط الخارجية في اختيار هذا الرئيس.

ثلاثي الشعوذة والحبّ والعمل
«ميلودي أفلام» ■ 18:45

تعرض قناة «ميلودي أفلام» الليلة فيلم «سحر العيون» (2002) للمخرج فخر الدين نجيدة، وبطولة حلا شيحا (الصورة) وعامر منيب. وتدور أحداث الشريط حول تأثير الشعوذة على حياة مخرج إعلانات وكيفية تسيير السحر لعلاقته الخاصة والمهنية.

ندى وطلال «ضحايا الماضي»
lbc ■ 20:45

تبدأ «المؤسسة اللبنانية للإرسال» الليلة عرض المسلسل اللبناني الجديد «ضحايا الماضي» كتابة كلود أبو حيدر، وإخراج طوني فرج الله، وبطولة ندى بو فرحات (الصورة)، وطلال الجردي. ويروي قصة شابة تكتشف أن الشاب الذي تحبّه متزوّج من دون علمها.

«سكوبات» روبير على «إنفينيتي» أيضاً
OTV ■ 20:45

يستقبل روبير فرنجية في حلقة الليلة من برنامج «ميكرو سكوب» كلاً من زاهي وهبي (الصورة)، والممثلة تقلا شمعون، والمغنية نجوى سلطان. يذكر أنّ قناة «إنفينيتي» الفضائية اشترت أولّ 15 حلقة من برنامج «ميكرو سكوب» وبدأت عرضها على شاشتها.

قضية

فرنسا رسولة التطبيع الثقافي مع إسرائيل

بعد انسحاب المخرج أحمد عاطف من «مهرجان لقاء الصورة» احتجاجاً على المشاركة الإسرائيلية في التظاهرة، توالت ردود فعل السينمائيين المصريّين ودعواتهم إلى المقاطعة ورفض التطبيع

محمد عبد الرحمن

عكس كل التوقّعات، تصاعدت أزمة مشاركة سينمائية إسرائيلية في «مهرجان لقاء الصورة السادس» في القاهرة، لتبلغ حدّ التهديد بخلاف دبلوماسي بين مصر وفرنسا. وتعتبر هذه الحادثة الأولى من نوعها. إذ جرت العادة أن تظل تلك الأزمات الفنية في إطارها الإعلامي والثقافي، بعيداً عن ملاعب السياسيين.

اللافت أنّ الأزمة التي تصاعدت بين مصر وفرنسا، لم تصل أصداؤها إلى إسرائيل التي كانت مشاركة إحدى مخرجاتها في المهرجان، أساس المشكلة، والدافع وراء إعادة إحياء ملفّ التطبيع. كما كان لهذه الحادثة، تأثيرها على النخبة المثقفة المصرية. إذ ينادي بعضهم بضرورة رفض كل أشكال التطبيع، فيما يرفض البعض الآخر انسحاب الأفلام المصرية من المهرجان بحجة المواجهة.

وكان أحمد عاطف، أوّل من اكتشف مشاركة الإسرائيلية كارين بن رفاييل التي خدمت في الجيش الإسرائيلي. هكذا اختار المخرج المصري الانسحاب من عضوية لجنة التحكيم احتجاجاً على مشاركة بن رفاييل بشريطها «شبه طبيعي» الذي يتناول حياة مراهق في تل أبيب. بعد هذا الانسحاب، ردّ «المركز الثقافي الفرنسي»، الجهة المنظمة للحدث، فاستبعد الفيلم الإسرائيلي عن المهرجان، واستبدل أحمد عاطف، بالمخرجة كاملة أبو ذكرى. غير أن ضغوطاً فرنسية أعادت «شبه طبيعي» إلى المهرجان، لتبدأ سلسلة انسحابات المشاركين وفي مقدمتهم أبو ذكرى، والممثل آسر ياسين، والمخرج عمرو بيومي، والمخرج سمير عوف. من جهتها، نفت المخرجة نيفين شلبي التي تشارك بفيلمَي «التمثال»، و«حدث في مهرجان برلين» شائعة انسحابها لتفتح من جديد الجدل حول مفهوم التطبيع. ورأت شلبي أنه رغم رفضها كل الممارسات الإسرائيلية الوحشية، إلا أنها ترفض الهروب من المواجهة. وقالت إن الانسحاب يضر المبدعين المصريين، مؤكدة أن الناس لا يفهمون معنى كلمة تطبيع، «وهو اختراع صنعناه بأيدينا».

آسر ياسين انسحب أيضاً من المهرجان

رفضت المخرجة نيفين شلبي الانسحاب من المهرجان بحجة مواجهة إسرائيل

التصريحات الأخيرة الصادرة عن الخارجية الفرنسية بشأن الأزمة التي سبّبها «المركز الثقافي الفرنسي» في القاهرة، وأسفرت عن انسحاب فنانين مصريين من المهرجان. كما انتقد البيان التصريحات والمقالات التي نشرتها الصحف الفرنسية رداً على الحملة القوية للسينمائيين المصريين.

وطالبت الوزارة الجانب الفرنسي بمراجعة أسباب الأزمة من البداية واحترام مواقف السينمائيين المشاركين بدلاً من انتقادهم على صفحات الصحف. وفيما ينطلق المهرجان بعد غد الخميس، تنتظر كل الأطراف التأكد من فعالية المواقف الصادرة، سواء عن «المركز الثقافي الفرنسي» الذي ينتظر مرور المهرجان على خير وبالتالي التفاخر بتمرير أول فيلم لسينمائي إسرائيلي في مهرجان مصري، أو المواقف الصادرة عن المعارضين الذين يريدون التأكيد أن الموقف الصلب من التطبيع لا يزال مستمراً. وحتى الساعة، لم تصدر «نقابة الصحافيين المصريين» أي بيانات بخصوص التغطية الصحافية لهذا الحدث.

لكن صوت نيفين شلبي لم يصمد طويلاً أمام دعوات المقاطعة التي أطلقها نقيب السينمائيين مسعد فودة ومنافسه العنيد في الانتخابات الأخيرة المخرج المخضرم علي بدرخان والمخرج طارق العريان. بينما وجّه السينمائيون المنسحبون اتهامات صريحة لوزارة الثقافة المصرية بتعمّد تجاهلها الأزمة، لتفادي انطلاق حلقة جديدة من الهجوم الإسرائيلي على الوزير فاروق حسني.

غير أن وزارة الخارجية المصرية رفعت الحرج عن حسني بعدما أصدرت بياناً يؤكّد دهشة الوزارة من

◄ تشارك **جومانة مراد** في مسلسل «عرض خاص» مع المخرج هادي الباجوري، كضيفة شرف. وتظهر الممثلة السورية في أربع حلقات فقط. ويشارك في العمل إلى جانب مراد عدد من ضيوف الشرف بينهم نيكول سابا وهند صبري... من جهة ثانية، أنهت مراد تصوير مشاهدها في مسلسل «باب الحارة» في جزئه الخامس، ومسلسل «رجال مطلوبون». وهي تستعد لأول بطولة مطلقة في الدراما المصرية في مسلسل «شاهد إثبات» الذي تلعب فيه دور محامية تتبنى قضايا الفقراء.

◄ حلّت **كارول سماحة** ضيفة على برنامج «حوار» مع الإعلامية كابي لطيف على شاشة «فرانس 24». وقد سُجّلت الحلقة في بيروت. وتحدثت المغنية اللبنانية عن أهمية استمرار النجاح الذي يتطلب صلابة وقوة شخصية وتضحية أحياناً بالحياة الخاصة. كما أعلنت أن منصور الرحباني كان وراء اكتشاف أبعاد صوتها وقد علمها ألا تتحدى إلا نفسها. يذكر أن لقاءً آخر جمع بين سماحة ولطيف سيبث قريباً عبر إذاعة «مونتي كارلو الدولية».

◄ أعلنت «**هيئة الإذاعة والتلفزيون**» التركية الرسمية «تي أر تي» عن إطلاق قناة جديدة تبث باللغة العربية. وقال مدير «هيئة الإذاعة والتلفزيون» إبراهيم شاهين إن قناة «تي أر تي» الجديدة ستمكن تركيا والدول العربية من التعرف بعضها على بعض مباشرة وعلى نحو أفضل.

وقال في احتفال إطلاق القناة في اسطنبول أول من أمس إن القناة ستصل إلى 350 مليون شخص في العالم العربي عبر ثلاثة أقمار اصطناعية.

وأضاف أن «تي أر تي» العربية «ستبث على مدى 24 ساعة برامج من السياسة إلى الرياضة ومن الأفلام إلى المسلسلات التلفزيونية»، وأشار إلى أن مقر القناة سيكون اسطنبول وستبثّ من القاهرة وبيروت ودمشق وأنقرة.

إيما الكويتية تشهر حبّها لإسرائيل

لم تهدأ بعد موجة الغضب التي اجتاحت الشارع الكويتي، بعدما كشفت صحيفة «الوطن» السعودية أنّ فنانة كويتية تدعى إيما شاه (الصورة)، غنّت باللغة العبرية، في حفلة أقيمت على مسرح «نادي المتخرّجين الكويتيين» الأربعاء الماضي.

وما زاد غضب الكويتيين، كان دفاع إيما عن خيارها، قائلة إنها ترفض أن يضع كائن من كان حدوداً لفنها، «وللأسف، العرب عندهم إلغاء للآخر، ورفض التعايش مع الآخر، والرأي الآخر، والعنصرية وتغيير النفوس والعصبيات والحقد على أنفسنا ومن حولنا»! وأضافت أنّ الأغنية التي قدّمتها «لا تحمل مشاعر كره أو عداء للعرب، ولا تحاول أن تلغي أفكارهم أو ثقافتهم أو وجودهم أيضاً» مشددّة على أنّ كلمات الأغنية تقول «هيا لنفرح لنفرح لنفرح، لنستمتع يا إخواننا لنستمتع»... ولم تقف المغنية الشابة عند هذا الحدّ بل قالت إنها لا تحمل مشاعر كراهية ضد أحد، وإنها «مطلعة جيداً على الأديان والمذاهب، ما يجعلها تحب جميع الناس».

وفي مقابلة على قناة «العربية» مساء أول من أمس، قالت المغنية الشابة، إنّ فلسطين ليست قضيتها المركزية، بل لديها اهتمامات أخرى، تعبّر عنها بفنّها.

وهاجمت رجال الدين الذين انتقدوها، وخصوصاً الداعية محمد العوضي الذي كتب أكثر من مقالة عن هذا الموضوع في زاويته «خواطر قلم» في صحيفة «الراي» الكويتية. وجاء في إحدى مقالات العوضي، أنّ غناء إيما بالعبرية يندرج في إطار محاولة الثقافة الصهيونية التغلغل في المجتمع الخليجي، والكويتي خاصة. وقد ربط بعض النقاد الخليجيين بين هذه الحادثة، وتوقيع شركة «روتانا» اتفاق شراكة بينها وبين روبرت مردوخ. ورأى هؤلاء أنّ هذه الشراكة شرّعت الباب أمام دخول الثقافة الإسرائيلية إلى العالم العربي.

يذكر أن إيما شاه، ولدت عام 1981، لوالد كويتي وأم إيرانية. وقد أسست فرقة «انثروبولوجي» عام 2006. ولعلّ أحد أكثر الأعمال التي شهرتها كان تلحينها وغناءها مقتطفات من كتاب «النبي» و«يسوع ابن الإنسان» لجبران خليل جبران.

ومع انطلاق شرارة الانتقادات التي طالت إيما، استغلّت المواقع الإلكترونية الإسرائيلية، هذه الحملة للدفاع عن المغنية الكويتية، واتهام «الغاضبين» بالعنصرية، وإجهاض فكرة السلام بين العرب وإسرائيل.

عمر نشابة

المحكمة الخاصة بلبنان أين تخفق الـ

أين تُخفق العدالة؟ لا يتمحور هذا السؤالُ المحيِّرُ حول خيار أخلاقيّ بين الصحّ والخطأ، بقدْر ما يتطرّق إلى مدى امتثال المحكمة الخاصّة بلبنان لـ«أعلى معايير العدالة الجنائيّة»، بحسب التعابير المستخدمة في الاتفاق الذي عُقد بين الأمم المتحدة والجمهوريّة اللبنانيّة لإنشاء تلك المحكمة. فهذا الاتفاق لم يقرَّه البرلمان اللبنانيّ، بل فرض وفقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة العاملة بموجب القرار 1757

يُقسم هذا البحث عن المحكمة الخاصّة بلبنان إلى ثلاثة أقسام. في القسم الأول تُحدَّد خلفيّة المحكمة، ويُوضع اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري واللجوء إلى العدالة ضمن سياقهما التاريخيّ والقانونيّ. وفي القسم الثاني تُحلَّل العيوب الإجرائيّة والبنيويّة الرئيسة التي تنطوي عليها المحكمة المذكورة. أما في القسم الثالث، فتُقترح الحلول

الخلفيّة

أ. فالنتاين المدمِّر سنة 2005

في 2005/2/14، يوم عيد العشّاق، وفي تمام الساعة 12 و56 دقيقة، دوّى انفجارٌ كبيرٌ على ساحل بيروت، أوْدى بحياة الحريري و22 شخصاً كانوا يرافقونه أو صدف وجودهم في مكان الانفجار. وسبّب الانفجار أيضاً جرح 220 شخصاً، وألحق أضراراً كبيرة بأملاك عامّة وخاصّة على شعاع 500 متر. ويشير تحليل الانفجار إلى أنّ شحنة تزن 1800 كلغ من مادة الـ تي. أن. تي (أو ما يعادلها) فُجِّرتْ من داخل شاحنة ميتسوبيشي كانت على مقربة من الموكب الذي كان يُقلّ الحريري من البرلمان في وسط بيروت إلى مسكنه في قريطم.

بين القتلى العديد من حرّاس الحريري الشخصيّين، وصديقه وزير الاقتصاد الأسبق باسل فليحان، ومواطنون كانوا يتمشّوْن على طول الكورنيش، وعمّال سوريون كانوا يعملون في ورشة بناء قريبة من المكان. وقد افترض فحص الحمض النوويّ، المأخوذ من ساحة الجريمة لاحقاً، أنّ الاغتيال ربّما نفّذه انتحاريٌّ شابّ.

ب. الاغتيال ضمن سياقه

ليست الاغتيالات السياسيّة بجديدة على لبنان. ففي عام 1951، اغتيل رياض الصلح، أوّل رئيس للوزراء بعد الاستقلال. وتبعتْ ذلك سلسلةٌ من الاغتيالات التي استهدفتْ سياسيين وصحافيين. ففي 1982/9/14 اغتيل الرئيس المنتخب بشير الجميل. وفي عام 1984، قتل رئيس الجامعة الأميركيّة في بيروت، مالكوم كير. ثم اغتيل رئيس الوزراء رشيد كرامي عام 1987، واغتيل الرئيس رينيه معوّض في 1989/11/22. كما جرت محاولة اغتيال الرئيس الأسبق كميل شمعون عام 1980، ومحاولة اغتيال رئيس الوزراء سليم الحصّ عام 1984. واغتيل ايضاً العديد من القادة الدينيين، والدبلوماسيين الغربيين بمن فيهم سفيرٌ أميركيّ، كما قُتل دبلوماسيون من فرنسا والعراق والأردن.

وتلت اغتيال الحريري أيضاً لائحةٌ طويلةٌ من الاغتيالات استهدفتْ عام 2005 شخصيّات لبنانيّة كالنائب جبران تويْني، والأمين العامّ الأسبق للحزب الشيوعيّ جورج حاوي، والصحافيّ سمير قصير. واستهدفتْ عام 2006 الوزير بيار الجميّل، والمقاوميْن ضدّ إسرائيل محمد ونضال المجذوب. وفي العام 2007 اغتيل النائبان وليد عيدو وأنطوان غانم، والعميد في الجيش اللبنانيّ فرانسوا الحاج. واغتيل النقيب في فرع المعلومات وسام عيد سنة 2008.

إنّ لائحة الجرائم الطويلة هذه لا تجعل من اغتيال الحريري أقلّ استحقاقاً للملاحقة القضائيّة وفق الأصول ولتطبيق العقاب العادل. ولكنْ ما من أسس قانونيّة أو أخلاقيّة تبرِّر اللجوءَ إلى هذه الملاحقة في قضيّة الحريري، والامتناعَ عنها في القضايا التي سبقتْها وتلتْها.

ج. الإفلات من العقاب في لبنان

بقي معظم الاغتيالات المذكورة أعلاه بلا عقاب، أو عفت عنه قوانين عفو شامل. فالدستور اللبناني (المادة 53، الفقرة 9) يجيز للرئيس منحَ «عفو خاصّ»، ويخوِّل الحكومة والبرلمانَ التصويتَ على قوانين العفو الشامل. ومنذ الاستقلال عام 1943، أصدر جميع الرؤساء اللبنانيين وكلّ مجالس الوزراء والمجالس النيابيّة تقريباً العفوَ عن المئات، وربما الآلاف، من المجرمين المفترضين.

لكنّ قانون العفو الذي أقرّ في 2005/7/18 ذو صلة أكبر بهذه الدراسة لأنه أقرّ بعد انقضاء خمسة أشهر لا أكثر على اغتيال الحريري، فأعفى أحدَ أمراء الحرب السابقين، وهو سمير جعجع، من خمسة أحكام مبْرمة بحقه، علماً أنّه حوكم وجُرِّم في دعوى اغتيال رئيس الوزراء رشيد كرامي عام 1987. لقد أقرّ قانون العفو هذا بعد أن رَفعتْ بعثةٌ لتقصّي الحقائق، تابعةٌ للأمم المتحدة، تقريراً إلى مجلس الأمن، جاء فيه أنّ المسؤولين اللبنانيين «ساهموا في ترويج ثقافة التخويف والإفلات من العقوبة». وبعد خمسة أشهر فقط من إقرار قانون العفو هذا بحوالى 100 صوت في البرلمان المنتخب حديثاً (أيّار/ مايو 2005)، الذي كان يهيمن عليه حلفاء الحريري، طلبتْ حكومة رئيس الوزراء فؤاد السنيورة (التي نالت ثقة البرلمان) من مجلس الأمن «إنشاءَ محكمة ذات طابع دولي... لمحاكمة الذين ثَبُتت مسؤوليّتهم عن الجريمة الإرهابيّة المرتكبة بحقّ رئيس الوزراء الحريري» و«التحقيق في محاولات الاغتيال والاغتيالات والتفجيرات التي وقعتْ في لبنان، بدءاً بمحاولة اغتيال الوزير مروان حمادة في 2004/10/1». إذاً، هذه الأكثريّة النيابيّة نفسها التي أقرّت قانونَ العفو عن جريمة اغتيال رئيس وزراء (كرامي) دَعمتْ بشدّة الطلبَ الموجّهَ إلى الأمم المتحدة للتحقيق والحكم في قضيّة اغتيال رئيس وزراء آخر (الحريري)!

إنّ أقلّ ما يقال هنا هو أنّ هذه المقاربة الانتقائيّة لتحقيق العدالة تتضارب مع المبادرات الهادفة إلى إنهاء حالات الإفلات من العقاب في لبنان. ومع ذلك، فقد أنشئت المحكمة الخاصّة بلبنان على أساس وثيقة تستعيد تحديداً الطلبَ المذكورَ أعلاه. وقد أعلن الأمين العامّ بان كي مون يومَ إطلاق عمل المحكمة أنها «خطوة مصيريّة، وحدثٌ حاسمٌ، في الجهود الحثيثة التي يبذلها جميع اللبنانيين والأسْرة الدوليّة من أجل كشف الحقيقة ومحاكمة المسؤولين عن الاغتيال وعن الجرائم المرتبطة به ووضع حدّ للإفلات من العقاب».

من ميليس إلى بلمار

أ. لجنة التحقيق الدوليّة المستقلّة شرطاً لإنشاء المحكمة

في 2005/4/7، أقرّ مجلس الأمن القرار 1595 الذي قضى بإنشاء لجنة تحقيق دوليّة مستقلّة كي تساعد الحكومةَ اللبنانيّة على إجراء التحقيق في العمل الإرهابيّ المرتكب في 2005/2/14، ولتساعدَ في تحديد هويّة «مرتكبيه ومموِّليه ومنظِّميه وشركائهم». ونصّ قرار مجلس الأمن رقم 1757 على ما يلي: «تبدأ المحكمة الخاصّة عملَها... مع مراعاة التقدّم المحْرَز في أعمال لجنة التحقيق الدوليّة المستقلّة». كما نصّ على أنْ تتلقّى هذه المحكمة الأدلّةَ التي تجمعها لجنة التحقيق الدوليّة، «وتقرِّر دوائر المحكمة مقبوليّةَ هذه الأدلّة عملاً بالمعايير الدوليّة المتعلّقة بجمع الأدلّة. ويعود لدوائر المحكمة تقييم أهميّة هذه الأدلّة».

ب. ميليس الثعلب الألمانيّ

عيّن مدّعي عامّ برلين، ديتليف ميليس، الملقّب بـ«الثعلب الألمانيّ»، رئيساً للجنة. وفي 2005/10/20، تلقّى مجلس الأمن أولَ تقرير له، وفيه خلصت اللجنة إلى أنّ ثمة أدلّةً تتقارب وتشير إلى ضلوع لبنانيّ وسوريّ في هذا العمل الإرهابيّ. إلا أن الأدلّة لم تكن كافية لدعم توجيه اتهام إلى مسؤولين سوريين أو إلى أحد آخر في اغتيال الحريري. ومع ذلك جاء كلام ميليس مغايراً فقد أوصى بتوقيف ثمانية لبنانيين، بقي أربعةٌ منهم خلف القضبان لمدة أربع سنوات تقريباً، لتطلق المحكمة سراحَهم لاحقاً.

ج. براميرتس الملتزم بالأصول

في 2005/10/15، قدّم ميليس استقالته. وفي 2006/1/11، حلّ محلّه سيرج براميرتس. على عكس ميليس، أحجم المفوَّض الجديد (وهو محقّقٌ بلجيكيّ) عن الإعلان عن تفاصيل

> لا يزال رفاق رئيس الوزراء السابق رشيد كرامي، الذي اغتيل عام 1987، وأفراد أسرته محرومين من العدالة

عمله، وحافظ على مستوىً عالٍ من المهنيّة. ولم يؤتَ على ذكر شهادات شهود تشير إلى ضلوع مسؤولين لبنانيين أو سوريين (أو إلى أيّ دليل آخر على تآمرهم)، ولا كرّر استنتاج ميليس الذي يقول بضلوع سوريّ في اغتيال الحريري.

مع براميرتس، توسّعتْ صلاحيّة اللجنة، التي رَفعتْ ستة تقارير إلى مجلس الأمن. وقد أشار المفوّض إلى أنّ التحقيق لا يكتسي معنًى إلا إذا أدّى إلى عمليّة قضائيّة وأحيل على محكمة خاصّة. ولكنْ بعد سنتين من التحقيقات الجنائيّة، بقيت الأدلّة المجمَّعة غيرَ كافية لإصدار اتهامات. وظهرتْ إشارةٌ مهمّة نادرةٌ إلى إحراز تقدّم في التحقيق، وذلك في تقريره الثالث الذي أكّد فيه نظريّة تفجير انتحاريّ بهدف اغتيال الحريري.

د. تحوّل بلمار المحيِّر

استقال براميرتس في 2008/1/1، وحلّ محلّه دانيال بلمار. فعيّنه الأمين العامّ للأمم المتحدة، بان كي مون، مفوّضاً، ليتحوّل إلى «المدّعي العامّ للمحكمة الخاصّة» لدى انطلاق عملها. وقد أوضح بلمار، بوصفه مفوّض لجنة التحقيق الدوليّة، أنّ التحقيق لم يقترب من نهايته. كما صرّح في مؤتمر صحافيّ عقد في نيسان/ أبريل 2008: «لا أستطيع أن أقول لكم إنّ النتائج سوف تكون معي في هذا الموعد من السنة المقبلة أو بعد ستة أشهر أو ثلاثة». ولم يتغيّرْ موقفه هذا اليوم كمدّع عامّ. وفي خلال زيارة أخيرة قام بها إلى بيروت، كرّر حرفيّاً: «لا أستطيع تحديدَ موعد زمنيّ لتوجيه اتهام».

غير أن من البديهيّ القول إنه يفترض بالمدّعي العام أن يدّعي فعلاً. فإذا كان ما يزال يقوم بعمل لجنة التحقيق التي انتهت صلاحيّتها في 2009/2/28، فسيكون إطلاق عمل المحكمة الخاصّة بلبنان في آذار/ مارس من دون معنًى، على ما يبدو.

هـ. محكمة خاصّة جدّاً بلبنان

في 2006/3/29، أقرّ مجلس الأمن بالإجماع القرار 1664 الذي أنشأ محكمة دوليّة. وطلب إلى الأمين العامّ كوفي أنان أن يتفاوض مع حكومة لبنان على اتفاق يرمي «إلى إنشاء محكمة ذات طابع دوليّ، استناداً إلى أعلى المعايير الدوليّة في مجال العدل الجنائيّ». وفي 2007/2/6، وقّعت الأمم المتحدة وحكومة السنيورة، التي وصفها رئيس مجلس النواب نبيه برّي بأنّها غير دستورية، اتفاقاً ينشئ محكمة خاصة بلبنان. ولكنْ بعد أربعة أشهر من التوتّرات السياسيّة الداخليّة، لم يتمّ التوصّل إلى تفاهم بين القوى البرلمانيّة على الاتفاق الموقّع في 2/6، ولم يتمكّن البرلمان من الانعقاد. فقرّرت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا أن تتجاهلَ الدستورَ اللبنانيّ، من خلال الأخذ بهذا الاتفاق من دون تصويت البرلمان. والحقّ أنه لا يمْكن إقرار انتهاك مجلس الأمن لسيادة عضو مؤسِّس إلاّ بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

و. الصلاحيّة الضيّقة

ما يزيد من خصوصيّة هذه المحكمة هو صلاحيّتها، إذ إنّها أضيق من صلاحيّة أيّ محكمة دوليّة بأشواط بعيدة. فلا يَدْخل ضمن اختصاصها النظر في انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان ارتكبتْ في لبنان في السنوات أو العقود الأخيرة. وهو ما يعني، ضمنيّاً، أنّ العدالةَ التي يُروِّج لها عدالةٌ انتقائيّةٌ سياسيّاً إلى حدّ كبير وفاضح إلى درجةِ أنها قد تسهم في تفاقم الخلافات بين اللبنانيين.

لقد حُصرتْ صلاحيّة هذه المحكمة بالتحقيق مع المسؤولين المفترضين عن اغتيال الحريري و22 شخصاً آخرين، ثم مقاضاتهم. كما أنّ لها اختصاصاً في اغتيالات ومحاولات اغتيال أخرى ارتُكبتْ بين 2004/10/1 و2005/12/12 فقط إذا اعتبرتْها المحكمةُ الخاصةُ بلبنان متلازمةً مع اغتيال الحريري أو من الطبيعة والخطورة نفسيْهما.

ز. أين تخفق العدالة؟

وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم 1757، فإنّ المحكمة الخاصّة بلبنان «تبدأ عملَها في تاريخ يحدّده الأمينُ العامّ بالتشاور مع الحكومة اللبنانيّة، مع مراعاة التقدم المحْرَز في أعمال لجنة التحقيق الدوليّة المستقلة». ولذا فقد حُدِّد التاريخ، وهو 2009/3/1. ونظراً إلى معنى ما ورد أعلاه، فإنه يُفترض أن تكون ملفّات التحقيق التي يمتلكها مكتبُ المدّعي العامّ قد اكتملتْ إلى حدّ يكفي للسماح بتوجيه الاتهامات، أو على الأقلّ لاتخاذ إجراءات الاتّهامات المسبّقة؛ وقد تتضمّن مثلُ هذه الإجراءات توقيفَ أشخاص قبل المحاكمة لمدة 90 يوماً حدّاً أقصى قبل إصدار الاتهامات.

لكنْ حتى اليوم، أيْ بعد انقضاء عام تقريباً

مسرح الجريمة (أرشيف)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

عدالة؟*

على إطلاق عمل المحكمة في لاهاي، فشل مكتبُ بلمار في رفع أيّة اتهامات إلى قاضي الإجراءات التمهيديّة دانيال فرانسين، ولم يقدّم أدلّةً موثوقةً قادرةً على الصمود أمام فريق العمل الكفء التابع لرئيس قسم الدفاع فرانسوا رو. ليس هذا وحسب، وإنما هو الآن في مرحلة تعيين رئيس جديد لقسم التحقيق بعد عودة نجيب كالداس إلى مسقط رأسه الأوستراليّ. بل إنّ بلمار «عبّر عن أسفه» لأنّ كالداس «لن يكون قادراً على تمديد عقده لمدة إضافيّة،» أيْ بعد شباط/ فبراير 2010. والحال أنّ استخدام مدير قسم تحقيق في قضيّة جريمة اغتيال لسنة واحدة فقط أمرٌ يدعو إلى التساؤل، نظراً، خصوصاً، إلى أهميّة الاستمرار ومدى تعقيد القضيّة والقيود الزمنيّة. وفي 2010/1/6، أشار بلمار إلى تأخيرات إضافيّة في استخدام مدير جديد لقسم التحقيق عندما قال: «سوف أبادر قريباً إلى اختيار مدير جديد لقسم التحقيق يحلّ محلّ السيد كالداس». إنّ المبادرة مباشرة (بدلاً من استخدام لفظة «قريباً» الغامضة) إلى تحديد البديل تبدو ضروريّةً بسبب فشل مكتب المدّعي العامّ في توجيه اتهامات بعد أكثر من سنة كاملة من التحقيقات، سبقتْها أربعُ سنوات من التحقيقات التي أجرتها لجنة التحقيق الدوليّة والسلطة القضائيّة اللبنانيّة.

وما قد يشير أيضاً إلى عمليّات غير ملائمة، ومعوَّقة، هو أنّ القاضية اللبنانيّة، جويس تابت، لم تباشرْ مهامّها نائبةً للمدّعي العامّ للمحكمة قبل 2009/11/1، أيْ بعد ثمانية أشهر من الانطلاق الرسميّ لعمل المحكمة. وبالتالي فإنّ عملها مع رئيس قسم التحقيق لا يتجاوز ثلاثة شهور. وكان يُفترض بدوْر تابت أن يكون محوريّاً وفق الاتفاق الملحق بالقرار 1757، وبالغ الأهميّة أثناء غياب بلمار في شهريْ تمّوز/ يوليو وآب/ أغسطس لأسباب طبّيّة، ولكنها لم تكن قد باشرتْ مهامّها بعد لأسباب مجهولة.

ويظهر أنّ بلمار أدرك أنّ القلق بدأ يسود ممّا قد يبدو أنه مأزقٌ بلغه التحقيق، فأعلن في 8 تموز/ يوليو أنه لا يتجه «لإبقاء [هذا] الزخم فقط بل رفع وتيرة سير التحقيق أثناء فترة غيابه». وهو أمرٌ غيرُ محتمل بتاتاً.

كان الدليلُ الوحيدُ على حياة المحكمة الخاصّة بلبنان، عدا التقارير البيروقراطيّة والزيارات المتكرّرة لمسؤوليها إلى بيروت، جلسةَ استماع عقدها قاضي الإجراءات التمهيديّة وأصدر فيها أمراً يقضي بإطلاق سراح أربعة ضبّاط أوقفتهم السلطات القضائيّة اللبنانيّة واحتجزتْهم لمدة قاربتْ أربع سنوات، بناءً على توصية كان قد أصدرها ميليس سنة 2005. وبذلك تشير المحكمة بوضوح إلى أنّ احتجازهم، مع أربعة مدنيين لمدة جاوزتْ ثلاثَ سنوات، كان تعسفيّاً. ومع ذلك، فإنّ قانونَ المحكمة لا يجيز لها ملاحقةَ المسؤولين عن الاعتقال التعسّفيّ. ومن المهمّ أن يُذكر هنا أنّ

كاسيزي (أرشيف)

ميليس (أرشيف)

المعلومات المقدّمة (إلى لجنة التحقيق الدوليّة والسلطة القضائيّة اللبنانيّة في قضية الأشخاص المعتقلين لأكثر من ثلاث سنوات) لم تكن كافيةً، على حدّ قول قاضي الإجراءات التمهيديّة دانيال فرانسين نفسه. وبالتالي فإنّ النظام القضائيّ، موضعَ الكلام، يشكو من عيوب واضحة. غير أنّ هذه العيوب ليست هي التي تولّد الشكّ، بل عجزُ مكتب المدّعي العام عن إظهار أيّ دليل على التقدّم.

صحيحٌ أنّ هذا البحث لا يقوم بمقاربة مقارنة، لكنْ من المفيد الإشارة، في هذا السياق، إلى أنّ المحكمة الجنائيّة الدوليّة الخاصّة بيوغوسلافيا السابقة وَجّهتْ أوّل اتهام لها بعد أربعة أشهر فقط من تعيين المدّعي العامّ: فقد عُيّن ريتشارد غولدستون في 1994/7/8، ووجّه اتهاماً ضد دراغن نيكوليك في 1994/11/7.

ح. عدالة انتقائيّة

لا يزال رفاق رئيس الوزراء السابق رشيد كرامي، الذي اغتيل سنة 1987، وأفرادُ أسرته محرومين من العدالة. ومع أنهم رفعوا دعوى أمام المجلس العدليّ اللبنانيّ (وكان بين قضاته رالف رياشي الذي شغل أخيراً منصبَ نائب رئيس المحكمة الخاصّة بلبنان)، ومع أنّ القاتل أدين، فإنه سرعان ما عُفي عنه كما ذُكر آنفاً. إنّ الاتفاق الموقّع بين الأمم المتحدة والجمهوريّة اللبنانيّة حول إنشاء محكمة خاصّة بلبنان يتضمّن تعهّداً لبنانيّاً بـ«عدم إصدار عفو عامّ بحقّ أيّ شخص يرتكب أيَّ جريمة تدْخل ضمن اختصاص المحكمة الخاصة.» ويعني ذلك ضمنيّاً أنّ الأشخاص الذين يُدانون باغتيال أو بمحاولة اغتيال أيّ من السياسيين والصحافيين قبل 2005/2/14 أو بعده، كما هي الحال بالنسبة إلى قضيّة كرامي، يحقّ لهم العفوُ إذا لم يثبت أنّ الجريمة التي ارتكبوها ملازمةٌ لاغتيال الحريري.

من 7/12 إلى 2006/8/14، شهد لبنانُ موجةً من العنف الشديد. فقد انهالت قذائفُ الجيش الإسرائيليّ على المساكن والمستشفيات، ودُفن المئاتُ تحت ركام الأبنية. وأحصى المجلسُ اللبنانيّ الأعلى للإغاثة مقتلَ 1191 لبنانيّاً، فيما قُدّر عددُ الجرحى اللبنانيين بـ4409، 15% منهم أُصيبوا بإعاقة دائمة. قد يقول قائل إنه لا تُمْكن مقارنة تفجير موكب الحريري بعمليّات قصف نفّذتْها قواتٌ مسلّحة، غير أنّ حق الضحايا في العدالة هو القضيّةُ المثارة هنا.

على عكس ردّ الفعل المباشر على قتل الحريري و22 آخرين في 2005/2/14، عبّر مجلسُ الأمن عن «عميق قلقه إزاء الإصابات في صفوف المدنيين اللبنانيين والإسرائيليين»، وذلك بعد 15 يوماً من الصمت حيال عمليّات القتل المتواصلة صيفَ 2006. لكنْ لم يُطلَب من الأمين العامّ «أن يتابعَ عن كثب الحالةَ في لبنان وأن يقدّم على وجه السرعة تقريراً عن الملابسات والأسباب وما يترتّب عليها من عواقب»، كما كانت الحال في 2005/2/15. ومجلس الأمن، الذي دان من دون أيّ لبس التفجيرَ الذي أودى بحياة الحريري و22 آخرين، لم يعبّرْ عن إدانة مماثلة لعمليّات القصف التي أودت بحياة 1191 شخصاً. كما أنّ «عميقَ تعاطفه وتعازيه للبنان شعباً وحكومةً» أدّى إلى إطلاق محكمة خاصّة تُحصَر صلاحيّتُها باغتيال الحريري (وهو اغتيالٌ وصفه مجلسُ الأمن بأنه عمل إرهابيّ)، ولكنّ التعاطفَ مع ضحايا المجازر الإسرائيليّة الـ1191 لم يلتفتْ إلى أيّ آليّة قضائيّة دوليّة مخوّلة مقاضاةَ المسؤولين عنها. وبعد أكثر من ثلاث سنوات، لا تزال عائلاتُ هؤلاء الضحايا محرومةً من حقّ اللجوء إلى العدالة، وما من إشارة توحي بأنّ هذا الوضع سيتغيّر قريباً.

ط. السيادة المُنكَرة

وافق مجلسُ الوزراء على مسوّدة الاتفاق الموقّع بين الأمم المتحدة ولبنان، والمتعلق بإنشاء المحكمة، في 2006/11/13. غير أنّ قرار مجلس الوزراء اتُّخذ بغياب ستة وزراء مستقيلين، مثّل خمسةٌ منهم كاملَ عدد الوزراء المسلمين الشيعة. ولمّا كانت الفقرة ياء من مقدّمة الدستور اللبنانيّ تنصّ على أنْ «لا شرعيّة لأيّ سلطة تناقض ميثاقَ العيش المشترك» فذلك يعني أنّ مجلسَ الوزراء، كما إقراره مسوّدةَ الاتفاق المذكور، غيرُ دستوريّ. ولذا لم يصادق البرلمانُ اللبنانيّ على هذا الاتفاق، ولا وقّع عليه رئيسُ الجمهورية.

في 2007/5/30، تجاوز مجلسُ الأمن الدستورَ اللبنانيّ من خلال إقراره القرارَ رقم 1757 لفرض تنفيذ اتفاق إنشاء المحكمة. غير أنّ تطبيق تدابير القمع، المنصوص عليها في الفصل السابع (المادة 2، الفقرة 7)، التي تسمح باستثناء لمبدأ السيادة الوطنيّة (ميثاق الأمم المتحدة، المادة 2، الفقرة 1) يَفترض مسبّقاً وجودَ نزاع دوليّ يهدّد السلمَ والأمنَ العالميْن، فيما لم يذكر القرار 1757 أيَّ نزاع من هذا النوع. بل لو نشأ نزاعٌ فعلاً، فإنه يُفترض بمجلس الأمن أن يعتمد قراراً تحت الفصل السابع بعد أن يفشلَ في تسوية النزاع تحت الفصل السادس.

> ما من أسس قانونية أو أخلاقية تبرر اللجوء إلى الملاحقة في قضية الحريري، والامتناع عنها في القضايا التي سبقتها وتلتها

لم يصوّتْ ثلثُ أعضاء مجلس الأمن، بمن فيهم عضوان دائمان، لمصلحة القرار 1757. ناصر عبد العزيز الناصر، ممثّلُ قطر، التي كانت حينذاك الدولةَ العربيّةَ الوحيدةَ في المجلس، عبّر عن دعم بلاده للعمليّة الدستوريّة اللبنانيّة الداخليّة، وشدّد على أنّ القرار الذي يتضمّن قانونَ المحكمة «ينطوي على تجاوزات قانونيّة». وحسن كليب، ممثّل إندونيسيا، ذكّر المجلس بأنّ «المادة 2 (الفقرة 7) من ميثاق الأمم المتحدة تنصّ على أنه ليس في هذا الميثاق ما يسوّغ للأمم المتحدة أن تتدخّل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخليّ لدولة ما.» واعتبر دوميزانو كومالو، من جنوب أفريقيا، أنه لا يلائم المجلسَ تجاهلُ الإجراءات المحليّة من خلال فرض محكمة على لبنان. كذلك اعترض ممثّل الصين، وانغ غوانغيا، على التدخّل في الشؤون الداخليّة اللبنانية. كما عَدّ فيتالي تشركن، ممثّل روسيا، أنّ «الترتيبات تحوم حولها الشبهاتُ من وجهة نظر القانون الدوليّ».

الحلول المقترحة

أ . توسيع صلاحيّة المحكمة وإطلاق عجلة الإصلاح القضائيّ المحليّ: فإسهاماً في حلّ مشكلة العدالة الانتقائيّة، ربما يجب على الحكومة اللبنانيّة أن تطلب من مجلس الأمن إصدارَ قرار تابع للقرار 1757 يوسّع صلاحيّة المحكمة الخاصّة بلبنان. وقد يسهّل تحقيقَ ذلك كونُ لبنان قد أصبح عضواً في مجلس الأمن، وممثّله يَحْضر جلساته منذ 2010/1/1. وعملاً بمبدأ العدالة المتساوية للجميع، فإنّ على صلاحيّة المحكمة الخاصّة بلبنان أن تَشمل كلّ جرائم القتل منذ عام 2005. إذ ينبغي أن يحقّ لضحايا جرائم ارتُكبتْ في لبنان أن يرفعوا دعاوى أمام المحكمة الخاصّة بلبنان. أما بالنسبة إلى الاغتيالات التي نُفّذتْ قبل عام 2005، فيجب أن يُصلَحَ النظامُ القضائيُّ اللبنانيُّ ويُعزَّزَ لكي يستطيع الملاحقة؛ وقد يتطلّب ذلك تعديلات دستوريّة تتضمّن إلغاءَ قوانين العفو.

قد يبدو تطبيقُ هذه التوصيات إشكاليّاً على الصعيد السياسيّ في لبنان وفي مجلس الأمن. إلاّ أنّ الوضع الحاليّ والنتائج المتوقّعة من المحكمة الخاصّة بلبنان لا تمثّل تحدّيات خطيرةً للعدالة فحسب، بل قد تهدّد السلامَ والأمنَ في لبنان أيضاً.

ب . مراجعة عمليّة التوظيف في المحكمة الخاصّة بلبنان: إذ يُفترض بهذه أن تَعمل «استناداً إلى أعلى المعايير الدوليّة في مجال العدل الجنائي،» على ما نصّ القرار 1757. ويَفترض ذلك مسبّقاً اعتمادَ الدقّة في عمليّة اختيار المرشّحين للعمل في المحكمة، الأمرُ الذي يتطلّب مراجعةً متمعّنة لخلفيّات المرشّحين المهنيّة والشخصيّة، ونشْرَ السِّيَر المفصّلة للمستخدَمين والقضاة، بل يجب التركيزُ على ذلك كلّه من باب خلفيّتهم السياسيّة. وتُعد هذه المسألةُ حيويّةً نظراً إلى التوافق الهشّ بين مختلف المجموعات المحليّة السياسيّة المتنازعة، وإلى عدم تصديق البرلمان رسميّاً على إنشاء المحكمة. وبالنسبة إلى تعيين قضاة محليين ولبنانيين، تحديداً، فإنّ شفافيّة العمليّة مطلوبة، وقد يكون نشرُ السِّيَر المفصّلة أمراً مفيداً.

ج. التفاعل مع ما يقلق الشعبَ ووسائلَ الإعلام: لقد شدّد بلمار، أثناء زيارة قام بها أخيراً لبيروت، على «أهميّة ثقة الشعب اللبنانيّ والمؤسّسات اللبنانيّة بنزاهة المحكمة الخاصّة بلبنان كهيئة قضائيّة.»

قد لا تؤثّر في ثقة الشعب الاستقالاتُ المتعدّدةُ ورحيل عدد من المسؤولين من المحكمة الخاصّة بلبنان أثناء سنتها الأولى، ولا سيّما أنّ هذا قد حصل في محاكمَ دوليّة أخرى. ومع ذلك فإنّ انعدامَ تفسيرات رسميّة واضحة للأسباب الموجبة لمثل هذه الاستقالات يدعو إلى الريبة، لا بل يثير الشكوكَ. فاستقالةُ مسؤولَيْن من منصب رئاسة القلم بالتتالي أثارت عدداً من الأسئلة التي لم يُجب عنها بوضوح مكتبُ الإعلام التابع للمحكمة. ولم تُقدَّم أيّ تفسيرات في ما يخصّ استقالةَ القاضي هوارد موريسون، ورحيلَ رئيس قسم التحقيق بعد سنة واحدة من تعيينه.

ثم إنّ دافعي الضرائب في لبنان، الذين يغطّون 49 بالمئة من كلفة المحكمة، لا يعرفون أين تُنفق أموالُهم تحديداً. ولا يتضمّن تقريرُ الرئيس كاسيزي عن عمل المحكمة، الذي أصدره بعد مضيّ ستة أشهر على انطلاقها في 2009/3/1 أيَّ معلومات عن الكلفة والإنفاق.

ملاحظة ختاميّة

قيل إنّ «عدالةً غيرَ كاملة قد تكون أفضلَ من انتفاء العدالة التامّ، ولا سيّما في بلد قام مجلسُه النيابيّ، في أول عمل له بعد نهاية الحرب الأهليّة، بإقرار عفو شامل مَنح كلَّ أمراء الحرب في البلاد الحصانةَ من الملاحقة القضائيّة، فأصبح العديدُ منهم برلمانيين ووزراءَ في الحكومات التي تلت الحرب». بيْد أنّ العدالة غيرَ الكاملة قد تسهم في الإفلات من العقاب، وتجعل أمراءَ حرب سابقين، عبّروا عن حماسة غير مسبوقة للمحكمة الخاصّة بلبنان، يتمتّعون بالحصانة من الملاحقة القضائيّة لجرائمَ شنيعة يُقال إنهم ارتكبوها أو كان لهم ضلعٌ فيها في السبعينيّات والثمانينيّات من القرن المنصرم.

أما في ما يخصّ مئاتِ العائلات التي فقدتْ أحبّاءَها في عمليّات القصف الإسرائيليّ عامَ 2006، ولا تستطيع أن ترفع دعاوى أمام المحكمة الخاصّة بلبنان أو القيامَ بأيّ آليّة قضائيّة أخرى، فهي تحقّق العدالةَ لنفسها بنفسها، وذلك من خلال دعم أعمال المقاومة الوطنيّة.

(ترجمة: جورجيت فرشخ فرنجيّة)

* مقتطفات من محاضرة للكاتب في كليّة لندن للاقتصاد في 2010/1/27، وتنشر مجلة الآداب نصها الكامل في عددها الحالي.

إشراف استخباري أميركي وفرنسي على عمليات الحفر

خفت الحديث في الفترة الأخيرة عن الجدار الذي تبنيه القاهرة تحت الأرض على الحدود مع قطاع غزّة، غير أن هذا لا يعني أن العمل توقّف أو عُلّق. آلات الحفر لا تزال رابضة على الحدود والعمل يجري بصمت، وتمدّد الجدار بات يهدّد فعليّاً حركة الأنفاق التي تعدّ رئة التنفّس للقطاع المحاصر.

الجدار المصري بدأ يقترب من منطقة الأنفاق الحيويّة، ما أدى إلى توقف العمل في العديد منها، فيما تكثّف قوات الأمن حركتها في سيناء، تحت إشراف ضبّاط من الاستخبارات الأميركيّة والفرنسيّة، تحت عنوان مكافحة تهريب السلاح، لكن المكافحة تطال تهريب عناصر الحياة أيضاً

التهريب كان يتم بمعرفة ضباط مصريين رفيعي المستوى وجنود في حرس الحدود

أصحاب أنفاق يقفون وراء عمليات إطلاق النار على الجنود المصريين وآليات الحفر

الجدار المصري يتمدّد بصمت

غزة ـ **قيس صفدي**

أكد مصدر أمني مطلع وأصحاب أنفاق تهريب أن السلطات المصرية أنجزت مقاطع مهمة وواسعة من الجدار الفولاذي على الحدود المصرية مع قطاع غزة، تحت إشراف أميركي فرنسي، لمنع عمليات التهريب إلى القطاع الذي تحكمه حركة «حماس» والمحاصر للعام الرابع على التوالي. وقال مصدر أمني لـ«الأخبار» إن سلطات الأمن المصرية شرعت منذ نحو عشرة أيام في إقامة الجدار في الناحية الغربية من بوابة صلاح الدين في مدينة رفح، وصولاً إلى منطقة «البراهمة»، وهي المنطقة المكتظة بأنفاق التهريب.

وأضاف أن السلطات المصرية تعمل بنشاط ملحوظ في الآونة الأخيرة، بإشرف ضباط في الاستخبارات الأميركية والفرنسية، التي تتابع مجريات العمل ميدانياً.

ويعتمد سكان غزة على أنفاق التهريب للتزود بكثير من المواد والبضائع التي تمنع سلطات الاحتلال الإسرائيلي ادخالها للقطاع منذ تشديد الحصار عقب سيطرة حركة «حماس» على القطاع الساحلي الصغير في منتصف حزيران 2007. وتدهورت علاقة الحركة الإسلامية بمصر عقب مقتل جندي مصري قبل نحو ثلاثة شهور في صدامات بين قوات الأمن المصرية وفلسطينيين تظاهروا على مقربة من الحدود احتجاجاً على بناء الجدار الفولاذي، الذي يرى فيه الغزيون امعاناً في تشديد الحصار عليهم.

وعززت سلطات الأمن المصرية وجودها على الجانب المصري من الحدود في أعقاب الحادثة، لجهة تكثيف دوريات حرس الحدود، وتحصين مواقع وأبراج المراقبة. وقال المصدر الأمني إن سلطات الأمن المصرية استبدلت أبراج المراقبة الحديدة المرتفعة والمكشوفة، بأبراج من الأسمنت المسلح وذات ارتفاع منخفض، لحماية جنودها من الاستهداف، وتمكينهم من القفز من دون خطر في حال الطوارئ.

وتعرّض جنود وعمال مصريون في المرحلة الأولى من بناء الجدار لعمليات إطلاق نار متكررة من جانب مسلحين فلسطينيين، أدّت إلى حدوث أعطاب في الآليات التي تعمل على بناء الجدار.

وتتهم مصر مسلحين من حركة «حماس» بالوقوف وراء استهداف جنودها وآلياتها على الحدود، غير أن المعلومات المتواترة تشير إلى وقوف أصحاب أنفاق وراء عمليات إطلاق النار، لخشيتهم على مصادر رزقهم، التي تكفلها لهم عمليات التهريب. ونتيجة الاجراءات المشددة وتكثيف دوريات الأمن على امتداد الحدود، نجحت سلطات الأمن المصرية في الآونة الأخيرة في احباط عدة عمليات تهريب سيارات وبضائع وحتى أسلحة.

وقال المصدر الأمني إن قوات الأمن المصرية ضبطت قبل يومين نحو 100 صاروخ مضاد للطائرات كانت مخزنة في منطقة في سيناء المصرية ومعدة للتهريب للمقاومة في غزة.

وفي اليوم ذاته، أحبطت السلطات المصرية عملية تهريب 41 سيارة من نوع «هيونداي ألانترا» 2010، بحسب أصحاب أنفاق. وأكد صاحب نفق في منطقة «البراهمة»، غرب مدينة رفح، أن الاجراءات المكثفة من جانب الأمن المصري، والتعقيدات التي أضافها بناء الجدار الفولاذي، أدّت إلى إغلاق مئات أنفاق التهريب سواء طوعاً خشية على الحياة، أو كراهية بانهيارها أو اغلاق مخرجها من الجانب المصري.

ووفقاً لصاحب النفق، الذي فضل تعريف نفسه باسم «أبو أحمد»، فإن الأنفاق التي تعمل حالياً بالحد الأدنى لا تتجاوز 40 نفقاً من أصل نحو 400 نفق كانت تعمل بكامل طاقتها على مدار أكثر من ثلاث سنوات. ويبدي أبو أحمد استخفافاً بقدرة الجدار وحده على القضاء كلياً على ظاهرة التهريب عبر الأنفاق، لكنه يبدي خشية كبيرة من الأنابيب الضخمة التي زُرعت بين مقاطع الجدار، وتشير المعلومات إلى أنها ستستخدم لضخ مياه من البحر في باطن الأرض على امتداد الحدود بطريقة «التنقيط» الدائم، بغية «خلخلة» التربة، ما سيؤدي إلى انهيار الأنفاق القائمة ومنع حفر أي انفاق جديدة.

ويعتقد أبو أحمد أن الضغوط الأميركية والإسرائيلية هي التي اضطرت مصر إلى العمل على اغلاق الانفاق ومنع التهريب، ولولا هذه الضغوط لاستمر عمل الأنفاق، التي تدر أرباحاً خيالية على التجار المصريين، وسببت انعاش حركة البيع والشراء في مدينة العريش وجميع مناطق محافظة سيناء.

وأكد أبو أحمد أن التهريب عبر الأنفاق كان يتم بمعرفة ضباط مصريين رفيعي المستوى وجنود في حرس الحدود استفادوا من هذه الظاهرة، لكن مع الشروع في بناء الجدار تغيّر الطواقم والفرق الأمنية العاملة على الحدود واستُبدلت على ما يبدو بأخرى تنفذ سياسة الدولة.

سمك مصري في غزة

وقد شهدت عمليات التهريب عبر الأنفاق تطوراً ملحوظاً لم يحد من استمراره إلا بناء الجدار الفولاذي والاجراءات الأمنية المصرية المشددة، فمع البدايات الأولى كان المهربون يكتفون بتهريب البضائع الصغيرة الحجم التي تتناسب مع اتساع النفق. وشيئاً فشيئاً كان «الحصار سبباً للابداع والابتكار»، ونجح المهربون في اغراق غزة بالوقود المصري بعد تجارب عدة تكللت بالنجاح بمد أنابيب لنقله في باطن النفق.

وكلما اشتكى سكان غزة من نقص في شيء، تداعى المهربون إلى التفكير في تطوير أنفاقهم، مروراً بالغسالات والثلاجات والدراجات النارية، وأكياس الأسمنت، وفصل السيارات أربعة أجزاء قبل اعادة تجميعها ثانية في غزة، وصولاً إلى تطوير أنفاق تتسع لتهريب السيارات من دون الحاجة إلى تجزئتها.

ونجح أصحاب الأنفاق في تهريب السمك لفترة محدودة، قبل أن يدخل الصيادون على خط التهريب، حيث يتوجهون بمراكبهم وقواربهم ليلتقوا بنظرائهم المصريين قبالة شواطئ مدينة العريش، ويشتروا منهم السمك، ويجلبوه للبيع في أسواق غزة، بعدما حرمتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي من الصيد في بحر غزة المحاصر.

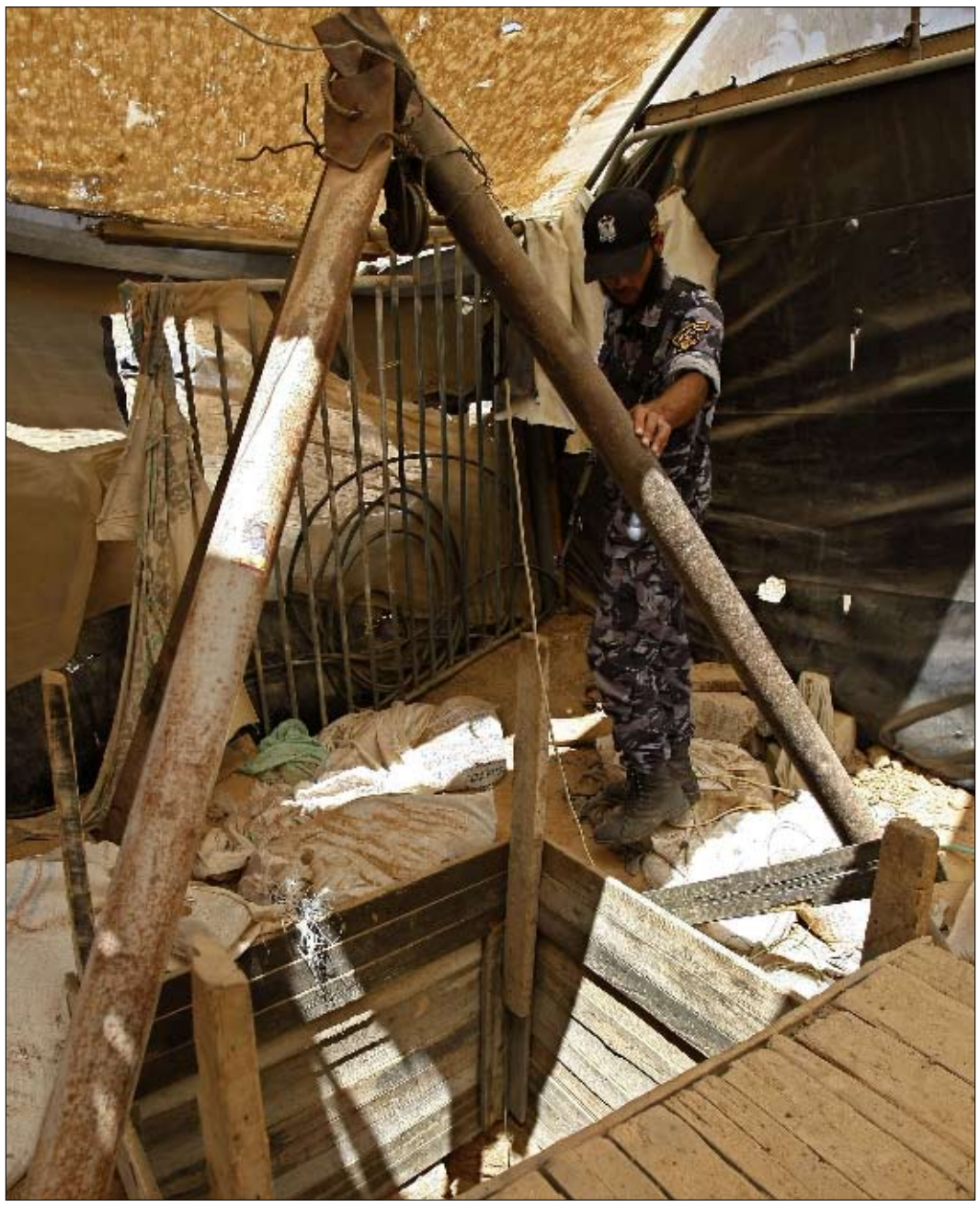

شرطي من «حماس» قرب أحد أنفاق رفح (سعيد خطيب ـ أ ف ب)

قوات الأمن المصرية ضبطت قبل يومين نحو 100 صاروخ مضاد للطائرات

الأنفاق التي تعمل حالياً وبالحد الأدنى لا تتجاوز 40 نفقاً من نحو 400 نفق

«منطقة الموت»

أعلنت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الدولية المعنية بحقوق الانسان أن «مصر حوّلت منطقة حدودها مع إسرائيل في سيناء إلى منطقة الموت للمهاجرين غير الشرعيين ممن يحاولون العبور إلى الدولية العبرية»، منتقدة «الطريقة التي تتعامل بها الأجهزة الامنية المصرية مع المهاجرين الأفارقة من قتل وترحيل وتعذيب». وقالت المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، سارة ليا ويتسن: «لقد جعل حرس الحدود المصريون من منطقة حدود سيناء منطقة الموت للمهاجرين»، مشيرة إلى أن «الحكومة المصرية لم تحقق منذ عام 2007 وحتى الآن في حالة واحدة من وقائع القتل الـ69 بحق المهاجرين».

وتساءلت ويتسن «ما مصلحة مصر الأمنية في إطلاق حرس الحدود النار على الأفارقة؟». وأضافت «يجب على الحراس وقف هؤلاء المهاجرين والسماح للأمم المتحدة بتحديد ما إذا كانوا يستحقون وضعية اللاجئين أم لا».

(يو بي آي)

فلسطينيون يحتجون على الجدار المصري في رفح العام الماضي (ايا د بابا ـ أ ب)

مجزرة السفارات و«الصحوات» في بغداد: 267 قتيلا وجريحاً

عاد العنف إلى العراق بجرعات كبيرة، مع قتل عدد من عناصر «الصحوات»، وتسجيل مجزرة بحق سفارات وقنصليات أجنبية عديدة، وسط جمود سياسي نسبي

«العراقية»: الخطوط الحمراء والتحفظات بيننا وبين «دولة القانون» ألغيت

بغداد ـ **الأخبار**

تُرجم الفراغ السياسي الذي يعيشه العراق منذ انتخابات الشهر الماضي، بانفجار الأوضاع الأمنية على نحو مأسوي، بينما بقي الوضع السياسي يراوح مكانه على صعيد مفاوضات تأليف الحكومة المقبلة، في ظل تسجيل تباعد جديد بين «الائتلاف الوطني العراقي» وائتلاف «دولة القانون»، على حساب مؤشرات تقارب نسبي بين تحالف نوري المالكي و«عراقية» إياد علاوي.

وشهد يوما السبت والأحد الماضيين، مجازر موصوفة، في كل من منطقة هور رجب، جنوب بغداد، ووسط العاصمة التي عرفت موجة غير مسبوقة من استهداف للسفارات الأجنبية المعتمدة لدى العراق. وفي قرية الصوفية التابعة لمنطقة هور رجب، أعلنت مصادر أمنية أنّ مسلحين يرتدون زياً عسكرياً قتلوا 25 شخصاً من عائلات تنتمي إلى قوات «الصحوة» فجر السبت. وقال مصدر في وزارة الداخلية إنّ «مسلحين يرتدون زياً عسكرياً ويستقلون سيارات مماثلة لتلك التي تقودها قوات الجيش، اقتحموا ثلاثة منازل في قرية الصوفية وأقدموا على قتل 25 شخصاً بعد تقييدهم».

وظهر يوم الأحد، فجّر ثلاثة مهاجمين انتحاريين سيارات ملغومة في وقت واحد تقريباً، في هجوم منسق بالقرب من مقار بعثات أجنبية في وسط بغداد، ما أدى إلى سقوط ما لا يقل عن 42 قتيلاً، وإصابة ما يزيد على 200 آخرين.

واستهدفت التفجيرات كلاً من الممثليات الدبلوماسية (سفارات وقنصليات) الإيرانية والمصرية والألمانية والإسبانية والسورية، عقب هجمات بقذائف الهاون على المنطقة الخضراء. وأبطلت قوات الأمن مفعول سيارة ملغومة رابعة في حي المسبح في وسط بغداد، وألقت القبض على المهاجم.

وأوضحت وزارة الخارجية الألمانية أنّ حارساً عراقياً يعمل في السفارة الألمانية في بغداد كان من بين قتلى التفجير الذي استهدفها. كذلك أصيب 4 مصريين عاملين في قنصلية بلادهم لدى العراق.

وعلى الفور، بدأت السلطات العراقية عملية عسكرية في بعقوبة، أمس، شارك فيها 22 ألفاً من الشرطة و17 ألفاً من عناصر الجيش، للرد على عمليات نهاية الأسبوع. أما في العاصمة، فقد سادت حالة تأهب كاملة أعقبت اجتماعات أمنية كثيرة. وفيما واجهت الأحداث الأمنية موجة استنكارات شاركت فيها عواصم عربية وغربية، رأى وزير الخارجية هوشيار زيباري أنّ من المبكر تحديد الجهة المسؤولة عن الهجمات، مشيراً في الوقت نفسه إلى احتمال أن تكون من تدبير «القاعدة». أما نائب الرئيس المنتهية ولايته، طارق الهاشمي، فقد حذّر من احتمال أن تكون «المجزرة المروّعة» التي استهدفت «الصحوات»، مقدمة «لانفلات أمني جديد من شأنه أن يغطي على كل النجاحات الأمنية التي تحققت خلال السنوات الماضية». وطالب الهاشمي، في بيان، بعدم استبعاد تورّط الأجهزة الأمنية المسؤولة عن حماية المنطقة من التحقيق، «وخصوصاً أن ملابس وعجلات ومعدات رسمية استخدمت في الجريمة الإرهابية».

الهاشمي لا يستبعد تورّط القوات الأمنية في مجزرة «الصحوات» (أحمد مالك ـ رويترز)

انتخابياً، أعلن القيادي في «القائمة العراقية»، فتاح الشيخ، حصول تقدم في المباحثات مع ائتلاف «دولة القانون»، كاشفاً أن «الخطوط الحمراء والتحفظات التي كانت بين الطرفين ألغيت». وأوضح فتاح الشيخ، وهو قيادي سابق في التيار الصدري، أنّ «هناك تقارباً في برامج القائمتين ورؤاهما»، معترفاً بأنّ الائتلاف بين الطرفين «سيكون أكثر مصلحة لنا من الائتلاف مع باقي الكيانات». ووصف القيادي في «دولة القانون»، عزت الشابندر، الاستفتاء الذي يجريه التيار الصدري لاختيار رئيس الوزراء بأنه «خطوة لإبعاد نوري المالكي عن الترشيح لرئاسة وزراء العراق»، لافتاً إلى أن المالكي يعتزم زيارة إقليم كردستان لبحث التحالف مع الأكراد في غضون الأيام المقبلة.

في هذا الوقت، بحث وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، في أنقرة، ملف الانتخابات العراقية مع نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي، الذي سبق زيارته إلى تركيا باجتماع عقده مع الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق. وأعرب الأسد عن أمله أن تمثّل الانتخابات «محطة أساسية في توحيد العراقيين وعودة الأمن والاستقرار إلى هذا البلد».

تفجيرات تستهدف السفارات الإيرانية والسورية والمصرية والألمانية والإسبانية

إسرائيل

«يديعوت» تحذّر من أزمة مع يهود أميركا

أعرب السفير الإسرائيلي في الولايات المتحدة، مايكل أورن، عن «الثقة» في «توافر الشروط حالياً للمضي قدماً» في عملية السلام في الشرق الأوسط، في وقت حذر فيه تقرير إسرائيلي من نشوء أزمة جديدة و«عميقة جداً» بين إسرائيل ويهود الولايات المتحدة.

وقال أورن، في مقابلة مع تلفزيون «سي أن أن» أول من أمس: «أنا شخصياً واثق من أن الظروف متوافرة حالياً للمضي قدماً نحو السلام، وعلى الأرجح أكثر مما كانت عليه على الإطلاق في التاريخ الحديث».

وأوضح السفير الإسرائيلي «لدينا عالم عربي يرى معظم قادته أن الخطر الأكبر ينبع من إيران، لا من دولة إسرائيل. ولدينا قادة فلسطينيون منخرطون في عملية السلام».

وأضاف: «لدينا حكومة إسرائيلية ذات جذور قوية وتمثيل واسع ومستقر، قادرة على اتخاذ قرارات صعبة. ولدينا الرئيس (الأميركي باراك) أوباما، وهو ملتزم شخصياً بعملية السلام».

وعلق أورن على التوتر الذي شهدته العلاقات الأميركية الإسرائيلية على خلفية بناء وحدات سكنية جديدة في القدس المحتلة، بالقول إن «الجدول الزمني لإعلان المشاريع كان ينبغي أن يخضع لمراقبة مكتب رئيس الوزراء (بنيامين نتنياهو)».

وحاول الدفاع عن موقف نتنياهو، مشيراً إلى أن «المسألة ليست سهلة. فرئيس الوزراء الإسرائيلي ليس رئيس بلدية القدس، بل عليه قيادة بلد بحاله. وهو لا يعلم ما سيُبنى في كل شارع في القدس».

في المقابل، أكد أورن أن السياسة الإسرائيلية في مجال البناء الاستيطاني «لن تتغير». وأوضح أن «إسرائيل تتبع سياسة تعود إلى 1967. وهذه ليست سياسة نتنياهو».

وعلى وقع التوتر في العلاقة بين واشنطن وتل أبيب، حذرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في تقرير نشر على موقعها الإلكتروني أول من أمس، من أن غضباً عارماً يسود أوساط اليهود الأميركيين على خلفية المبادرة التي يدفع بها رئيس حزب «إسرائيل بيتنا»، وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، لسنّ قانون «اتحاد الزوجية» مقابل الموافقة على مطلب رئيس حزب «شاس» ووزير الداخلية، إلياهو يشاي، بمنح الأرثوذكس الصلاحية الحصرية للتصديق على التهوّد (أي اعتناق اليهودية).

ووفقاً للصحيفة، فإن اليهود الأميركيين رأوا أن هذه الاتفاقيات «تجعلهم يشعرون بأن حكومة إسرائيل لا تأخذهم بالحسبان بتاتاً»، وخصوصاً أن الغالبية الساحقة منهم تنتمي إلى التيار الإصلاحي أو التيار المحافظ، على عكس يهود إسرائيل الذين يمثّل الأرثوذكس نسبة تتراوح بين 85 و90 في المئة منهم.

ولفتت الصحيفة إلى أن أزمة مع يهود أميركا ستكون أخطر من الأزمة مع أوباما، لأنهم يمثلون اللوبي اليهودي الذي يعمل لمصلحة إسرائيل في البلاد عموماً وفي البيت الأبيض والكونغرس خصوصاً. ونقلت الصحيفة تهديد الحاخام جولي شونفلد، الذي يُعَدّ واحداً من أهم زعامات اليهود في الولايات المتحدة، بأن «التصديق على القانون سيمس بأمن إسرائيل، لا أكثر ولا أقل». كذلك نقلت تحذير رئيس كُنس اليهود المحافظين في الولايات المتحدة، الحاخام ستيف فورنيك، من أنه «إذا كانت إسرائيل تريد أن تكون دولة اليهود، فإن عليها أن تبدأ بأن تكون دولة جميع اليهود».

إلى ذلك، طالب عضو الكونغرس الأميركي، كيث أليسون، بإنهاء حصار غزة، مشيراً إلى أن سياسة الحصار والإغلاق تلقى معارضة دولية واسعة.

وقال أليسون، عقب اجتماعه مع عدد من رجال الأعمال الفلسطينيين في معبر المنطار في ختام زيارته التفقدية لغزة للاطلاع على الأوضاع الإنسانية في القطاع المحاصر، إن الوضع «سيئ جداً جراء تعثر جهود إعادة الإعمار وعدم إدخال مواد البناء اللازمة».

(أ ف ب، يو بي آي)

ليبرمان (غالي تيبون – أ ف ب)

عربيات دوليات

أمير قطر يلتقي مشعل

استقبل أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (الصورة) رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، أمس. وقالت وكالة الأنباء القطرية الرسمية «قنا» إنه «جرى خلال اللقاء بحث آخر التطورات على الساحة الفلسطينية».

(يو بي آي)

داعية سعودي يعلن نيّته زيارة القدس

أعلن رجل الدين السعودي، محمد العريفي، أنه سيتوجّه الأسبوع المقبل إلى القدس المحتلة لتصوير حلقة تلفزيونية تعرض مطالب المسلمين بالمدينة.

وكشف العريفي لمشاهدي برنامجه التلفزيوني «ضع بصمتك» على قناة «اقرأ» الفضائية الدينية أنه سيصوّر من القدس حلقة تتناول حقوق المسلمين حول القدس وفلسطين لتكون الزيارة الأولى من نوعها لداعية سعودي إلى الأراضي المحتلة، متخطياً المقاطعة العربية.

(أ ب)

تل أبيب تحقّق في وفاة فلسطيني ـ فرنسي

أعلنت متحدثة عسكرية إسرائيلية أول من أمس أن «الجيش فتح تحقيقاً في وفاة الفلسطيني الذي يحمل الجنسية الفرنسية علي عامر عليات، عند نقطة تفتيش في الضفة الغربية المحتلة». وكان عليات (26 عاماً) قد توفي مساء أول من أمس بعد إصابته بنوبة قلبية بعد معاناة مريرة على حاجز الحمرا العسكري في الأغوار، وهو متجه الى الأردن.

(أ ف ب)

بريطانيا تحقّق مع منظمة تدعم «حماس»

ذكرت صحيفة «صندي تليغراف»، أول من أمس، أن «السلطات البريطانية فتحت تحقيقاً مع منظمة خيرية إسلامية أشاد بها رئيس الوزراء غوردن براون وولي العهد الأمير تشارلز، في أعقاب ادعاءات بقيامها بتحويل مئات الآلاف من الجنيهات الاسترلينية إلى جماعات مرتبطة بحركة حماس». وقالت إن «مؤسسة الاغاثة الاسلامية دفعت 325 ألف جنيه استرليني للجامعة الاسلامية في غزة، و 13998 جنيهاً استرلينياً إلى جمعية الإحسان الخيرية، التي صنّفتها الولايات المتحدة راعية للارهاب».

(يو بي آي)

قضية

تحولت الصين إلى رقم صعب في المعادلة الدولية، لا على الصعيد السياسي وحسب، بل على الصعيد العسكري الذي بات يمثّل عامل قلق متزايد للولايات المتحدة بعد حجم التطور في القدرات العسكرية الصينية. تطوّر مدعوم بإنفاق عسكري تضاعف نحو ثلاث مرات في أقل من 10 أعوام، ومدفوع بعدد من الالتزامات والعوامل التي ستؤثر على مستقبل الصين

الصين تتضخّم... عسكريّاً
قدرات لخدمة التنمية يخشاها الغرب

جنود صينيون خلال استعراض عسكري الشهر الماضي (كين تشونغ ـ أ ب)

جمانة فرحات

«نلاحظ بهدوء؛ نؤمن بموقفنا؛ نتعامل مع الشؤون بحذر؛ نخفي قدراتنا، نستغل وقتنا؛ نكون جيدين في البقاء بعيداً عن الأضواء، ولا نطالب بالقيادة أبداً».

مبادئ حددها الزعيم السابق دنغ شياو بينغ لسياسة الصين الخارجية والأمنية، عاكسة الاعتقاد الصيني بأن أي سياسة خارجية أو داخلية، عسكرية أو دبلوماسية، محورها الأساس يجب أن يكون تأمين المصلحة الوطنية لتعزيز التنمية المحلية.

وهذه المبادئ تطبّقها الصين اليوم جنباً إلى جنب مع الإيديولوجية الخاصة التي صاغها الرئيس الحالي هو جينتاو، والقائمة على «عالم متناغم يرسي التنوّع والمساواة» في العلاقات الدولية.

ومن هذا المنطلق، عملت الصين بسرية تامة على تطوير قدراتها العسكرية، محوّلة خطابات زعمائها وأفكارهم إلى أفعال لتتناسب مع قوتها الاقتصادية الآخذة بالتعاظم، ولا سيما أن الصين تعتقد أن القرن الحادي والعشرين، وتحديداً العقدين الأوّلين منه، يمثلان «20 عاماً من الفرص، بمعنى أن الظروف الإقليمية والدولية عموماً ستكون سلمية، وتفضي إلى صعود الصين وتصدّرها إقليمياً وعالمياً».

وعلى مدى السنوات الماضية، واصل الجيش الصيني تحوله الشامل من جيش كبير مصمّم لحروب الاستنزاف الطويلة على أراضيه، إلى جيش «معلوماتي» قادر على الفوز في قتال قصير الأجل ضد خصوم يتمتعون بتكنولوجيات عالية.

ومن الملاحظ أن نطاق تحول الصين العسكرية ووتيرته قد ازدادا في السنوات الأخيرة بفضل اقتناء الأسلحة المتطورة، سواء المحلية أو الأجنبية، ومواصلة اتّباع معدلات مرتفعة للاستثمار في دفاعها الداخلي وصناعات العلوم والتكنولوجيا، إضافة إلى الإصلاحات التنظيمية والعقائدية البعيدة المدى للقوات المسلحة، فضلاً عن إدخال تقنيات عسكرية متطورة، بما في ذلك القدرات النووية وتكنولوجيا الفضاء.

وكجزء من جهودها الطويلة الأجل والشاملة للتحديث العسكري، تابعت الصين الاستثمار في الصواريخ النووية العابرة للقارات وتقنيات تدمير الأقمار الصناعية. وطوّرت أعداداً كبيرة من الصواريخ البالستية القصيرة المدى التي قدّر عددها بحدود ألف ومئة وخمسين صاروخاً عام 2008، مع سعيها إلى امتلاك مئة صاروخ جديد كل عام.

هذا إضافة إلى صواريخ كروز متوسطة المدى من طراز «دى اتش ــ10» و«يي جي63»، إضافة إلى غواصات هجومية جديدة مجهّزة بأسلحة متطورة من طراز «أس أس أن 27 بي» و«أس أس أن 22».

وعزّزت الصين أيضاً أنظمة الحرب الإلكترونية وقدرات الهجمات الإلكترونية. كذلك عزّزت أجواءها بأحدث المقاتلات العسكرية الروسية من طراز «سوخوي 27» و«سوخوي 30»، إلى جانب الطائرات المصنعة محلياً من طراز «جاي 10».

وتتميّز الصين بتركيزها على شراء التكنولوجيات التي تدخل في الصناعة العسكرية أكثر من تركيزها على شراء المعدات، ما يسمح لها بتطوير هذه التكنولوجيات وإنتاج معداتها لمصلحتها مع إمكانية تصديرها إلى بعض الدول.

وهو ما يمثّل هواجس كبيرة، لا للولايات المتحدة فقط بل لروسيا أيضاً، وفقاً لما أكده نائب مدير الهيئة الفدرالية الروسية للتعاون العسكري التقني، فياتشيسلاف دزيركالن. وتماشياً مع الرغبة الصينية في بناء الجيش المعلوماتي وكسب النصر في الحرب المعلوماتية، اتخذت الصين منذ عام 2003، قراراً بإعادة خفض أفراد الجيش بمقدار 200 ألف جندي قبل عام 2005، ليصبح عدد أفراد الجيش الإجمالي 2,3 مليون. وبالتزامن مع هذا الخفض، أطلقت الصين، إدراكاً منها لنقاط ضعفها، برنامجاً استراتيجياً لتدريب الأفراد يتضمن مرحلتين، تتنهي المرحلة الأولى العام الحالي على أن تمتد المرحلة الثانية حتى 2020.

ويركز البرنامج على التأهيل الوظيفي في الأكاديميات العسكرية بهدف «امتلاك صف من ضباط القيادة الذين يستوعبون فن قيادة الحرب المعلوماتية وبناء الجيش المعلوماتي»، وتعزيز القدرة على وضع خطط خاصة ببناء الجيش وتحديث وتطوير الأسلحة والتجهيزات العالية التطور والتغلّب على المشاكل التكنولوجية الرئيسية.

وفي السياق، ركّز الجيش أيضاً في السنوات القليلة الماضية على رفع قدرة العمليات المشتركة لمختلف القوات والأسلحة على مختلف المستويات، من دون أن يغفل تطوير مؤسسات الخدمات اللوجستية من مستودعات ومستشفيات وأشغال هندسية خلفية.

وهذا التطوير للقدرات كان لا بد من اقترانه بعقيدة تضمن كيفية توجيهه واستخدامه عندما تستدعي الحاجة، فكان مبدأ «الدفاع النشط» محرّكها الأساس، منذ احتلال أفغانستان والعراق، والقائم على «أخذ زمام المبادرة، والقضاء على الأعداء».

> **مبدأ «الدفاع النشط» محرك أساس للعقيدة العسكرية الصينية**
>
> **الصين عاجزة عن عزل تأثيرات الأحداث الخارجية على وضعها الداخلي**

ولأن الحرب من وجهة نظر أكاديمية العلوم العسكرية ليست مجرد صراع عسكري، بل أيضاً مبارزة شاملة على جبهات السياسة والاقتصاد والدبلوماسية والقانون، تمّ منذ العام 2003 تبنّي مفهوم الحروب الثلاث التي تهدف إلى التأثير على الأبعاد النفسية للنشاط العسكري، وتتضمن حرباً نفسية، وتسعى إلى تقويض قدرة العدو على القيام بعمليات قتالية من خلال العمليات النفسية عبر ردع معنويات العدو العسكرية وصدمها وإضعافها، في مقابل دعم السكان المدنيين.

كذلك تشمل حرب الإعلام، وتهدف إلى التأثير على الرأي العام الدولي والداخلي لحشد الدعم الشعبي والدولي لجهود الصين في العمليات العسكرية، وثني العدو عن اتباع سياسات ينظر إليها على أنها معاكسة لمصالح الصين.

وأخيراً الحرب القانونية عبر استخدام القوانين الدولية والمحلية للحصول على

هل يتبنّى الأميركيّون الأطفال الروس لقتلهم؟

كأنّ ذيول الحرب الباردة لا تزال راسخة في أذهان بعض الروس والأميركيين. تظلّل عقولهم نظرية المؤامرة، التي تُحاك بمجرد أن يُقتل طفل روسي على يد عائلة أميركية تبنّته. فكيف إذا وصل عددهم إلى 15؟

ربى أبو عمو

يجهل طفلٌ في السابعة من العمر، روسياً كان أو أميركياً، نزاع واشنطن وموسكو حول الدرع الصاروخية الأميركية. يجهل سنوات الحرب الباردة الطويلة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. وبقدر جهله لاعادة الرئيس الأميركي باراك أوباما تشغيل مفتاح العلاقات بين البلدين، يُدرك رغبته في اللعب، والعيش في كنف عائلة ترعاه وتؤمن متطلباته.

بعض أطفال روسيا مشردون، أيتام، أو تخلت عنهم عائلاتهم لأسباب شتى. فاستولت عليهم وكالات متخصصة تعمل على تأمين تبنيهم. هكذا، وقع اختيار عائلات أميركية على بعضهم. فانتقلوا من التقاليد الشرقية إلى الغربية.

عادياً أن تتبنى عائلات أميركية مقتدرة أطفالاً روساً. ليس هذا حدثاً غريباً. إلا أن حادثة مقتل الطفل الروسي ايفان سكوروباغاتوف، الذي تبنته عائلة أميركية عام 2003، أطلقت القومية الروسية مجدداً في وسائل الاعلام، التي أحصت عدداً من حوادث قتل الأطفال الروس على أيدي عائلات أميركية.

بثت القناة الروسية الأولى في شباط الماضي تقريراً عن اعتقال الشرطة الأميركية عائلة تسببت بمقتل ايفان، طفلها بالتبني، نتيجة التعذيب وسوء التغذية. وزاد الوضع تأزماً عدم ابلاغ السلطات الأميركية نظراءها الروس بحادثة الوفاة ضمن المهلة القانونية التي يحددها القانون الدولي.

ينتمي الأبوان نانيت وميشال كرايفر إلى ولاية بنسلفانيا، وقد تبنيا ايفان الذي صار اسمه ناتانيال، وشقيقته التوأم، عام 2003. ويوم 20 آب الماضي، أدخل ايفان إلى المستشفى بعدما وجده ميشال مستلقياً على السرير، عاجزاً عن الاستجابة، ليتوفى بعد أربعة أيام. وبعد إعلان نتائج التشريح الطبي، وإصدار أمر الاعتقال، علم الروس بالأمر. ولم يكن من خيارات أمام المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ايغور لياكن فرولوف، سوى الاعلان أن حالات «الأطفال الذين يموتون في كنف أسر أميركية أصبحت منتظمة في الآونة الأخيرة».

بدأت حالات وفاة الأطفال الروس في دول أجنبية منذ سنوات طويلة خلت. وإذا أُطلق العد منذ عام 1996 وحتى اليوم، تظهر النتائج مقتل ما لا يقل عن 15 طفلاً روسياً على أيدي آبائهم بالتبنّي، منهم 14 طفلاً في الولايات المتحدة، وواحد في كندا. ويُذكر أن نحو نصف الأطفال الـ15000 الذين يجري تبنّيهم في روسيا سنوياً، يذهبون إلى الخارج. وتظهر احصاءات وزارة الخارجية الأميركية أن الأسر الأميركية تبنّت 3706 أطفال روس عام 2006، بانخفاض ملحوظ عن 5836 طفلاً عام 2002.

ويشير عدد من التقارير الصحافية إلى أن سبب انخفاض نسبة تبني الأميركيين للروس يعود إلى الصراع بين الوكالات المتخصصة برعاية الأطفال والسياسيين، وخصوصاً بعد مقتل عدد من الأطفال الروس على أيدي عائلاتهم الأجنبية. فبات مجلس الدوما يدقق في عمل وزارة التربية والتعليم، التي تشرف على تأمين

الاحتياط والميليشيا

إن كان عديد الجيش الصيني يتخطّى مليوني جندي، فإن عناصر الاحتياط الذين تقدّر أعدادهم بخمسمئة ألف، إلى جانب ما يعرف بلجان المقاومة الشعبية، يمثّلون عنصراً رئيسياً في استراتيجية الدفاع الصينية.
ويمثّل الاحتياط في زمن السلم عاملاً محافظاً على الاستقرار الاجتماعي. وفي زمن الحرب، يمكن نقل وحداته إلى الخدمة الفعلية. ويسعى الجيش إلى أن تصبح قوات الاحتياط أكثر مهنية من خلال تعزيز التوظيف والتدريب، والبنية التحتية.
وإلى جانب الاحتياط، تمتلك الصين ميليشيا يطلق عليها اسم لجان المقاومة الشعبية، وتضم جميع الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35، وهم لا يخدمون حالياً في الجيش من الناحية الفنية، ويقودها مجلس الدولة واللجنة العسكرية المركزية بصورة موحّدة، وتمتلك فروع طوارئ وفروع مشاة وفروع تكنولوجيا متخصصة مماثلة لما في جيش التحرير الشعبي. وقدّر الكتاب الأبيض بشأن الدفاع الوطني لعام 2004 قوام هذه اللجان بعشرة ملايين، فيما تحدث الكتاب الأبيض لعام 2008 عن خطط لخفض عددها إلى 8 ملايين في إطار خطة خمسية بدأت في عام 2006 وتنتهي أواخر عام 2011.

الدعم الدولي وإدارة التداعيات السياسية المحتملة للأعمال العسكرية الصينية.
ووراء التطور المتنامي للقدرات العسكرية الصينية مصالح أمنية تشمل مروحة واسعة من التهديدات التي عزّزها النمو المتسارع في الصين، الذي ترافق مع تحولات اجتماعية رفعت من عوامل عدم اليقين داخل المجتمع.
وإن كان «الكتاب الأبيض» الذي أصدرته الصين في عام 2008 يعكس مخاوف بكين من «القوات الانفصالية التي تعمل لاستقلال تايوان وتركستان الشرقية والتيبيت»، مع ما تمثله من تهديد لوحدة الصين وأمنها، فإن الهاجس الأكبر للصين يتمثل في الصدمات الاقتصادية، إذ إن أي نكسات أو حتى تباطؤ متواضع في النمو سيؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة والتضخم، وتقلّص الطلب على العمالة والتصنيع، ما سينجم عنه اضطرابات كبيرة ويفرض عليها إعادة النظر في أولويات تخصيص الموارد، بما في ذلك تلك العسكرية.
كذلك تخشى الصين من حصول زيادات غير متوقعة في الطلب على الموارد، الذي ينعكس عليها ارتفاعاً في الأسعار، أو حتى محدودية الوصول إلى الموارد.
وستواجه كذلك الصين ضغوطاً ديموغرافية، تخشى الصين أن تخلق لها معوقات تؤثر في قدرة الصين على تحقيق معدل نمو عال. وتتوقع الصين أن ينتقل بين عام 2000 و2030 ما يزيد على 400 مليون شخص من الريف إلى المناطق الحضرية. وسيواجه قادة الصين تحديات في مجالات خلق فرص العمل وتلبية احتياجات البنية التحتية والإسكان. كذلك تعاني الصين من مشكلة الشيخوخة، وتشير التقديرات إلى أن عدد كبار السن سيرتفع إلى 290 مليون بحلول عام 2025.
وفي موازاة ذلك، تدرك الصين أنها تواجه أكثر من أي وقت مضى ضغوطاً سياسية محلية. وبات على قادة الحزب الشيوعي مواجهة المطالب الشعبية من أجل تحسين استجابة الحكومة. ولذلك أطلقت القيادة السياسة برنامجاً لإصلاح الموظفين يرمي إلى تحسين تواصل الزعماء المركزيين مع الشكاوى والمظالم المقدمة من الكوادر المحلية، والعمال في المناطق الحضرية والريفية، بهدف نزع فتيل «التناقضات الداخلية بين الشعب».
وللغاية نفسها، أطلقت الصين في عام 2008 حملة تمتد لخمس سنوات لمكافحة الفساد. وعلى الأثر أُقيل عشرات المسؤولين من مناصبهم، بعدما أظهرت الأرقام أن حجم الاختلاس وتبذير المال العام بين 1996 و 2005 بلغ 170 مليار دولار، فيما أشارت تقديرات البحوث الأكاديمية إلى أن التكاليف المباشرة للفساد في عام 2003 بلغت 86 مليار دولار، أي ما يعادل ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.
وفي موازاة التهديدات الداخلية، تجد الصين نفسها في مواجهة تحديات إقليمية، وخصوصاً أن الصين محاطة بعدد من النقاط الساخنة، من تايوان وكوريا الشمالية، وجزر سبراتلي المتنازع عليها بين الصين من جهة وفييتنام والفيليبين وبروناي وإندونيسيا من جهة ثانية، وجزر الباراسيل، التي تطالب بها إلى جانب الصين فييتنام وتايوان. وتتوجس الصين من الأوضاع المضطربة في كل من أفغانستان وباكستان اللتين تجاورانها. ويأمل قادة الصين تجنّب عدم الاستقرار في المنطقة لضمان وجود بيئة مواتية للتنمية الاقتصادية. واقع عملت الصين على إبقائه ضمن «سياسة الجوار الطيب»، من خلال لجوئها إلى حل عدد من الخلافات الحدودية مع جيرانها، في ظل عدم استعدادها للتنازل عن أمن الطاقة الخاص بها.
ويبدو أن الصين باتت تولي أيضاً أهمية متزايدة للأضرار الناجمة عن التهديدات الأمنية غير التقليدية، مثل الإرهاب والكوارث الطبيعية وانعدام الأمن الاقتصادي، وأمن المعلومات والمناخ، وخصوصاً أن التنمية الاقتصادية في الصين نتج منها تكلفة بيئية كبيرة.
ويشعر زعماء الصين بالقلق من أن هذه المشاكل البيئية قد تقوّض شرعية النظام من خلال تهديد التنمية الاقتصادية والصحة العامة والاستقرار الاجتماعي، وصورتها الدولية.
وأعلنت الصين حدوث 51 ألف احتجاج في عام 2005 مرتبطة بالتلوّث، أي بمعدل نحو ألف تظاهرة أسبوعياً.
وتأكيد الصين للطابع «الدفاعي المحض» لعمليات تحديث قواتها لم يمنعها من توظيف هذه القدرات العسكرية في الساحة الدولية. توظيف استجد من خلال الاضطلاع بمسؤوليات دولية في مجالات مثل حفظ السلام والمساعدات الإنسانية والإغاثة من الكوارث، ومكافحة القرصنة، وخصوصاً أن الصين باتت عاجزة عن عزل تأثيرات الأحداث الخارجية على وضعها الداخلي، والعكس صحيح.
وتشير هذه التوجهات إلى أن أساليب بكين لتأكيد مصالحها وحمايتها تزداد تنوّعاً، وأن بكين على استعداد لاستخدام مجموعة متنوّعة من المقاربات التعاونية والقسرية لتحقيق أهدافها، المتمثّلة بالدرجة الأولى في ضمان الحصول على الموارد الضرورية لمواصلة تقدمها ونموّها. ومثّل النمو الاقتصادي على مدى السنوات العشر الأخيرة فرصة ذهبية للصين استغلتها في تخصيص المزيد من الموارد للتركيز على بناء جيشها وتجهيزه وتدريبه من دون التأثير على الاقتصاد. وتشير الأرقام إلى تضاعف الميزانية العسكرية الصينية من 27,9 مليار دولار في عام 2000 إلى 60,1 مليار دولار في عام 2008 وصولاً إلى 69 مليار دولار في العام الماضي، لتمثل ما نسبته 13 في المئة من الميزانية العامة للبلاد، فيما سجّلت ميزانية الدفاع للمرة الأولى في 2010 أقل ارتفاع منذ عشر سنوات بلغ 7,3 في المئة. وحددت الميزانية العسكرية للبلاد بقرابة 78 مليار دولار، في محاولة من السلطات للتركيز على النمو الاقتصادي، على الرغم من تلميح العديد من الخبراء إلى أن المبلغ الفعلي المخصص للموازنة العسكرية الصينية ربما يكون أكثر بضعفين أو ثلاثة من الرقم المعلن. وهذا التطور في القدرات العسكرية الصينية يعدّ عامل قلق متزايد للولايات المتحدة، وخصوصاً بعدما خرج بعض قادة هذا الجيش للمطالبة بمعاقبة واشنطن على خلفية التوتر الذي ظهر بسبب صفقة بيع الأسلحة لتايوان، وما تلاه من خلافات بشأن مجموعة من القضايا ذات الاهتمام المشترك.
وحمل تقرير المراجعة الدفاعية، الصادر عن وزارة الدفاع الأميركية بداية العام الحالي، إدراكاً متزايداً من قبل الولايات المتحدة لخطر صعود الصين، على اعتبار أنها، إلى جانب الهند، «تستمر في صياغة نظام دولي بات على الولايات المتحدة - وإن كانت الفاعل الأقوى فيه - أن تتعامل على نحو متزايد مع حلفاء شركاء رئيسيين للمحافظة على الاستقرار والسلام».
ولفت تقرير وزارة الدفاع الأميركية إلى أن «غياب الشفافية، وطبيعة تطوير الجيش الصيني، وعمليات اتخاذ القرار، فضلاً عن محدودية مشاركة الصين في عمليات خارجية، تثير أسئلة مشروعة في شأن سلوك الصين ونيّاتها المستقبلية على المدى الطويل، في آسيا وخارجها».
تهديدات كان مدير الاستخبارات الوطنية الأميركية، دنيس بلير، واضحاً عندما رأى أن التقنية الإلكترونية التي تسعى بكين إلى استيعابها ذات طابع عدواني.
بدوره، لخّص وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، خطر القدرات العسكرية الصينية على بلاده بالتأكيد أن حاملات طائرات بلاده وقواعدها الجوية في المحيط الهادئ تواجه تحديات جديدة تفرضها عمليات التحديث الصينية.

تبني الاطفال الروس. حتى إن الدوما اتهم الوزارة بالفساد وجني المال الوفير في مقابل بيع الأطفال. وحالياً، أوقفت السلطات الروسية قبول طلبات جديدة من وكالات التبني الأميركية.
ويقول مسؤولون في موسكو إن الوكالات الاميركية، التي ترتب عمليات التبني، يجب أن تسعى الى اعادة اعتمادها في روسيا من خلال اجراءات تتطلب حصولها على موافقة 5 وزارات. وتشير بعض التقارير الصحافية إلى أن هذا التدقيق نابع من رغبة السلطات الروسية في إبقاء اطفالها في روسيا، بسبب مشكلة النقص في عدد السكان.
ويمكن القول إن انتقاد مجلس الدوما لوزارة التربية والتعليم يشير إلى وجود جناح مافيوي قوي داخل السلطة الروسية، يتاجر بالأطفال الروس لقاء مبلغ يراوح بين 25 و50 ألف دولار للطفل الواحد، من دون التدقيق في أوضاع العائلة الراغبة في التبني.
أما الحديث عن مؤامرة تقودها بعض العائلات الأميركية، فيبدو غير دقيق، إذا أخذنا في الاعتبار عدد الأطفال الروس الذين يعيشون حياة جيدة في الولايات المتحدة.
ورداً على مقال نشرته صحيفة «برافدا» الروسية في نيسان 2005، تحت عنوان «الأميركيون يتبنون الأطفال الروس فقط لقتلهم»، علقت إحدى الفتيات الأميركيات قائلة إن «أهلها تبنوا طفلتين روسيتين في غاية الجمال عام 2002. وتدرك أختاها جيداً الفرص الهائلة التي تتمتعان بها بعد انتقالهما إلى الولايات المتحدة».

طفل روسي يمر من أمام بيضة عيد الفصح في سان بطرسبرغ (الكسندر ميانشوك - رويترز)

عربيات دوليات

لا استئناف للمفاوضات السوريّة الإسرائيليّة

ذكرت صحيفة «هآرتس»، أول من أمس، أن تقريراً أعدّه دبلوماسيان فرنسيان وقدماه للرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أكّد عدم وجود أي احتمال لاستئناف المفاوضات بين سوريا وإسرائيل.
وحمّل التقرير الفرنسي الجانبين الإسرائيلي والسوري مسؤولية ذلك بعدما تبيّن للدبلوماسيين الفرنسيين أن إسرائيل ليست مستعدة للانسحاب من هضبة الجولان، وأن سوريا ترفض قطع علاقاتها مع إيران وحزب الله.
(يو بي آي)

الإفراج عن ناشر كتاب يمدح البرادعي

أفرجت السلطات الأمنية المصرية أمس عن الناشر أحمد مهني، الذي نشر كتاباً للمؤلف كمال غبريال يمدح المرشح الرئاسي محمد البرادعي، وذلك بعد أقل من 42 ساعة على اعتقاله.
وقال مصدر أمني «لقد أطلق سراحه»، من دون أن يوضح أسباب توقيف أحمد مهني، الذي يرجّح أنه اعتقل بسبب نشره كتاباً عن محمد البرادعي بعنوان «البرادعي وحلم الثورة الخضراء».
(أ ف ب)

اليمن: إضراب واشتباكات في الجنوب

شهدت العديد من المناطق في جنوب اليمن أمس إضراباً عاماً بدعوة من «الحراك الجنوبي» تخللته اشتباكات بين مسلحين وقوات الشرطة. إلى ذلك، نقلت موقع «الصحوة نت» عن مصادر محلية أن «الناشط في الحراك الجنوبي بالضالع ناجي بن ناجي وابنه صالح وجدا مقتولين في مزرعة قات تابعة لهما في قرية الجليلة بالقرب من الضالع يوم الأحد».
(أ ف ب)

أسلحة روسية الى فنزويلا بـ5 مليارات دولار

أعلن رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين (الصورة)، عقب عودته أمس من زيارة إلى فنزويلا، أن إجمالي مبيعات الأسلحة الروسية لفنزويلا قد يصل الى خمسة مليارات دولار. وكان بوتين قد وقع مع الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز نحو ثلاثين اتفاقاً في مجالات الدفاع والطاقة، واتفقا على بحث دخول فنزويلا في السباق الى الفضاء.
(رويترز)

ايران

طهران تعدّ لإعلان إنجاز نووي جديد

أعلنت طهران، أول من أمس، أنه سيزاح الستار عن إنجاز نووي جديد قريباً، وذلك عشية رفض الرئيس محمود أحمدي نجاد، الدعوة التي وجهتها الولايات المتحدة من جديد إلى التواصل دبلوماسياً مع إيران للتغلب على المواجهة النووية.

ونسبت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) إلى المتحدث باسم منظمه الطاقة الذرية الإيرانية، علي شيرزاديان، قوله إن الاحتفال باليوم الوطني النووي سيتم في التاسع من نيسان الحالي في طهران.

وأضاف «سيزاح في الاحتفال النووي العام الحالي الستار عن إنجاز نووي جديد بحضور رئيس الجمهورية».

من جهة ثانية، قال الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد إنه «لا يرى تغييراً في سياسة واشنطن العدائية»، مشيراً إلى أن الرسالة التي وجهها الرئيس الأميركي باراك أوباما، أثناء الاحتفالات بالسنة الإيرانية الجديدة الشهر الماضي، تضمنت «ثلاث أو أربع كلمات معسولة» ولكن لم يكن هناك جديد في المضمون.

وتساءل نجاد «ماذا تغيّر؟ هل رفعت عقوباتكم؟ هل توقفت البرامج الدعائية المناوئة؟ هل خف الضغط؟ هل غيّرتم موقفكم في العراق وأفغانستان وفلسطين؟»، مضيفاً «كنا نتوقع من أوباما تغيير نهجه لكنهم يقولون إنه يتعرض لضغوط صهيونية وهذا أسوأ بكثير. ليس لدينا أي أمل في نياتكم الطيبة. كفوا فحسب عن إزعاجنا».

وفي السياق، ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز»، أن الولايات المتحدة تخشى شراء إيران زورقاً بريطانياً فائق السرعة وتجهيزه بأسرع الطوربيدات بهدف إغراق حاملة طائرات في مياه الخليج.

محكمة أميركية تغرم إيران 1,3 مليار دولار تعويضات لذوي ضحايا تفجير المارينز في بيروت

وقالت الصحيفة إن الزورق السريع من طراز «برادستون تشالنجر»، الذي بنته بريطانيا بدعم من شركة أسلحة أميركية، «يُعتقد أنه انتقل إلى مالك جديد خطير، على الرغم من الجهود التي بذلتها ادارة الرئيس باراك أوباما لمنع وقوعه في أيدي الحرس الثوري الايراني».

في هذه الأثناء، ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن السلطات في الغرب تحقق فيما إذا كانت شركة إيرانية قد حصلت على صمامات ومقاييس فراغ تستخدم في تخصيب اليورانيوم من خلال وكيل لشركة صينية.

وقالت الصحيفة إن بريداً إلكترونياً أرسل في 14 كانون الثاني للوكالة الدولية للطاقة الذرية، زعم أن شركة «جويدان مهر توس» الإيرانية، حصلت على الصمامات الفرنسية الصنع عبر وسيط يمثل مؤسسة «تشيجيانغ اوهاي تريد»، وهي شركة فرعية تابعة لمجموعة ينغ تشو ومقرها في الصين.

من ناحية أخرى، قال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع الأميركية، إن لدى الولايات المتحدة معلومات استخبارية جديدة تفيد بأن إيران تخطط لتهريب شحنات جديدة من الأسلحة إلى أفغانستان في الأسابيع المقبلة.

ونقلت شبكة «سي أن أن» الإخبارية عن المسؤول، قوله إن هذه المعلومة أتت من «مصدر إيراني» كان أبلغ في السابق عن شحنات أسلحة إيرانية إلى أفغانستان وتم التأكّد من ذلك.

الى ذلك، قضت محكمة اتحادية أميركية بتغريم إيران 1,3 مليار دولار تعويضات لذوي ضحايا تفجير ثكنة لقوات المارينز في بيروت عام 1983.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

متكي والدبلوماسي الذي كان مختطفاً في باكستان حشمت الله زادة في طهران أمس (مرتضى نيكوبازل - رويترز)

تقرير

أزمة تهرّب ضريبي بين برلين وبرن

ألمانيا تشتري معلومات مصرفية سويسرية مسروقة بـ2,5 مليون يورو

تتجه العلاقات بين سويسرا وألمانيا إلى مزيد من التوتر بعد قرار الحكومة الفدرالية الألمانية شراء قرص مدمج عليه معلومات عن 1500 مواطن ألماني متهرب من الضريبة ويخفي أمواله في الجنة المصرفية الأوروبية

شويبله وميرز خلال توقيع اتفاقية منع الازدواج الضريبي (طوباياس شوارز- رويترز)

توترت العلاقات بين برن وواشنطن العام الماضي، بعدما لاحقت إدارة باراك أوباما (الصورة) مصرف «يو بي إس» في سويسرا الذي اتهمته بإخفاء اموال متهربين اميركيين من الضرائب. وهدّدت أميركا برفع دعوى على المصرف فضغطت الحكومة السويسرية عليه لحماية علاقاتها باميركا فوافق على تسليم لائحة عليها أسماء 4450 أميركياً يخفون أموالهم فيه. وعقب حلّ القضية وقعت الحكومتان اتفاقاً يسمح بتبادل المعلومات حول التهرب الضريبي.

ديما شريف

لم تكن المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل تتوقع أنّ الصحافيين الحاضرين في مؤتمرها الصحافي المشترك مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس منتصف شباط الماضي، سيتجاهلون الشرق الأوسط وينتقل اهتمامهم إلى مكان آخر، فانهالوا عليها بأسئلة عن صفقة شراء معلومات مصرفية سويسرية، إذ تضج الساحة السياسية والإعلامية الألمانية والسويسرية منذ أسابيع بالمعلومات عن شراء ألمانيا قرص مدمج يحتوي على أسماء 1500 ألماني تهرّبوا من الضرائب.

عندما حاصرها الصحافيون، لم تجد ميركل بداً من الإجابة. قالت إنه يجب فعل المستحيل للحصول على هذه المعلومات. واشترت ألمانيا القرص المدمج من أحد المخبرين الذي عرضه على الحكومة الألمانية وطلب 2,5 مليون يورو. ويتوقع أن يزيد الناتج المالي من وراء الصفقة ما على مئة مليون يورو.

ليست المرة الأولى التي تحصل فيها ألمانيا على معلومات مماثلة

وعندما أعلن وزير المال الألماني فولفغانغ شويبله، منذ أشهر، عن أنّ الحكومة تفكر في شراء القرص المدمج، بدأت العلاقات بالتوتر بين برن وبرلين. وأملت سويسرا أن يبقى التهديد الألماني معلقاً إلى أن قررت الحكومة شراء المعلومات. وقال شويبله، في مقابلة مع صحيفة «أوغسبرغر ألماينه»، إنه لم يكن هناك أيّ خيار آخر.

وفي ظلّ مباركة المستشارة الألمانية للخطوة، برزت بعض الأصوات المعترضة من داخل حزبها «الاتحاد الديموقراطي المسيحي» والائتلاف الحاكم حول شرعية ذلك. وقال وزير الدفاع كارل ــ ثيودور زو غوتنبرغ إنه سيعاني

باكستان

سلسلة تفجيرات تستهدف القنصلية الأميركيّة في بيشاور

سقط عشرات القتلى والجرحى أمس في سلسلة من الاعتداءات في باكستان وقعت أولها في المنطقة القبلية (شمال غرب)، حيث قُتل ما يزيد على 38 شخصاً، فيما استهدفت خمسة انفجارات متتالية القنصلية الأميركية في بيشاور (شمال غرب) أوقعت 6 قتلى.

ووقع الهجوم الأول في تيمارقاره كبرى مدن مقاطعة دير السفلى في ملقند، خلال تجمع في الهواء الطلق نظمه حزب أوامي الوطني، الحزب السياسي العلماني الذي يسيطر على الحكومة والبرلمان في الولاية الشمالية الغربية. وقال قائد الشرطة في تيمارقاره ممتاز زارين إنه «هجوم انتحاري، جاء رجل ماشياً وفجر عبوته»، فيما أشار مدير مستشفى قريب من موقع الانفجار وكيل أحمد «تلقينا 38 جثة وأكثر من مئة جريح».

بعد ساعات قليلة، سُمع دوي ثلاثة الى خمسة انفجارات في بيشاور أعقبها إطلاق نار.

وذكر ضابط في قوى الأمن «سمعت دوي ثلاثة انفجارات». وأضاف «في هذا الحي مقر للشرطة والقنصلية الأميركية ومبان عسكرية ومنشآت حساسة».

وقد أكدت المتحدثة باسم السفارة الأميركية في إسلام آباد آرييل هاورد استهداف القنصلية الاميركية. وقالت «يمكننا أن نؤكد أن هجوماً استهدف منشآت قنصلية الولايات المتحدة في بيشاور»، من دون أن يكون في وسعها أن توضح ما اذا كانت القنصلية أصيبت، أو أن تعطي حصيلة بوقوع ضحايا.

من جهته، أكد المسؤول في الشرطة غلام حسين ما أعلنته المتحدثة باسم السفارة الأميركية، وقال إن الهجوم شنه 10 الى 15 «متمرداً اسلامياً» أتوا على متن شاحنتين، مشيراً إلى أن هدفهم كان القنصلية الاميركية. وأضاف أن انتحارياً فجر عبوته الناسفة في نقطة تفتيش على مدخل القنصلية قبل أن يطلق رجال الأمن الباكستانيون النار. إلا أن المهاجمين لم يتمكنوا من الدخول، وفقاً للشرطة التي أكدت مقتل أربعة منهم، إضافة الى رجل أمن وشخص آخر لم تحدد هويته.

وتبنى المتحدث باسم حركة «طالبان» باكستان، عزام طارق، الهجوم. وقال «نعلن مسؤوليتنا عن الهجوم على القنصلية الأميركية في رد على غارات الطائرات من دون طيار».

في هذه الأثناء، كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» أمس أن الرئيس الأميركي باراك أوباما أصدر تعليمات سرية في كانون الأول الماضي لتعزيز الجهود الدبلوماسية الرامية إلى تخفيف حدة التوتر في العلاقات الباكستانية الهندية، مشيراً الى أن عدم تحقيق ذلك سيقوّض جهود واشنطن الهادفة إلى كسب تعاون إسلام آباد في أفغانستان.

(أ ف ب، يو بي آي)

أوباما أصدر تعليمات سرية لتخفيف حدة التوتر في العلاقات الباكستانية الهندية

جنوب أفريقيا: مقتل زعيم يميني يرفع حدّة التوتر العرقي

قتل السبت الماضي زعيم اليمين المتطرف في جنوب أفريقيا يوجين تيربلانش، المناصر الشرس للفصل العنصري، بعد شجار مع أحد عماله في جريمة لا تبدو سياسية لكنها تحدث في ظل توترات عرقية حادة.

وأعلنت الناطقة باسم الشرطة اديل مايبور، أنه عثر على تيربلانش (69 سنة) قتيلاً في فراشه السبت و«على رأسه ووجهه جروح». وتحدثت عن اعتقال اثنين من عماله (15 عاماً و21 عاماً) وتوجيه تهمة القتل إليهما، فيما يُحتمل أن يكونا تخاصما مع رب العمل لأنه لم يدفع لهما أجراً.

وما إن انتشر خبر الجريمة، حتى دعا الرئيس جاكوب زوما، الجنوب أفريقيين إلى «الهدوء»، محذراً من أي استفزاز قد يؤجج «الحقد العنصري».

وأعلنت «حركة مقاومة الافريكانر»، التي أسسها تيربلانش، أمس على لسان الأمين العام للحركة اندري فيساجي، «سنقرر ما سنفعله لنثأر لمقتل تيربلانش. سنتحرك ونختار طرق عمل محددة. سنقر ذلك خلال مؤتمرنا». وأضاف «خلافاً لما يريده أعضاؤنا ندعوهم إلى التزام الهدوء في الوقت الراهن».

وكان تيربلانش، طوال أكثر من عشرين سنة (1973-1994)، قائد «الكفاح» من أجل هيمنة «الافريكانر»، المنحدرين من المستوطنين الهولنديين والفرنسيين في جنوب أفريقيا، وكان يطالب بحقهم في تقرير مصيرهم.

ورغم اعتماد تيربلانش الاعتدال منذ سنة 2001، لا يزال يعدّ رمزاً ولا يستبعد أن يستغل المتطرفون اغتياله وسط أوضاع اجتماعية تزداد توتراً كلما اتسعت هوة اللامساواة على حساب السود.

(رويترز، أ ف ب)

> المعارضة الألمانية أيدت القرار فيما رفضته معظم أطياف الائتلاف الحاكم

مشكلة في استخدام المعلومات التي وصلت بطريقة غير شرعية. أما رئيس الغالبية في البرلمان الألماني فولكر كاودر فرفض الفكرة أيضاً. وقال «السرقة تبقى سرقة».

من جهته، قال وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيلي إنّ الحكومة لا يجب أن تكون متواطئة مع السارقين. أما المعارضة فلم تمانع شراء القرص. وقالت زعيمة الحزب الديموقراطي الاجتماعي، اندريا ناهلز، إنّ شراء القرص ضروري من أجل العدالة. ورأت أنّ اعتراض بعض المسؤولين في الائتلاف الحكومي على العملية إعلامي فقط للحفاظ على كتلتهم الناخبة.

ويبدو أنّ المسألة قسمت الجمهور الألماني أيضاً، إذ أظهر استطلاع أجرته صحيفة شتيرن إنّ 57 في المئة من الالمان يؤيّدون شراء القرص، فيما يعارضه 43 في المئة. وانعكس هذا الانقسام على الصحافة المحلية. فوقفت صحيفة «فرانكفورتر ألماينيي زايتونغ» ضد قرار الحكومة واعتبرت القرص «فاكهة محرمة». أما صحيفة «بيلد» فرأت قرار المستشارة الالمانية جيداً.

في الجهة المقابلة للحدود، كانت الأمور واضحة: رفض أي مساس بالسرية المصرفية في سويسرا. فطالب المتحدث باسم اتحاد المصارف السويسرية، توماس ساتر، بإعادة النظر بالاتفاقات الموقعة بين الدولتين.

لكنّ الحكومة المركزية لم ترضخ. وقال وزير المالية السويسري هانز ـ رودولف ميرز إنّ المفاوضات بين البلدين ستستمر حول اتفاقية لتفادي الازدواج الضريبي وُقّع عليها الأسبوع الماضي. لكنه أضاف إنّ سرقة المعلومات عمل إجرامي، وهذا سيضر كثيراً بالعلاقات بين برن وبرلين. لكنه استبعد اتخاذ قرارات مصيرية لأن ألمانيا هي الشريك التجاري الأكبر لسويسرا.

وكان ميرز قد أكد لنظيره الألماني أنّ من المستحيل أن تتعاون برن مع برلين في أي قضية ستنجم عن شراء القرص. ويخاف بعض المراقبين من أنّ القرار الالماني قد يشجع المزيد من السرقات في المستقبل في مجال المعلومات المصرفية.

وهذه ليست المرة الأولى التي تشتري فيها ألمانيا معلومات مماثلة، إذ دفعت 5 ملايين يورو في 2007 مقابل معلومات مسروقة من مصارف الليشتنشتاين. واستطاعت تحصيل ما يزيد علا 180 مليون يورو من الضرائب. لكنّ هذه الحادثة وترت العلاقة بين برلين والإمارة الاوروبية الصغيرة التي تعيش من وراء سمعتها كملاذ مصرفي آمن. وبررت ألمانيا ما فعلته بأنّه للمصلحة القومية.

وشهدت فرنسا موقفاً مماثلاً العام الماضي، غير أنها حلّته مع برن بداية العام، إذ أعلن وزير المال الفرنسي السابق إريك ويرث في نهاية الصيف أنّ بحوزة وزارته لائحة بأسماء 3000 فرنسي تهربوا من الضرائب وأخفوا أموالهم في سويسرا، وأنّ العائدات يمكن أن تصل إلى 3 مليارات يورو. وقالت صحيفة «لو باريزيان» آنذاك إنّ بعض الأسماء على اللائحة سرقها موظف في مصرف «أتش أس بي سي» من مشغليه. وكشف المصرف وقتها أنّ أحد موظفيه سرق في 2006 و2007 معلومات عن عملاء وأنه مثل أمام قاض في 2008. لكنّ الموظف، الذي عرف لاحقاً أنّ اسمه إيرفي فالسياني، ظهر في فرنسا ويعيش حالياً في «كوت دازور» ويدافع عن نفسه بأنّه لم يسرق المعلومات بل كانت متوافرة له ولآلاف من موظفي المصرف حول العالم كما أنّه لم يقبض ثمنها بل «تبرّع» بها.

هذا الموضوع وتّر العلاقات بين برن وباريس. واستغلت فرنسا فرصة انعقاد منتدى دافوس في كانون الثاني لتصحيح علاقتها بجارتها. فهي أرسلت نسخة عن لائحة الأسماء إلى برن كبادرة حسن نية في كانون الأول.

ويبدو أنّ النمسا أصبحت مهتمة بالموضوع وأعلنت رغبتها في الاطلاع على المعلومات إن كان عليها أسماء نمساوية، كما قال وزير المال يوزيف برووبل.

The Norwegian Refugee Council (NRC) wishes to engage a Contracting Firm for the Construction of the Mohajareen neighborhood, area adjacent to the NBC refugee camp in Tripoli. The Contracting Firm shall be under the supervision of a Consultancy Firm contracted by the NRC. This 2-year project funded by the European Commission will comprise a built area of approximately 8,000 sqm over a ground area of approximately 6,000 sqm. Expressions of interest with all the required documentation must be delivered by 12 PM on 23 April 2010. For more details about the submission of an EoI please email Enas Abu Samra on tp-admin@lebanon.nrc.no or call the NRC Tripoli Office on 06 410945.

مبوب

◄ وفيات ►

بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعى اليكم فقيدتنا الغالية المرحومة

نجيبة بو عبد الله سري الدين

ارملة المرحوم توفيق بو عبد الله سري الدين

اولادها: المرحوم فؤاد ارملته مي سري الدين

المرحوم رياض

سهيل زوجته رغده بو عبد الله سري الدين

بناتها: نهى ارملة المرحوم الشيخ حليم عطا لله

سهيله ارملة المرحوم الشيخ بهيج عطا لله

المرحومة اسمهان ارملة المرحوم توفيق سري الدين

تقام مراسم الدفن في بزبدين يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/4/6 الساعة الثانية عشرة ظهرا

وتقبل التعازي يوم الخميس في 2010/4/8 في دار الطائفة الدرزية في بيروت من الساعة الحادية عشرة ولغاية الرابعة بعد الظهر

كما تقبل التعازي يومي السبت والاحد الواقع فيه 10 و11 نيسان في منزل ولدها سهيل في بزبدين

لكم من بعدها طول البقاء

أشقّاء الفقيدة: المحامي فيكتور سعد وزوجته مادلين عواد (خارج لبنان)

كميل سعد وزوجته سامية جعجع

المحامي جهاد سعد (خارج لبنان)

شقيقتها: ناديا سعد

أولاد شقيقها المحامي فيكتور: نديم سعد وعائلته (خارج لبنان)

مايا سعد (خارج لبنان)

ولدا شقيقها كميل: روي وغي سعد

وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة

المحامية فيوليت مجيد سعد

المنتقلة إلى رحمته تعالى صباح يوم السبت الواقع فيه 3 نيسان 2010 متمّمة واجباتها الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر اليوم الثلاثاء 6 الجاري في كنيسة القديس ديمتريوس للروم الأرثوذكس (مار متر)، الأشرفية حيث توارى في الثرى في مدفن العائلة.

تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ويومي الأربعاء والخميس 7 و8 الجاري في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا)، الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

◄ مبوب ►

للإيجار

مطلوب للإيجار مستودع أو هنغار علو 5 أمتار وما فوق ـ المساحة 700 م وما فوق ـ المنطقة بئر حسن ـ طريق المطار الحازمية ـ الحدث ـ عقد الإيجار لعشر سنوات وقابل للتجديد ـــ للاتصال 70/215085 ـ 01/548295

مطلوب

A company in Mar Moukhael is seeking sales representative salary- Commission & Incentive for all regions : Call 01/543902

Needed Medical Representative for west Beirut .Send CV
Fax: 04/401417

مفقود

فقد جواز سفر واوراق ثبوتية باسم حسن مصطفى دياب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/387137 . 05/465141

فُقد جواز سفر باسم نادين علي عساف لبنانية الجنسية الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم 03/951459

كرة قدم

هبوط الحكمة وانتعاش الأهلي والنجمة وصيفاً والأنصـ

سقطت ورقة الحكمة بخسارته أمام الغازية المهدد، وأطفأ الراسينغ شمعة الأنصار بتعادل خاسر، فيما أنعش الأهلي أمله في البقاء بجرعة إصلاحية، وواصل الصفاء صعوده للوصافة لتعويض الموسم

مرّ السبت الكروي أسود على الأنصار والحكمة، وأبيض للأهلي، وراحة أكثر للعهد المتصدر وللنجمة لينفرد بالوصافة. ولم يخل الأسبوع من همس تقليدي حول «التساهل»!

الإصلاح × الأهلي (0ـ2)

قطف الأهلي فوزاً مزدوجاً حيث لجم الإصلاح وحافظ على تقدمه عن الغازية المهدد.

تفوق الأهلي لعباً وتقدم بهدف لمازن جمال مستغلاً خطأً دفاعياً (42). وتحرك الإصلاح وسط تراجع أهلاوي، وبعد احتجاج جماهيري على الحكم، صدمت كرة إصلاحية مقص المرمى الأهلاوي، وتنفس الأهلي بهدف ثان حين تحولت كرة مازن جمال عبر موسى زيات خطأً في مرماه (77). وسدد زيات كرتين خطيرتين دون تعديل. قاد اللقاء الحكم بسام عياد.

■ بقي للأهلي: المبرة والراسينغ والعهد، وللإصلاح: المبرة والراسينغ والساحل.

الساحل × الصفاء (1ـ2)

حقّق الصفاء فوزاً مستحقاً على شباب الساحل، فمهّد طريقه للارتقاء أكثر.

بعد تسديدة لحلاوي الساحل صدّها الحارس الصمد بإنجاز، شن الصفاء هجمات عدة، ليحوّل المتقدّم نور منصور عرضية عامر خان برأسه في شباك الساحل (18)، وسدد العمراتي بالقائم مقابل طلعات خجولة للساحل. وبعد 23 ثانية على الشوط الثاني ترجم حمزة عبود تمريرة محمد زين طحان الى هدف صاروخي مباغت، ما أسفر عن انتفاضة «زرقاء» وهجمات متلاحقة أثمرت هدف تقليص الفارق (67) عبر المدافع محمد صادق. حكم اللقاء وارطان ماتوسيان.

الأتات: ما بدا تكبير هالقد

عادة يسدد جواو ركلات الجزاء، وهذه المرة رغب علي العطار في تسديدها في مرمى العهد فريقه السابق، فتراجع جواو و«بطّل» عن تنفيذها، فتقدمت أنا لحل المسألة ونفذت الركلة فجاءت خارج المرمى. هذا كل شيء ولا داعي للتأويل والتفكير أبعد من ذلك. هذا ما أوضحه للأخبار نجم المبرة علي الأتات (الصورة).

■ بقي للصفاء: الأنصار والنجمة والغازية، وللساحل: النجمة والغازية والإصلاح.

الراسينغ × الأنصار (2 – 2)

أطفأ الراسينغ آمال الأنصار بالمنافسة على اللقب بتعادل أبعد «الأخضر» 7 نقاط، في ملعب جونية، السبت.

تقدم الراسينغ مبكراً من ركلة جزاء، إثر عرقلة الأنصاري نبيل بعلبكي لسيرج سعيد، وسجلها جونيور (د 4). وعادل برنس من مجهود فردي (13).

وضغط الأنصار وقطف هدف التقدم عبر مدافع الراسينغ برشيوس (خطأً في مرماه) إثر ركنية لأحمد مناجد (46).

وفي الشوط الثاني، زادت العصبية وتأثر الأداء قبل أن يعادل عماد الميري من ركلة جزاء بعد عرقلة الأنصاري أحمد الخضر لجونيور (76).

وبهذا «عايد» لاعبو الراسينغ رئيسهم المستقيل جورج فرح، بالورود أولاً ثم بأداء رفيع وجاد مسح همس «التساهل» الذي تصاعد. قاد المباراة الحكم علي صباغ.

■ بقي للراسينغ: العهد والأهلي والحكمة، وللأنصار: الصفاء والعهد والنجمة.

الغازية × الحكمة (1ـ0)

حافظ الشباب الغازية على أمله في البقاء بفوزه على الحكمة، السبت في صيدا أمام ألفي متفرج، وبات «الأخضر» مهدداً أكثر بالهبوط.

تفوق الغازية لعباً وفرصاً مع محاولات نادرة للحكمة، وأهدر الحلاق فرصة ذهبية، وسدد طومي رأسيته خارجاً، وسجل العاجي لاسينا للغازية من تسلل.

وفي الشوط الثاني، ترجم الغازية سيطرته بهدف ثمين للبديل علي الحمصي عبر كرة من مصطفى حلاق (76). قاد المباراة طلعت نجم.

مهاجم الأهلي صيدا مازن جمّال محتفلاً بهدف الفوز في مرمى الاصلاح برج الشمالي وسط خيبة لاعبي الأخير (حسن بحسون)

كأس الاتحاد الآسيوي

النجمة يستضيف الاتحاد والعهد في ضيافة الجيش

لاعبو النجمة خلال التمارين (بلال جاويش)

يستقبل فريق النجمة ضيفه الاتحاد الحلبي، اليوم عند الساعة 18,00 على ملعب المدينة الرياضية، في رابع مبارياته ضمن المجموعة الرابعة لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي.

ويسعى النجمة الى رد الخسارة أمام ضيفه ذهاباً في حلب (2 - 4) وإبقاء حظوظه في التأهل، وخصوصاً أنه يحتل المركز الثالث برصيد 4 نقاط، خلف القادسية الكويتي (5 نقاط) والاتحاد المتصدر بـ7 نقاط، ويحل بنغال الهندي رابعاً بلا نقاط.

وقد كشف النجمة والاتحاد أوراقهما، فبدت واضحة خطورة الهجوم الاتحادي عبر الثنائي عبد الفتاح الآغا ويونغ، وخصوصاً من الجهة اليسرى، ويمكن النجمة فعل شيء إذا ما استرجع روحه الجماعية والهجومية التي تفوّق فيها في الشوط الثاني وسجل هدفين مع الحذر من المرتدات الحلبية السريعة.

وكان النجمة قد تعادل في أولى مبارياته مع مضيفه القادسية 1 - 1، وفاز على ضيفه إيست بنغال 3 - 0.

ودعا مكتب جمهور النجمة الجماهير للحضور ومؤازرة الفريق بشكل راق، وسيبدأ بيع التذاكر الساعة الخامسة.

وفي لقاء آخر، يلعب القادسية براحة أمام ضيفه ايست بنغال أضعف المجموعة. وكان القادسية قد تعادل سلباً مع الاتحاد في حلب، قبل أن يفوز في الهند على ايست بنغال 3-2، فيما خسر الأخير مبارياته الثلاث حتى الآن. وبدأت الأخبار السعيدة تهل على القادسية منذ يومين، عندما استعاد نجمه بدر المطوع العائد من الإصابة، كما أن حمد العنزي وأحمد عجب باتا جاهزين للمشاركة، بالاضافة الى المدافع حسين فاضل، والواعد عبد العزيز المشعان. ويغيب عن القادسية المهاجم السوري فراس الخطيب لإصابته.

■ في المجموعة الثانية، يحل الهلال اليمني ضيفاً على تشرشل براذرز الهندي. وتضم المجموعة أيضاً الكويت الكويتي بطل النسخة الماضية. ويتصدر تشرشل براذرز الترتيب بأربع نقاط، بفارق نقطتين أمام الكويت، ويحل الهلال ثالثاً بنقطة واحدة. وكان تشرشل براذرز قد فاز على الهلال في لقاء الذهاب قبل أسبوعين 2 - 1.

■ في المجموعة الثالثة، يحل ممثل لبنان الثاني فريق العهد ضيفاً على الجيش السوري. ويلعب الفريقان بعد تضاؤل حظوظهما بالتأهل الى الدور الثاني نتيجة تعادلهما في المباراة السابقة 1 - 1 في بيروت.

...ار بعيداً

■ بقي للغازية: التضامن والساحل والصفاء، وللحكمة: الإصلاح والمبرة والراسينغ.
الترتيب العام
العهد 47 نقطة، النجمة 42، الأنصار 40، الصفاء 38، الراسينغ 25، التضامن 24، المبرة 23، الساحل 22، الإصلاح 14، الأهلي 14، الغازية 12 والحكمة 10.
الهدافون: ماكيتي النجمة 22 هدفاً، محمود العلي العهد 11، حسن معتوق العهد وبرنس الأنصار 10 أهداف.

● الكؤوس الافريقية ●

مواجهات عربيّة ـ عربيّة ساخنة في ثمن نهائي المسابقتين

لم ترحم قرعة دوري أبطال أفريقيا الفرق العربية وأوقعت 6 منها في 3 دربيات ملتهبة، فسيلتقي الأهلي المصري مع الاتحاد الليبي، والترجي التونسي بقيادة مهاجمه المتألق وجدي بوعزي (الصورة) مع المريخ السوداني، والهلال السوداني مع الاسماعيلي المصري. وسيلعب وفاق سطيف الجزائري مع زاناكو الزامبي، وشبيبة القبائل مع بترو الأنغولي، وسوبر سبورت يونايتد الجنوب أفريقي مع هارتلاند النيجيري، ودينامو الزيمبابوي مع غابورن البوتسواني، ودجوليبا المالي مع مازيمبي الكونغولي حامل اللقب. وفي كأس الاتحاد، يلعب بتروجيت المصري مع الصفاقسي التونسي، والأمل عطبرة السوداني مع شباب بلوزداد الجزائري، والفتح الرباطي المغربي مع الملعب المالي، حامل اللقب، وحرس الحدود المصري مع سيمبا التنزاني، وكوتون الكاميروني مع أول آب الأنغولي، وفولفز النيجيري مع كابس الزيمبابوي، وآي سي فان من النيجر مع موتيما من الكونغو الديموقراطية، وفيتا كلوب من الكونغو الديموقراطية مع أنييمبا النيجيري. وتقام مباريات الذهاب بين 23 و25 الجاري.

■ كرة السلة

فوز مستحقّ للرياضي والحكمة يفاجئ هوبس

حسم فريق الرياضي صراع الصدارة وفاز على مضيفه الشانفيل 77 - 67 (22 - 17، 41 - 34، 58 - 48) في ختام «فاينال سيكس» بطولة لبنان لكرة السلة، لينفرد بالصدارة بـ53 نقطة، أمام الشانفيل الوصيف بـ49 نقطة.
وحافظ الرياضي على وتيرته التصاعدية واستطاع التأقلم مع إصابة نايت جونسون، وخصوصاً أن البديل ألفا باغورا نجح في تعويض الغياب، اذ كان افضل مسجل لفريقه في المباراتين التي لعبهما حتى الآن، وهو سجل 27 نقطة أمام الشانفيل. وشارك في فوز، السبت، العقل المفكر علي محمود، وإلى جانبه حسين توبة وعمر الترك وسي جاي جايلز.
في المقابل، دفع الشانفيل ثمن عصبية لاعبيه وتواضع أداء طوني ماديسون، الذي قدم أسوأ مستوى له هذا الموسم، اضافة الى تأثر غالب رضا بإصابته. وحده فادي الخطيب حاول تغيير الواقع، لكن نقاطه الـ21 لم تنفع في انتزاع الفوز أمام جمهور حاشد ملأ مدرجات الملعب.
قاد المباراة الحكام رباح نجيم، جورج ضرغام وزياد طنوس.
* احتج الفريقان على الأداء التحكيمي، وعُلم أن الشانفيل سيقدّم شكوى رسمية للاتحاد اليوم.

عانى المتحد أمام الكهرباء واحتاج للتمديد قبل الفو

■ في مباراة ثانية، عانى المتحد طويلاً قبل أن يفوز على مضيفه الكهرباء 85 - 77 بعد التمديد (16 - 15، 36 - 35، 55 - 56، 74 - 74). وكان لاعب الكهرباء ماكوم باتلز أفضل المسجلين بـ39 نقطة، ومن المتحد دايفون فورد بـ37 نقطة.
قاد المباراة الحكام عادل خويري، طوني خوري ووليد أبي راشد.
* بهذا الفوز بقي المتحد ثالثاً بـ45 نقطة، والكهرباء أخيراً بـ25 نقطة.
■ في مباراة ثالثة، فاز الحكمة على مضيفه هوبس 83 - 74 (19 - 20، 39 - 40، 60 - 59). وكان لاعب هوبس ويليام بيرد أفضل المسجلين بـ26 نقطة، ومن الحكمة لورنس هيل بـ21 نقطة.
قاد المباراة الحكام مروان إيغو، نزير السعودي وريشار الحاج.
* بقي هوبس رابعاً بـ41 نقطة، والحكمة خامساً بـ33 نقطة.
■ تنطلق المرحلة الأولى من الإياب اليوم، فيلعب هوبس مع ضيفه المتحد عند الساعة 18,00، والرياضي مع ضيفه الكهرباء (19,00)، والشانفيل مع ضيفه الحكمة (20,00).

لاعب هوبس وليام بيرد يحاول التسجيل بمضايقة روي سماحة (10) (برو فوتو)

■ الدوري الأميركي للمحترفين

دون نيلسون يعادل رقم ليني ويلكنز بـ 1332 انتصاراً

شهدت نهاية الأسبوع الجاري تأهل فينيكس صنز وأوكلاهوما سيتي ثاندر إلى الأدوار الإقصائية «بلاي أوف» في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
أما لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب فقد تعرّض لخسارة جديدة عندما سقط أمام ضيفه سان أنطونيو سبرز 100-81.
ويدين سان أنطونيو سبيرز بفوزه الى نجمه الأرجنتيني مانو جينوبيلي الذي سجل 32 نقطة، وأضاف العملاق تيم دانكن 24 نقطة مع 11 متابعة. ولم تكن النقاط الـ 32 التي سجلها العملاق الإسباني باو غاسول كافية، في الوقت الذي اكتفى فيه النجم كوبي براينت بـ 22 نقطة.
وقاد النجم راي الن فريقه بوسطن سلتيكس الى الفوز على ضيفه كليفلاند كافالييرز 117-113 وتغلب على ضيفه ممفيس غريزليس 107-92 بفضل 26 نقطة لنجمه فنس كارتر. كذلك فاز إنديانا بايسرز على هيوستن روكتس 133-102 بفضل 20 نقطة و11 متابعة و7 تمريرات حاسمة لروي هيبرت، وواشنطن ويزاردز على نيوجيرسي نتس 109-99 بفضل 20 نقطة أيضاً و13 تمريرة حاسمة و9 متابعات لأندراي بلاتشي، وأوكلاهوما سيتي ثاندر على مينيسوتا تمبروولفز 116-108 في مباراة تألق فيها كيفن دورانت بتسجيله 40 نقطة مع 9 متابعات، ونيويورك نيكس على مضيفه لوس أنجلس كليبرز 113-107 بفضل 29 نقطة لنجمه ديفيد لي مع 10 متابعات. ولن تقام اليوم أي مباراة، بينما يلعب غداً: كليفلاند كافاليرز - تورونتو رابتورز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - ديترويت بيستونز، واشنطن ويزاردز - غولدن ستايت ووريرز، تشارلوت بوبكاتس - اتلانتا هوكس، نيويورك نيكس - بوسطن سلتيكس، شيكاغو - بولز - ميلووكي باكس، ممفيس غريزليس - هيوستن روكتس، يوتا جاز - اوكلاهوما سيتي ثاندر، ساكرامنتو كينغز - سان أنطونيو سبرز.
(أ ف ب)

سجل راي ألن أعلى رصيد له هذا الموسم: 33 نقطة

لبنان الرياضي

عبد الله يستقبل نوّاف

في سياق الاستعداد لاستضافة الدورة الـ 33 لمجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، أشار وزير الشباب والرياضة علي عبد الله إلى أن وجود وفود من 17 دولة عربية في بيروت دلالة على استعادة لبنان دوره الريادي عربياً، لافتاً إلى أن أعمالاً كثيرة ستكون على جدول الأعمال لجهة تنفيذ اتفاقيات تعاون وانتخاب مكتب تنفيذي جديد للمجلس (6 سنوات بدلاً من 4). وكان الوزير عبد الله قد استقبل رئيس الوفد السعودي الى المؤتمر الأمير نواف بن فيصل، الذي قال «إن تنمية قطاع الشباب والرياضة في العالم العربي تمثّل رسالة وواجباً نظراً إلى أهميتهما في إنهاض المجتمعات». وكانت وزارة الشباب والرياضة قد أنجزت تحضيراتها التنظيمية واللوجستية لاستضافة فعاليات المؤتمر التي ستدور يومي الاربعاء والخميس 7 و8 الجاري في فندق الحبتور، ويتخلله تكريم ست شخصيات عربية بارزة في قطاعي الشباب والرياضة، بينهم المصري هاني مصطفى والسعودي عثمان السعد.

طراد ثالثة في براغ

احتلت العدّاءة اللبنانية أولغا طراد المركز الثلاثين في الترتيب العام والثالث في فئتها العمرية (40 . 44 سنة) في سباق نصف الماراتون الذي أقيم في العاصمة التشيكية براغ، وشارك فيه حوالى تسعة آلاف عدّاء وعدّاءة من 70 دولة. وجاءت طراد ثالثة في فئتها من بين 155 مشاركة، وفي المركز الـ 30 من أصل 1920 مشاركة، فيما سجّلت رقماً جديداً لها هو ساعة و32د و3 ث.

خسارة القلمون تحدّد المربّع

اكتملت رسمياً أضلاع المربع الذهبي لبطولة الكرة الطائرة إثر فوز الزهراء طرابلس على مضيفه القلمون 3-0 (31-29، 25-21، 25-10) في مجمع نورث هافن، في ختام المرحلة 6 من دور الستة «فاينال 6». قاد المباراة الحكمان الدوليان شبل ضرغام وحنا الزيلع. وستحدد المباريات المقبلة ترتيب المراكز بين الأربعة الأوائل: الزهراء المتصدر والأنوار الجديدة الثاني، والشبيبة البوشرية الثالث وحامل اللقب والانطلاق أنفة الرابع.

تعادل سيدات الصداقة وأتلتيكو

حسم التعادل قمّة المرحلة الثالثة من بطولة لبنان للسيدات في كرة القدم بين الصداقة، حامل اللقب وأتلتيكو بيروت 1-1 في جونية البلدي. وافتتحت هناء شاهين التسجيل لأتلتيكو (38)، وأدركت سيدات الصداقة التعادل عبر سارة بكري (79). وفاز الشباب العربي على الشباب طرابلس 5-1 على ملعب النجمة في المنارة في افتتاح المرحلة.

«صالات» المصارف

تنظّم نقابة موظفي المصارف في لبنان بطولة المصارف في لعبة كرة الصالات، وذلك بين 6 نيسان الجاري و4 حزيران المقبل في قاعة الرئيس إميل لحود في الدكوانة، وسيشارك فيها 18 مصرفاً، على أن تنطلق اليوم بمباراتين، الأولى ستجمع الكويت والعالم العربي مع بيبلوس (8 مساء) والثانية اللبناني الكندي مع بيت التمويل العربي (9،30 مساء)، على أن يلتقي غداً فرنسبنك مع FNB (7 مساء).

الرياضة الدولية

ديدييه دروغبا مسدداً الكرة التي سجل منها هدف الفوز لتشلسي في مرمى مانشستر يونايتد (تيم هايلز – أ ب)

قبض كلٌّ من تشلسي وبايرن ميونيخ على الصدارة في بطولتي انكلترا والمانيا في كرة القدم، بينما استمر السباق المحموم بين ريال مدريد وبرشلونة في اسبانيا قبل ايام قليلة على مواجهتهما المرتقبة في «إل كلاسيكو». وتبدّلت الصورة كثيراً في فرنسا بدخول ثلاثة فرق على خط المنافسة على اللقب بعد خسارة بوردو

تشلسي وبايرن ميونيخ يقبضان على الصدارة

انزل تشلسي مضيفه مانشستر يونايتد حامل اللقب عن الصدارة بفوزه عليه 2-1، في قمة المرحلة الـ 33 من الدوري الانكليزي الممتاز. سجل لتشلسي جو كول (20) والعاجي «المتسلل» ديدييه دروغبا (79)، وليونايتد الايطالي فيديريكو ماكيدا (81).

وبقي ارسنال على مقربة من ثنائي الصدارة بفوزه المتأخر على ضيفه ولفرهامبتون 1-0، سجله الدنماركي نيكلاس بندتنر (94).

وهنا نتائج المباريات الاخرى:
بولتون - استون فيلا 1-0
بورتسموث - بلاكبيرن 0-0
ستوك سيتي - هال سيتي 0-2
سندرلاند - توتنهام 1-3
بيرنلي - مانشستر سيتي 1-6
برمنغهام - ليفربول 1-1
فولام - ويغان 2-1
إفرتون - وست هام 2-2

وهذا ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 74 نقطة من 33 مباراة
2- مانشستر يونايتد 72 من 33
3- ارسنال 71 من 33
4- مانشستر سيتي 59 من 32
5- توتنهام 58 من 32

روني قد يلعب أمام بايرن!

قد يعود النجم واين روني ليشارك مانشستر يونايتد في مباراته المصيرية ضد بايرن ميونيخ غداً ضمن دوري أبطال أوروبا، وذلك بعد إبلاله السريع من الإصابة، بحسب ما ذكرت تقارير أمس، علماً بأن بعضها حدد نسبة تعافي الهداف الدولي بـ40 بالمئة فقط!

اسبانيا

حقق ريال مدريد المتصدر فوزاً منطقياً على مضيفه راسينغ سانتاندر 2-0، في المرحلة الـ 30 من الدوري الاسباني،سجلهما البرتغالي كريستيانو رونالدو (25 من ركلة جزاء) والارجنتيني غونزالو هيغوين (76).

بدوره، حقق برشلونة حامل اللقب فوزاً صريحاً على ضيفه أتلتيك بلباو 4-1. سجل للفريق الكاتالوني جيفرين (27) وبويان كركيتش (40 و59) والارجنتيني ليونيل ميسي (67)، وللفريق الباسكي ماركيل سوسايتا (77).

وهنا النتائج الاخرى:
سرقسطة - ملقة 2-0
اشبيلية - تينيريفي 3-0
بلد الوليد - فياريال 2-0
سبورتينغ خيخون - خيريز 2-2
خيتافي - اسبانيول 1-1
الميريا - مايوركا 1-1
فالنسيا - اوساسونا 3-0
اتلتيكو مدريد - ديبورتيفو لا كورونيا 3-0

ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 77 من 30
2- برشلونة 77 من 30
3- فالنسيا 56 من 30
4- مايوركا 48 من 30
5- اشبيلية 48 من 30

ايطاليا

نهض إنتر ميلانو المتصدر وحامل اللقب من كبوة خسارته امام روما وتخطى ضيفه بولونيا بسهولة 3-0، في المرحلة الـ 32 من الدوري الايطالي، سجلها البرازيلي تياغو موتا (29 و86) وماريو بالوتيللي (52).

وابقى روما على فارق النقطة الذي يفصله عن الاول بفوزه على مضيفه باري 1-0، سجله المونتينغري ميركو فوتشينيتش (19).

وهنا النتائج الاخرى:
اتالانتا - سيينا 2-0
كالياري - ميلان 2-3
كييفو - سمبدوريا 2-1
جنوى - ليفورنو 1-1
لاتسيو - نابولي 1-1
بارما - فيورنتينا 1-1
كاتانيا - باليرمو 2-0
اودينيزي - يوفنتوس 0-3

ترتيب فرق الصدارة:
1- انتر ميلانو 66 من 32
2- روما 65 من 32
3- ميلان 63 من 32
4- باليرمو 51 من 32
5- سمبدوريا 51 من 32

المانيا

انتزع بايرن ميونيخ الصدارة من مضيفه شالكه بفوزه عليه 2-1، في ابرز مباريات المرحلة الـ 29 من الدوري الالماني. سجل لبايرن الفرنسي فرانك ريبيري (25) وتوماس مولر (26)، ولشالكه كيفن كورانيي (31).

وبات مركز باير ليفركوزن الثالث في خطر اثر مواصلته نتائجه السيئة بسقوطه امام مضيفه اينتراخت فرانكفورت 2-3. سجل للفائز سليم طبر (28 من ركلة جزاء) والبرازيلي كابو (62) ومايك فرانتس (89)، وللخاسر ستيفان كيسلينغ (33 و46).

وهنا النتائج الاخرى:
بوروسيا دورتموند - فيردر بريمن 1-2
فرايبورغ - بوخوم 1-1
شتوتغارت - بوروسيا مونشنغلادباخ 2-1
نورمبرغ - ماينتس 2-0
كولن - هيرتا برلين 3-0
فولسبورغ - هوفنهايم 4-0
هامبورغ - هانوفر 0-0

ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 59 من 29
2- شالكه 58 من 29
3- باير ليفركوزن 53 من 29
4- بوروسيا دورتموند 52 من 29
5- فيردر بريمن 48 من 29

فرنسا

فقد بوردو صدارته بسقوطه المفاجئ على ارضه امام نانسي 1-2، في المرحلة الـ 31 من الدوري الفرنسي. سجل لاصحاب الارض المغربي يوسف حجي (18) وايسيار ديا (71)، وللضيوف الارجنتيني فرناندو كافيناغي (28).

واستفاد ليون من زلّة حامل اللقب فقفز الى المركز الاول بفوزه على مضيفه رين 2-1. سجل لليون البرازيلي ميشال باستوس (52) والارجنتيني ليساندرو لوبيز (61)، ولرين الغاني أساموا غيان (14).

وبات مونبلييه وأوسير شريكين في الصدارة ايضاً بتعادل الاول وضيفه موناكو 0-0، والثاني مع ضيفه باريس سان جيرمان 1-1، وقد سجل له الروماني دانيال نيكولاي (11) ولفريق العاصمة يونس سانخاريه (16).

وهنا النتائج الاخرى:
غرونوبل - لوريان 1-2
نيس - سوشو 0-0
سانت اتيان - لو مان 2-0
فالنسيان - ليل 1-0
مرسيليا - لنس 1-0
بولوني سور مير - تولوز 1-1

ترتيب فرق الصدارة:
1 - ليون 57 نقطة من 31 مباراة
2 - مونبلييه 57 من 31
3 - أوسير 57 من 31
4 - بوردو 56 من 29
5 - مرسيليا 56 من 29

هولندا

لم يفرّط تفنتي المتصدر بالنقاط الثلاث امام مضيفه فينلو فتغلب عليه 2-0، سجلهما السويسري بلايزه نكوفو (38) والكوستاريكي براين رويز (88).

وحافظ اياكس امستردام الثاني على فارق النقاط الاربع الذي يفصله عن المتصدر بفوزه الصعب على مضيفه أدو دن هاغ بصعوبة 1-0، سجله طوبي ألدرويرلد (93).

وهنا النتائج الاخرى:
هيراكليس - نيميغن 2-0
فيليم - بي أس في أيندهوفن 1-0
فيينورد - بريدا 0-0
هيرينفين - سبارتا 4-0
أزد الكمار - أوتريخت 2-0
رودا - فالفيك 5-1
فيتيس - غرونينغن 3-0

ترتيب فرق الصدارة:
1- تفنتي 77 من 30
2- اياكس 73 من 30
3- ايندهوفن 72 من 30
4- فيينورد 56 من 30
5- الكمار 54 من 30.

حفلت مباراة مانشستر يونايتد وتشلسي بالأخطاء التحكيمية

غياب بالجملة للنجوم في موقعة برشلونة وأرسنال

يستضيف برشلونة الاسباني حامل اللقب ارسنال الانكليزي الليلة 21,45، وهو يملك افضلية التأهل الى الدور نصف النهائي، وذلك بعدما تعادلا 2-2 ذهاباً. ويلعب «البرسا» في غياب نجوم عدة، امثال السويدي زلاتان ابراهيموفيتش واندريس انييستا المصابين، بينما سيبتعد كارليس بويول وجيرار بيكيه للايقاف. في المقابل، يلعب ارسنال من دون قائده سيسك فابريغاس والكاميروني ألكسندر سونغ والروسي اندري ارشافين والفرنسي وليام غالاس المصابين. وتنتظر انتر ميلانو الايطالي رحلة صعبة الى موسكو لمواجهة سسكا الساعة 19,30، وذلك بعد تقدّمه 1-0 ذهاباً. وسيكون انتر في مواجهة عقبة من نوع ثانٍ وهي ان المباراة ستقام على ملعب بعشب اصطناعي.

الفورمولا 1

فيتيل يفكّ النحس بتحقيقه وويبر ثنائية في ماليزيا

فكّ الألماني سيباستيان فيتيل سائق «ريد بُل رايسينغ» النحس الذي لازمه في السباقين الأولين للموسم الجديد، فأحرز المركز الأول في جائزة ماليزيا الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا واحد 1 على حلبة سيبانغ.

وقطع فيتيل مسافة 310,408 كلم (56 لفة) بزمن بلغ قدره 1,33,48,412 ساعة وبمعدّل سرعة بلغ 198,541 كلم/ساعة، متقدّماً على زميله في الفريق الأوسترالي مارك ويبر والألماني نيكو روزبرغ سائق «مرسيدس جي بي».

وبعد خيبتين خلال السباقين الافتتاحيين في البحرين وأوستراليا حيث انطلق من المركز الأول قبل أن يعاني مشاكل مختلفة، سيطر فيتيل على السباق من بدايته وصولاً إلى خط النهاية.

واتجهت الأنظار إلى المراكز الخلفية في بداية السباق، حيث كان الصراع قوياً بين الثلاثي الإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) والبريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين مرسيدس) والبرازيلي فيليبي ماسا (فيراري)، الذين انطلقوا من المراكز 19 و20 و21 على التوالي، فكانت الأفضلية لهاميلتون الذي قاد بطريقة مميّزة وضعته في المركز التاسع.

واستسلم محرك سيارة «مرسيدس جي بي» وعلى متنها بطل العالم سبع مرات الألماني ميكايل شوماخر سادس الترتيب لينسحب من السباق.

كما انسحب ألونسو بسبب معاناته مشكلة مشابهة قبل لفات قليلة على النهاية السباق.

. السائقون العشرة الأوائل:

1. الألماني سباستيان فيتيل (ريد بُل) 1,33,48,412 ساعة
2. الأوسترالي مارك ويبر (ريد بُل) بفارق 4,849 ثوان
3. الألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس جي بي) بفارق 13,504 ث
4. البولوني روبرت كوبيتسا (رينو) بفارق 18,589 ث
5. الألماني أدريان سوتيل (فورس إنديا) بفارق 21,59 ث
6. البريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين مرسيدس) بفارق 23,471 ث
7. البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) بفارق 27,068 ث
8. البريطاني جنسون باتون (ماكلارين مرسيدس) بفارق 37,918 ث
9. الإسباني خايمي ألغيرسواري (تورو روسو) بفارق 1,10,602 دقيقة
10. الألماني نيكو هولكنبرغ (وليامس) بفارق 1,13,399 دقيقة

. الترتيب العام للسائقين:

1. ماسا 39 نقطة
2. الونسو 37
3. فيتيل 37
4. باتون 35
5. روزبرغ 35

. ترتيب بطولة الصانعين:

1. فيراري 76 نقطة
2. ماكلارين مرسيدس 66
3. ريد بُل رايسينغ 61
4. مرسيدس جي بي 44
5. رينو 30.

الألماني سيباستيان فيتيل يقبّل كأس المركز الأول لجائزة ماليزيا (مارك بايكر ـ أ ب)

بطولة الراليات

لوب الفائز في الأردن يعزّز صدارته

عزّز سائق «سيتروين سي 4» الفرنسي سيباستيان لوب بطل العالم في الأعوام الستة الأخيرة صدارته في بطولة العالم للراليات بإحرازه المركز الأول في رالي الأردن، المرحلة الثالثة من البطولة، متقدّماً على سائق «فورد فوكوس» الفنلندي ياري ـ ماتي لاتفالا والنروجي بتر سولبرغ المشارك على متن سيتروين خاصة.

وهذا الفوز الأول للوب في الأردن والثاني هذا الموسم بعد تتويجه بطلاً للجولة السابقة في المكسيك، ليرفع رصيده القياسي إلى 56 فوزاً ويعزز صدارته للترتيب العام برصيد 68 نقطة، مقابل 43 نقطة للاتفالا الذي صعد إلى المركز الثاني في الترتيب العام مستفيداً من الحادث الذي تعرّض له زميله ومواطنه ميكو هيرفونن. أما بالنسبة لسولبرغ الذي حلّ ثالثاً فصعد من المركز الخامس إلى الرابع بعدما رفع رصيده إلى 35 نقطة، مقابل 37 لهيرفونن الذي تراجع إلى المركز الثالث.

وتميّز رالي الأردن باتباع الفرق تكتيكاً دقيقاً منذ اليوم الأول حيث تعمّد سائقو المقدمة تخفيف سرعتهم عمداً لكي لا يضطروا في اليوم التالي إلى الانطلاق أولاً و«تنظيف» الطريق أمام منافسيهم.

وخسر الإماراتي الشيخ خالد القاسمي صدارة بطولة الشرق الأوسط بسبب عطل ميكانيكي ليتصدّر السعودي يزيد الراجحي بعد إحرازه المركز الأول في السباق الذي اعتبر الجولة الثالثة من البطولة الإقليمية، فيما حلّ حامل اللقب القطري ناصر العطية ثالثاً.

أصداء عالمية

لقبا ميامي لروديك وكلايسترز

أحرز الأميركي أندي روديك (الصورة) المصنف سادساً لقب دورة ميامي الأميركية في كرة المضرب، إحدى دورات الماسترز التي تمنح الفائز بلقبها 1000 نقطة، بفوزه على التشيكي توماس بيرديتش 7-5 و6-4 في المباراة النهائية.

وهذا اللقب الثاني لروديك في 2010 بعد تتويجه بطلاً لدورة بريسباين الأوسترالية في كانون الثاني الماضي بفوزه على التشيكي الآخر راديك ستيبانيك، والـ29 في مسيرته الاحترافية.

وعند السيدات، ذهب اللقب إلى البلجيكية كيم كلايسترز بفوزها السهل على الأميركية فينوس وليامس المصنفة ثالثة 6-2 و6-1 في المباراة النهائية.

وهذا هو اللقب الـ37 لكلايسترز في مسيرتها الاحترافية والثاني لها في ميامي بعد الأول عام 2005.

هاي بقي بطلاً للوزن الثقيل

بقي الملاكم البريطاني ديفيد هاي بطلاً للعالم للوزن الثقيل في الملاكمة بحسب تصنيف الجمعية العالمية بعدما أسقط منافسه الأميركي جون رويز في تسع جولات في مدينة مانشستر الإنكليزية.

وكان هاي قد أحرز اللقب في تشرين الثاني الماضي في نورمبرغ الألمانية بفوزه على العملاق الروسي نيكولاي فالويف بالنقاط.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 505

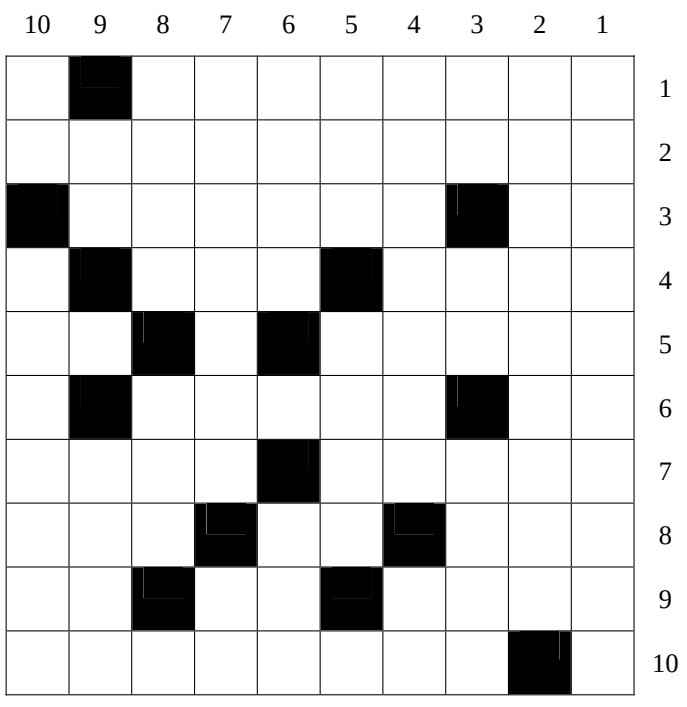

أفقيا

1- من الأعياد المجيدة – 2- عاصمة أوروغواي – 3- دقّ الجرس – مقياس مساحة بلغة الفلاحين – 4- حبست وسجنت – فصّل الحساب بالعامية – 5- إله الخمر عند الرومان – ضاع وتاه – 6- ينبوع أو بئر بالأجنبية – شاعر مسرحي فرنسي في العصر الكلاسيكي – 7- عائلة مؤرّخ ألماني راحل إشتهر بالموضوعية ويُعتبر مؤسس علم التاريخ الحديث في أوروبا – الذي يعمل بيده اليسرى – 8- يقبل عليه ويفرح به – إسم موصول – قمر بالأجنبية – 9- عيب وعار – صاح التيس عند الهياج – شحم – 10- مدينة ومركز سياحي عالمي في أقصى جنوب سيناء على البحر الأحمر تُشرف على الملاحة في مضيق تيران

عمودياً

1- شاعر ودبلوماسي سوري شهير راحل – 2- صحافي وشاعر لبناني كبير – 3- وعاء الخمر – طائر وهميّ كبير أو قطعة من قطع الشطرنج – ورق خشن يمتصّ الحبر فيجفّف الكتابة – 4- مؤسس الجمهورية التركية وأوّل رئيس لها – متشابهان – 5- مدينة فرنسية – شارك في أمر أو في تأسيس شركة – 6- أحرف متشابهة – ضمير منفصل – 7- قرية في سورية شماليّ دمشق شهيرة بدير السيدّة العذراء وهو مزار بناه يوستينيانُس – حرف عطف – 8- من يعمل في صناعة الحديد – أجل أو جواب القبول – 9- عملة آسيوية – ماركة آلات موسيقية – 10- سهل إيطالي – عنصر كيميائي ومن المركبّات السامة جداً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- غوتنبرغ – بث – 2- ريو دي جنيرو – 3- يال – أبدي – 4- تكوين – ويك – 5- زو – بر – وا – 6- غم – فاس – ملل – 7- الجرو – غيوم – 8- رجّي – لكش – مر – 9- باناما – دبي – 10- روبرت كوخ

عمودياً

1- غريتا غاربو – 2- وياك – ملجأ – 3- تولوز – جينر – 4- ند – يوفرّ – او – 5- بيان – اولمب – 6- رجب – بس – كار – 7- غندور – غش – 8- ي ي ي – مي – دكّ – 9- بر – كولومبو – 10- ثور – المريخ

sudoku 505

	3		1					2
	5		2					4
	9		8					5
		1		6		8		
	6	4				2	5	
		7		5		9		
2					3		1	
6					1		7	
8					9		2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 504

8	4	5	3	1	6	7	2	9
6	1	2	9	7	5	3	8	4
3	9	7	2	8	4	5	6	1
9	5	6	8	4	1	2	3	7
7	3	4	5	9	2	6	1	8
1	2	8	7	6	3	4	9	5
4	8	3	1	2	7	9	5	6
5	6	9	4	3	8	1	7	2
2	7	1	6	5	9	8	4	3

مشاهير 505

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر أميركي (1908-1963). ولد في ميتشغان لأبوين ألمانيين مهاجرين. حاز في حياته على جوائز تقدير. أشهر قصائده رقصة الفالس

4+1+6+3+2+9 = مدينة أميركية في ميتشغان ■ 10+7+11 = ضد أحبّ ■ 3+5+8 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: جعفر البرمكي

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 6 نيسان 2010 العدد 1084

أسيرة محررة: عن إسرائيل والاغتصاب و«صرخة حجر»

ما إن بدأ عرض «صرخة حجر» حتى توالت ردود الفعل في المنتديات والمواقع مطالبةً بمسلسل عربي مماثل يُظهر الانتهاكات الإسرائيلية اليومية في حقّ الفلسطينيين. لكنّ المسلسل التركي المدبلج الذي تعرضه mbc هذه الأيام، وأثار آخر أزمة دبلوماسيّة بين تل أبيب وأنقرة، يواجه اليوم مشكلة أخرى لكن مع العرب هذه المرة. إذ إنّ المشهد الذي يُظهر اغتصاب قوات الاحتلال معتقَلة فلسطينية، دفع الأسيرة المحررة سوسن داوود أبو تركي إلى توجيه رسالة إلى مخرج المسلسل أونور تان، مستنكرةً مشاهد الاغتصاب التي تخلّلت المسلسل. وقالت في رسالتها: «ما نشعر به نحن الأسيرات الكثير من الغضب والاستياء والشجب والاستنكار... وكل الكلمات السابقة هي قليلة جداً مقارنة بلهيب النار الذي اشتعل في صدري أنا وأخواتي الأسيرات لما عُرض من مشاهد أساءت لنا ولذوينا ولشعب كامل، من بينها مشهد اغتصاب لأسيرة تدعى مريم».

وأكّدت سوسن أنّ ما عُرض في المسلسل لا يمتّ للحقيقة بصلة بل «محاولة لتشويه صورة الأسيرة الفلسطينية وتغييب دورها البطولي على مدار الأعوام الماضية»، وذهبت إلى أنّ «بث مشهد كمشهد اغتصاب مريم ليس سوى إهانة لشعب كامل ولا يخدم سوى جهة واحدة هي إسرائيل».

وطالبت سوسن mbc بإيقاف بثّ «صرخة حجر» كما طالبت المخرج بتقديم اعتذار علني للأسيرات الفلسطينيات، وخلصت إلى أنه «نثمن دور كل من يحاول إيصال قضيتنا سواء بالمسلسلات أو الأفلام. على أن تكون ذات مصداقية كمسلسل «الاجتياح» الذي ترك بصمة مميزة في ذاكرة كل فلسطيني».

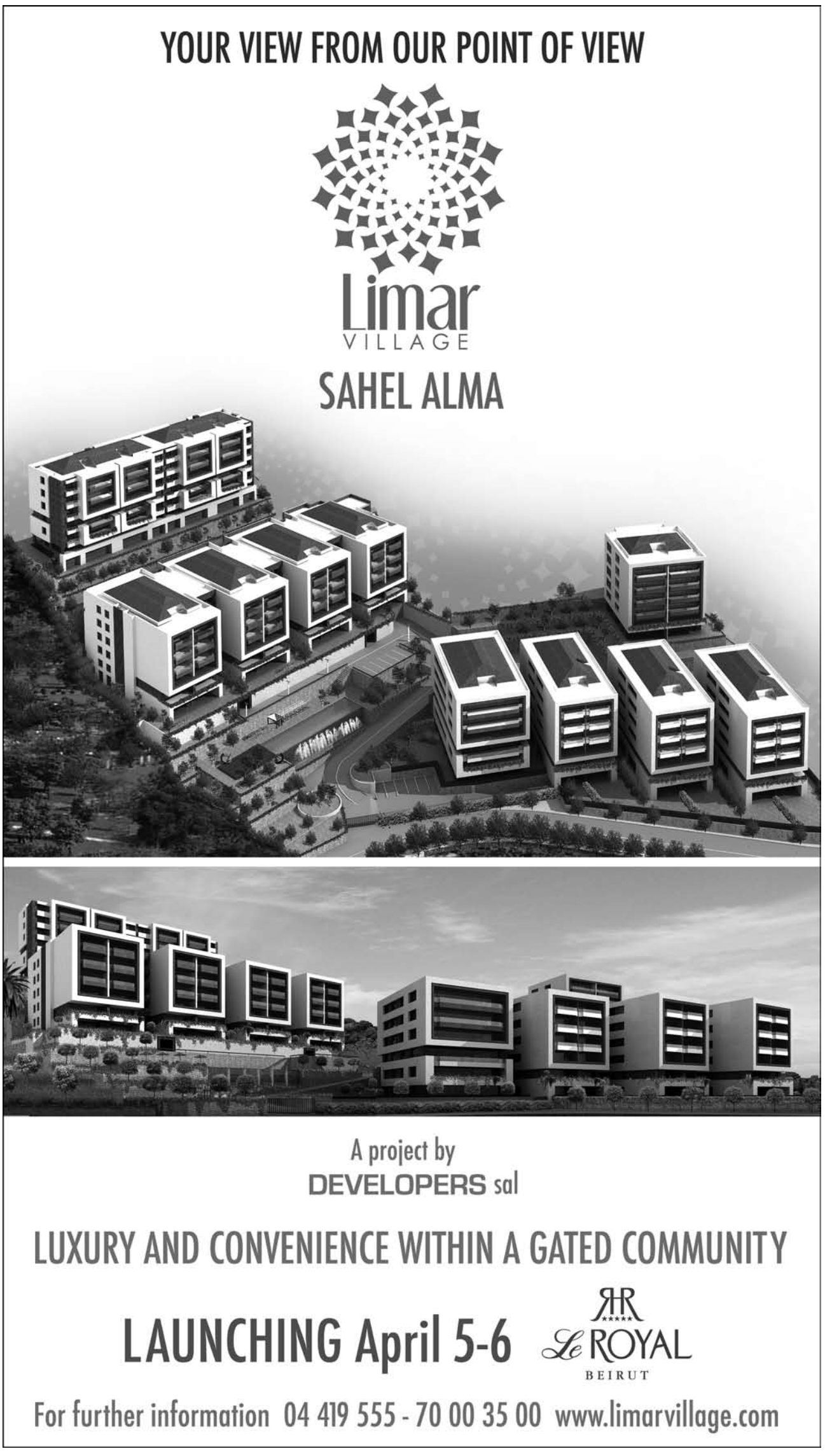

خالد صاغية

استباحة علنيّة

مشهد أوّل: الطريق من طرابلس إلى عكار مليئة بشعارات التأييد للّواء أشرف ريفي. واللواء، كما هو معروف، موظّف في الدولة (لا في الطائفة) برتبة المدير العام لقوى الأمن الداخلي. يمكن فهم حملة التضامن معه. ما لا يمكن فهمه، إلا من زاوية استباحة الطوائف للفضاء العام، أن تصرّح إحدى لافتات التأييد بأنّ كرامة اللّواء ريفي هي من كرامة الطائفة السنّية. وإذا أضفنا إلى ذلك أن اللافتات كلّها تحمل تصميماً «فنّياً» واحداً، عرفنا أنّها ليست حملة عفوية قامت بها «الجماهير»، بل حملة منظّمة. ولا عيب في ذلك. العيب ألا يكون اللواء على علم بتلك الحملة، فلم يرَ اللافتة المذكورة أعلاه. العيب الآخر أن يكون قد رآها، أو أُخبِر عنها، وتُركت مكانها.

مشهد ثان: الوزير السابق وئام وهاب، في مقابلة تلفزيونيّة أخيرة، يقول تعليقاً على دعوى قضائية مرفوعة ضدّه، إنّه لا يمثُل أمام أحد. طبعاً، إنّها لهجة التحدّي التي اعتادها اللبنانيون. ما ليس اعتيادياً هو أن يرى الوزير السابق أو أيّ زعيم سياسي أنّه يملك ما يشبه الحصانة «لأنّه يمثّل جزءاً من طائفة»، كما قال وهاب. فإذا كانت نهاية الحرب الأهلية قد حملت معها قانون العفو العام الذي منع محاكمة أمراء الحرب والطوائف، يبدو أنّ المرحلة الحالية تعطي حصانة لأي زعيم طائفة أو ممثّل لجزء من طائفة!

مشهد ثالث: جبهة الحرية، برئاسة القائد السابق للقوّات اللبنانية فؤاد أبي ناضر، رفعت شعاراً يزيّن بلا خجل بعض الطرقات: «المسيحي بيستحق مشروع واضح». هكذا، باتت الأحزاب عندنا تؤلّف وتعمل وتخاطب طائفة بعينها، وتطالب بمشروع للطائفة، وليس حتّى بمشروع للبلاد تحمله الطائفة.

المشاهد الثلاثة ليست من متن الحدث السياسي. لكنّها من ذاك النوع الذي يساعد في فهم التحوّلات التي أصابت الجمهوريّة في مرحلة ما بعد 8 و14. ولعلّ أبرز سمات هذه الجمهوريّة توسّع رقعة الطوائف على حساب الدولة، أي الانتقام من المرحلة المتدّة منذ انتهاء الحرب الأهليّة حتّى اغتيال الرئيس رفيق الحريري. آنذاك، لم تنكفئ الطوائف طبعاً، لكنّها اكتفت بحصّة إلى جانب الدولة (وسوريا)، وأدّت دوراً مكمّلاً في بعض الأحيان، ومناقضاً في أحيان أخرى. حُلّت الميليشيات، أعيد بناء مؤسسات عامة، تبنّت الدولة وجهة اقتصادية مركزية، بقيت صناديق الطوائف وتوزيعاتها، مُنع المس بالأحوال الشخصية، احتُرم التوزيع الطائفي للوظائف...

الأسوأ أنّ هذا الانتقام يجري اليوم بعدما أثبت المشروعان الوحيدان اللذان عرفهما لبنان في المرحلة السابقة، أي الإعمار والمقاومة، أنّهما أعجز من فرض هيمنة كاملة على البلاد. الطوائف تسبح اليوم في فضائها الخاص. وجودها وقوّتها غير مرتبطين بمشروع يخصّ البلاد نفسها. بات على الدولة، في حال كهذه، أن تبحث هي عن دور لها. دور يتجاوز إدارة الحوار بين الطوائف وأمرائها.